الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور-خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
القسم: علوم اجتماعية
الرقم التسلسلي:...../.ش.ع.اج./ق.ع .اج/ك.ع.اج.ان/2024

علاقات الجيرة في السكنات العمودية

"دراسة ميدانية بحي عدل 2 طريق عين البيضاء -خنشلة -"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر شعبة علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة:
جنات سباع

إشراف الأستاذة:
د/ نوال نوار

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د/رحامنية سعيدة	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د/ نوال نوار	استاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د/كواشي سامية	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية:

2025-2024

شكر وعرفان

الحمد لله كفى والصلاة على النبي المصطفى ومن بأثره اقتفى نشكر الله ونسأله التوفيق والسداد لإعداد هذا البحث.

كما أشكر كل من تلقيت منه علما صالحا أو عملا مفيدا لمواصلة مشواري كما أتقدم بالشكر الجزيل

إلى من لم تبخل علي بنصائحها القيمة وإرشاداتها الوجيهة الأستاذة المشرفة

الدكتوراة " نوال نوار" أدامها الله عونا لطلبة العلم.

وفي الأخير أشكر كل من ساندني طيلة فترة إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

فشكرا جزيلا

الإهداء

أهدي بكل حب وتواضع هذا النجاح إلى :

أولا إلى تلك التي أحمل كل ملامحها الجميلة، من غرست في روحي مكارم الأخلاق ودعمتني بقلبها ودعائها قبل يدها " أمي الغالية"

إلى نفسي العظيمة التي تحملت كل العثرات رغم الصعوبات

إلى من جاد عليا وأكرمني بفضله إلى رفيق وصديق الأيام الحلوة والمرة زوجي الغالي" كمال"

إلى والدي الذي زين إسمي بأجمل الألقاب" عبد العزيز"

إلى مصدرقوتي وضلعي الثابت الذين شددت بهم عضدي فكانوا أنابيع ارتوي منها اخوتي " مريم وإسلام وخديجة ومحمد"

إلى من أصبحت جزاءً منهم ورزقتهم بهم عائلة ثانية بعد عائلتي" أهل زوجي من صغيرهم إلى كبيرهم"

إلى من كانت معي في المشوارخيرعون وملهمة لي التي جادت عليا بوقتها الثمين " اخت زوجي أحلام "

دمتم لي سندا استند عليه دهرا دون ملل.

شكرا لكم جميعا

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
قائمة الخرائط	
ملخص باللغة العربية	
ملخص باللغة الإنجليزية	
مقدمة	أ –ب
الفصل الأول: الإطار المفهومي والتصوري للدراسة	
1- إشكالية الدراسة	4
2- فرضيات الدراسة	5
3- أهمية الدراسة	5
4- أسباب اختيار الموضوع	5
5- أهداف الدراسة	6
6- مفاهيم الدراسة	6
7- الدراسات السابقة	8
8- صعوبات الدراسة	9
9- المقاربة السيوسولوجية للدراسة وإسقاطها على الواقع	9
الفصل الثاني: السكن العمودي	
تمهيد	13

أولا: السكن	14
1- وظائف السكن	14
2- أهمية السكن	15
3- مجالات السكن	17
4- أشكال السكن في الجزائر	18
5- الصيغ السكنية المتاحة في مدينة خنشلة	19
ثانيا: السكن العمودي	20
1- نشأة وتطور السكن العمودي	20
2- أنماط السكن العمودي	21
3- أنواع السكن العمودي	22
4- مزايا وعيوب السكن العمودي	22
5- المنظور الثقافي والاجتماعي للسكن العمودي	24
6- التيارات النظرية	24
خلاصة	26
الفصل الثالث: العلاقات الاجتماعية (علاقات الجوار)	
تمهيد	28
أولا: العلاقات الاجتماعية	29
1- طبيعة العلاقات الاجتماعية	29
2- خصائص العلاقات الاجتماعية	30
3- أنواع العلاقات الاجتماعية	30
4- تصنيف العلاقات الاجتماعية عند بعض العلماء	31
5- منظور علم الاجتماع للعلاقات الاجتماعية	35
ثانيا: علاقات الجوار	37
1- تشكيل علاقات الجوار والعوامل المأثرة في تشكيلها	38
2- طبيعة العلاقات الجوارية	40

3- أبعاد علاقات الجيرة	40
4- أهمية علاقات الجيرة	42
5- تحليل علاقات الجوار من المنظور السوسيولوجي	44
6- السكن العمودي وتأثيره على علاقات الجوار	46
خلاصة	48
الفصل الرابع: منهجية الدراسة	
تمهيد	50
اولا - الدراسة الاستطلاعية والمنهج المستخدم	50
1- الدراسة الاستطلاعية	50
2- المنهج المستخدم	50
ثانيا- مجتمع وعينة الدراسة	50
1- مجتمع البحث	51
2- عينة البحث	51
ثالثا - أدوات جمع البيانات	52
1- الملاحظة	52
2- الاستمارة	53
رابعا - مجالات الدراسة	54
1- المجال العام	54
2- المجال الخاص	62
خلاصة	65
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
تمهيد	67
اولا- تفريغ وتحليل بيانات الدراسة	68
1- محور البيانت الشخصية	68
2- محور طبيعة علاقات الجيرة في السكن العمودي	80

3- محور تأثير السكن العمودي على علاقات الجيرة	91
4- محور تأثير التكنولوجيا على علاقات الجيرة في السكن العمودي	93
5- محور الامن والخصوصية في السكن العمودي	98
ثانيا - مناقشة نتائج الدراسة	102
1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات	103
2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية	104
3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة	106
4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء أهداف الدراسة	106
ثالثا- النتائج العامة	107
خلاصة	108
خاتمة	109
قائمة المصادر والمراجع	110
الملاحق	116

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يوضح تصنيف دافيز للعلاقات الاجتماعية	34
02	جدول يمثل تطور عدد السكان بمدينة خنشلة	59
03	العدد والنسبة المئوية لمتغير الجنس	68
04	العدد والنسبة المئوية لمتغير السن	69
05	العدد والنسبة المئوية لمتغير المستوى التعليمي	72
06	العدد والنسبة المئوية لمتغير الوضعية الاجتماعية	74
07	العدد والنسبة المئوية لمتغير الحالة المهنية	76
08	العدد والنسبة المئوية لمتغير مدة الإقامة في السكن	77
09	العدد والنسبة المئوية لمتغير نوع السكن	78

10	العدد والنسبة المئوية للسؤال: ماهي معرفتك بجيرانك في نفس العمارة؟	79
11	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل تتواصل مع جيرانك؟	80
12	العدد والنسبة المئوية للسؤال: ماهي الظروف والمناسبات التي تتواصل فيها مع جيرانك؟	82
13	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل سبق أن قدمت أو تلقيت مساعدة من أحد الجيران؟	83
14	العدد والنسبة المئوية للسؤال: ما هي أكثر طرق التواصل بينك وبين الجيران؟	84
15	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل سبق أن استضفت أحد جيرانك في منزلك؟	86
16	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل توجد خلافات بين الجيران في العمارة ؟	87
17	العدد والنسبة المئوية للسؤال: برأيك ماهي أسباب الخلافات بين الجيران؟	88
18	العدد والنسبة المئوية للسؤال: برأيك ماهي أسباب الخلافات بين الجيران, في حالة الإجابة بأسباب أخرى.	89
19	العدد والنسبة المئوية للسؤال: في رأيك كيف يؤثر السكن العمودي على العلاقات الاجتماعية بين الجيران؟	90
20	العدد والنسبة المئوية للسؤال: من وجهة نظرك ماهي العوامل التي تؤثر على علاقتك بجيرانك؟	91
21	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل تشعر بالعزلة في سكنك الحالي؟	91
22	العدد والنسبة المئوية للسؤال: كيف ترى تأثير التكنولوجيا الحديثة (مثل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي) على علاقات الجيرة داخل السكن العمودي؟	92
23	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل تستخدم مجموعات الدردشة عبر تطبيقات مثل الواتساب أو الفيسبوك للتواصل مع جيرانك؟	93
24	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل تعتقد أن التكنولوجيا سهلت التواصل بين الجيران أم جعلته أكثر سطحية؟	94
25	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل تعتقد أن التكنولوجيا سهلت التواصل بين الجيران أم جعلته أكثر سطحية؟ في حالة الإجابة بنعم كيف؟	94
26	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل تعتقد أن التكنولوجيا سهلت التواصل بين الجيران أم جعلته أكثر سطحية؟ في حالة الإجابة بلا لماذا؟	95
27	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل تشعر بالأمان في سكنك الحالي؟	96

28	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل سبق أن تعرضت لموقف جعلك تشعر بعدم الأمان في العمارة؟	96
29	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل سبق أن تعرضت لموقف جعلك تشعر بعدم الأمان في العمارة؟ إذا كانت الإجابة بنعم ما هو؟	97
30	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل ترى أن وجود جيران متعاونين يعزز الشعور بالأمان؟	97
31	العدد والنسبة المئوية للسؤال: هل تشعر أن جيرانك مستعدون للمساعدة في حالة الطوارئ؟	98
32	جدول يوضح إجابات للسؤال: ماهي اقتراحاتك لتحسين الأمن والخصوصية في العمارة؟	98

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب النوع	68
02	أعمدة بيانية تمثل توزيع العينة حسب السن	70
03	أعمدة بيانية تمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	72
04	أعمدة بيانية تمثل توزيع العينة حسب الوضعية الاجتماعية	74
05	دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب الحالة المهنية	76
06	دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب مدة الإقامة	77
07	دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب نوع السكن	78
08	دائرة نسبية تمثل توزيع العينة للسؤال ماهي معرفتك بجيرانك في نفس العمارة؟	80
09	أعمدة بيانية تمثل توزيع العينة للسؤال هل تتواصل مع جيرانك؟	81
10	دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب ما هي الظروف المناسبة التي تتواصل فيها مع جيرانك؟	82
11	أعمدة بيانية تمثل توزيع العينة للسؤال هل سبق أن قدمت او تلقيت مساعدة من أحد الجيران؟	83

12	أعمدة بيانية تمثل توزيع العينة للسؤال ما هي أكثر طرق التواصل بينك وبين جيرانك؟	85
13	أعمدة بيانية تمثل توزيع العينة للسؤال هل سبق ان استضفت أحد جيرانك في منزلك؟	86
14	أعمدة بيانية تمثل توزيع العينة للسؤال هل توجد خلافات بين الجيران في العمارة؟	87

قائمة الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توضح الموقع الإداري لمدينة خنشلة	54
02	توضح الانحدارات بمدينة خنشلة	55
03	توضح الجيوتقنية مدينة خنشلة	56
04	توضح التطور العمراني في مدينة خنشلة	57
05	توضح الأنماط السكنية لمدينة خنشلة	61

ملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع "علاقات الجيرة في السكنات العمودية", وهو موضوع ذو أهمية كبيرة في مجال علم الاجتماع الحضري حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة علاقات الجيرة داخل السكنات العمودية بالكشف عن العوامل التي تؤثر فيها, مع التركيز على مجتمع سكنات عدل 02 بطريق عين البيضاء وتمثلت إشكالية في السؤال التالي:" ماهي العوامل المساهمة في تحديد طبيعة علاقات الجيرة في السكنات العمودية؟" وقد تم الافتراض بأن الفروقات الاجتماعية والثقافية تضعف التواصل والتفاعل بين الجيران, بينما تساهم التكنولوجيا في تقوية الروابط الاجتماعية بين الجيران, وتبرز الدراسة أهمية فهم هذه العوامل لتحسين جودة العلاقات الاجتماعية في السكنات العمودية وتعزيز التماسك المجتمعي فيها.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي, وتم اختيار عينة عشوائية منتظمة مكونة من 106 مفردة, تم من خلالها جمع البيانات عبر استبيان مكون من 26 سؤال, وأظهرت النتائج أن علاقات الجيرة في السكنات العمودية تتسم بالتنوع بين إيجابية وسطحية بفعل عدة عوامل منها التصميم العمراني, الفضاءات المشتركة والفروقات الاجتماعية والثقافية التي قد تأدي إلى توتر العلاقات, بالإضافة إلى تأثير التكنولوجيا التي يمكن أن تخلق علاقات سطحية نتيجة لطريقة استخدام الأفراد لها.

الكلمات المفتاحية: السكن- السكن العمودي – العلاقات الاجتماعية - علاقات الجيرة .

Abstract:

This study addresses the topic of "Neighborhood Relations in Vertical Housing," a topic of great importance in the field of urban sociology. The study aims to identify the nature of neighborly relations within vertical housing by exploring the factors that influence them, with a focus on the Adl 02 housing community on the Ain Beida road. The problem is represented by the following question: "What are the factors that contribute to determining the nature of neighborly relations in vertical housing?

It has been hypothesized that social and cultural differences weaken communication and interaction between neighbors, while technology contributes to strengthening social ties between neighbors. The study highlights the importance of understanding these factors to improve the quality of social relations in vertical housing and enhance community cohesion.

The study relied on the descriptive approach, and a regular random sample of 106 individuals was selected, through which data was collected via a questionnaire consisting of 26 questions. The results showed that neighborly relations in vertical housing are characterized by diversity between positive and superficial due to several factors, including urban design, shared spaces, and social and cultural differences that may lead to tension in relations, In addition to the impact of technology, which can create superficial relationships as a result of the way individuals use it.

Keywords: Housing - vertical housing - relations - neighborhood relations

مقدمة

مقدمة :

يُعدُّ السكن من الحاجات الأساسية للإنسان، فهو ليس مجرد مأوى يحميه من العوامل الطبيعية، بل هو فضاء يعكس أنماط العيش ويؤثر بشكل مباشر في العلاقات الاجتماعية للأفراد. ومع تطور المجتمعات وزيادة الكثافة السكانية، فرضت التغيرات العمرانية واقعًا جديدًا على طبيعة السكن، حيث برزت السكنات العمودية كحل لمشكلات التوسع العمراني وضيق المساحات، مما أدى إلى ظهور نمط جديد من علاقات الجيرة يختلف عن ذلك الذي كان سائداً في الأحياء التقليدية.

في المجتمعات السابقة، كانت العلاقات بين الجيران تتسم بالترابط والتآزر، حيث يجتمع الأفراد في فضاءات مشتركة ويتبادلون الزيارات ويشكلون شبكة اجتماعية متينة. لكن مع الانتقال إلى السكن العمودي، أصبح الأفراد يعيشون في بيئة تتطلب التكيف مع أشكال جديدة من التواصل، حيث يتشاركون المداخل والمصاعد والمرافق دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى خلق علاقات اجتماعية قوية. وهذا التغيير أفرز مجموعة من التحديات، مثل ضعف التفاعل المباشر، غياب الحس الجماعي، وظهور بعض النزاعات حول الفضاءات المشتركة، خاصة في ظل اختلاف الخلفيات الاجتماعية والثقافية للسكان.

ورغم هذه التحديات، فإن السكنات العمودية توفر فرصًا لتعزيز التضامن والتعاون بين الجيران، خاصة من خلال إنشاء أطر تنظيمية أو لجان سكنية تهدف إلى تحسين ظروف العيش المشترك. كما أن التقدم التكنولوجي ووسائل التواصل الرقمي قد ساهما في إيجاد بدائل لتعزيز الترابط بين السكان، عبر منصات تتيح لهم مناقشة القضايا المشتركة واتخاذ قرارات جماعية بشأن إدارة البناية ومتطلباتها.

وبناءً على ذلك، يكتسي موضوع علاقات الجيرة داخل السكنات العمودية أهمية خاصة في الدراسات السوسيولوجية، فهو يعكس تحولات بنيوية في طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المدينة الحديثة. لذا، فإن البحث في هذا الموضوع يساعد على فهم ديناميكيات التفاعل بين الجيران، والعوامل التي تعزز أو تحد من التماسك الاجتماعي، مما يسهم في وضع استراتيجيات لتطوير بيئة سكنية متوازنة تجمع بين متطلبات الحياة العصرية وقيم التعايش الاجتماعي.

ومن أجل ذلك قمنا بتقسيم دراستنا إلى خمسة فصول الفصل الأول: تناولنا فيه الإطار التمهيدي الذي يتضمن الإشكالية, دوافع اختيار الدراسة, أهمية الدراسة وأهدافها بالإضافة إلى تحديد المفاهيم والدراسات السابقة وكذلك الأطر النظرية للدراسة. أما الفصل الثاني تضمن أولا السكن من ناحية الوظائف والأهمية ومجالات السكن وأشكاله في الجزائر وأهم صيغه الموجودة في مدينة خنشلة, ثانيا: السكن العمودي تطرقنا فيه إلى نشأته وتطوره وأنماطه وأنواعه وأهم ما يميزه ويعيبه بالإضافة إلى المنظور الثقافي والاجتماعي له. أما بالنسبة

للفصل الثالث تناولنا فيه العلاقات الاجتماعية وطبيعتها وخصائصها وأنواعها وكذا تصنيفها من زاوية المنظور الاجتماعي, كما تطرقنا إلى علاقات الجوار بشكل خاص من ناحية كيفية تشكيل هذه العلاقات بفعل عدة عوامل مع ذكر طبيعتها وأبعادها وأهميتها وتحليلها من المنظور السوسيولوجي بالإضافة إلى تأثير السكن العمودي على هاته العلاقات. أما الفصل الرابع فهو الإطار المنهجي حددنا فيه منهج الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة وكذلك أدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة والاستمارة وأيضا تحديد مجالات الدراسة. أما الفصل الخامس احتوى أولى على تفريغ وتحليل نتائج الدراسة الميدانية واستخلاصها ومناقشتها في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة والمقاربات النظرية وكذلك النتائج العامة.

الفصل الأول: الإطار التمهيدي للدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهمية الدراسة
5. أهداف الدراسة
6. تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة
7. الدراسات السابقة
8. صعوبات الدراسة
9. الأطر النظرية التي فسرت موضوع الدراسة

1. إشكالية الدراسة:

تعد المدينة فضاءً ديناميكا شغل فكر واهتمام الكثير من العلماء من مختلف التخصصات لاسيما علماء علم الاجتماع الحضري ، وذلك لما تحمله من قيم اجتماعية داخل طياتها حيث تعتبر وحدة اجتماعية متميزة في ذاتها من حيث نشأتها وتطورها والعوامل المؤثرة فيها والعلاقات الاجتماعية داخلها.

ويرجع ظهور المدينة الى جملة من التغيرات والتحولات التي عرفتها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي عامة وعلى مستوى أشكال التجمعات السكانية داخلها خاصة ، نتيجة للتوسع العمراني الحضري الذي طرأ عليها بفعل الهجرة الريفية_ الحضرية وتغير أنماط السكن وتطور البنية الاقتصادية ونشوء ما يسمى بالطبقات الاجتماعية ...الخ.

ومع تقدم الزمن وتبعا لهذه التحولات اصبحت المدن الحديثة تواجه تحديات مرتبطة بتنظيم المجال العمراني ، توفير السكن، وتحقيق التوازن بين متطلبات النمو الحضري وجودة الحياة، وعلى إثر هذه التحولات ظهرت السكنات العمودية كحل عمراني لاستيعاب التزايد الديموغرافي وضمان الاستغلال الأمثل للأراضي الحضرية ، بحيث اصبح هذا النمط يشكل جزءا أساسيا من المشهد الحضري من المدينة ، يتميز بتراكم الأفراد داخل وحدات سكنية متجاورة داخل بنايات متعددة الطوابق ، مما يعيد تشكيل البنية العمرانية من جهة و يؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى من بينها علاقات الجيرة التي تعد أحد أهم الأشكال الاجتماعية التي تنظم الحياة داخل المجتمعات، حيث تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز التماسك الاجتماعي والتضامن بين الأفراد. فمنذ القدم، شكلت الجيرة وحدة اجتماعية أساسية تقوم على التعاون، المساندة المتبادلة، والتفاعل اليومي بين الأفراد الذين يقطنون في نطاق جغرافي مشترك. وقد اختلفت طبيعة علاقات الجيرة عبر الزمن تبعًا للتحولات الحضرية والاجتماعية التي شهدتها المجتمعات، وتبعا للمجال السكني خاصة العمودي يفرض نوعا من التحديات الاجتماعية والثقافية على هذه العلاقات.

وعلى ضوء هذه الافكار قامت الدراسة على سؤال رئيسي المتمثل في :

كيف تساهم بعض العوامل في تحديد طبيعة علاقات الجيرة في السكنات العمودية؟

وبناء على ما سبق يمكن طرح سؤالين فرعيين المتمثلان في :

- كيف تساهم الفروقات الثقافية والاجتماعية في تحديد طبيعة العلاقات بين الجيران داخل السكنات العمودية؟
- كيف تساهم التكنولوجيا مثل مواقع التواصل الاجتماعي في تحديد طبيعة علاقات الجوار داخل السكنات العمودية؟

2. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة :

تساهم عدة عوامل في تحديد طبيعة علاقات الجوار في السكنات العمودية .

الفرضيات الفرعية:

- تساهم الفروقات الاجتماعية والثقافية بين الجيران داخل السكنات العمودية في إضعاف التواصل والتفاعل بينهم.
- تساهم التكنولوجيا وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي على تقوية علاقات الجوار في السكنات العمودية

3. أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية في تناول الموضوع كونه يتيح لنا الفرصة في فهم وتحديد العوامل المؤثرة في بناء الروابط الاجتماعية بين ساكني المباني العمودية التي من شأنها تعزيز التضامن والتفاهم من جهة او خلق النزاعات والخلافات من جهة آخرى، كما أن هذا الموضوع يقوم بتسليط الضوء على مدى تأثير الاختلافات والفروقات الاجتماعية والثقافية على العلاقات الاجتماعية ، حيث يُعتقد أن العمارات الحديثة، رغم قرب المسافات بين السكان، قد تؤدي إلى نوع من العزلة الاجتماعية بسبب غياب الفضاءات المشتركة أو ضعف التفاعل المباشر. كما أن هذا البحث يساعد في فهم التحديات الاجتماعية التي تواجه سكان السكنات العمودية، مثل قلة التعارف بين الجيران، تراجع روح التضامن، وتأثير التكنولوجيا على نمط التفاعل الاجتماعي بينهم.

4. أسباب اختيار الموضوع:

أ_ ذاتية :

- الرغبة في معرفة تأثير البناء العمودي على علاقات الجوار داخل السكنات العمودية .
- الرغبة الشخصية لدراسة هذا الموضوع .

ب_ موضوعية :

- معرفة مدى تأثير السكن العمودي على علاقات الجوار
- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في مدينة خنشلة ولذا يعتبر هذا العمل كمساهمة متواضعة لمعالجة هذه المشكلة .

5. أهداف الدراسة:

- التعرف على طبيعة علاقات الجوار داخل السكنات العمودية .
- الكشف عن العوامل المساهمة في تقوية أو إضعاف الروابط الاجتماعية بين ساكني السكنات العمودية .
- معرفة تأثير التكنولوجيا على علاقات الجيرة داخل السكنات العمودية .

6. تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

أ- تعريف العلاقات الاجتماعية :

- **تعريف العلاقة :**

- **لغة:** هي جمع علاقات وعلائق حسب معجم اللغة العربية يقابلها باللغة الفرنسية واللغة الانجليزية مصطلح _RELATION_. (برغوتي، 1997، صفحة 32)

وتدل لغويا على الروابط او الصلات التي تنشأ بين الافراد نتيجة تعلقهم او اقترابهم من بعضهم البعض داخل الجماعة .

- **اصطلاحا :** هي تلك الروابط التي تنشأ بين الافراد او الجماعات في سياق التفاعل الاجتماعي وعلى هذا الاساس يعرفها أحمد زكي بدوي على أنها رابطة بين شيئين او ظاهرتين بحيث يستلزم أحدهما تغير الاخر. (بدوي، 1982، صفحة 352)

وعليه يمكن تعريف العلاقات الاجتماعية على أنها تلك الروابط التي تربط بين افراد المجتمع كنتيجة حتمية لاجتماعهم واتصالهم بحيث تأخذ هذه العلاقات أشكالا عدة تبعا لنوع المصلحة المراد تحقيقها من هذه العلاقات. (لكنوش، 2018، صفحة 184)

وحسب قاموس علم الاجتماع هي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن تؤدي الى ظهور مجموعة من توقعات اجتماعية ثابتة (أباحسين، 2023، صفحة 299)

اما ماكس فيبر يرى انها مصطلح يستخدم غالبا لكي يشير الى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان او اكثر في سلوك معين واضحا كل منهم في اعتباره سلوك الاخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الاساس . (عبيدي و نادية مفتاح، 2021، صفحة 183)

ويرى موريس جينزبرج أنها اي اتصال او تفاعل او تجارب بين شخصين او اكثر بغية صد و اشباع حاجات الافراد الذين يكونون هذه او تلك العلاقة الاجتماعي (الحسن، 1976، صفحة 461)

ب- **علاقة الجيرة :**

تعني كلمة جار في اللغة من الفعل جارَ جمع جيران او جيرة او جوار او مجاورة وتعني القرب والملاصقة في السكن. (المنجد، صفحة ص2) وحسب ما ورد في المعاجم العربية ان الجار هو من يسكن قربك وله حقوق محددة في الاعراف والتقاليد. (ابن منظور، 2004، صفحة 153).

- **اصطلاحا:** يشير هذا المصطلح الى العلاقة الاجتماعية التي تنشأ بين الافراد بسبب تقاربهم المكاني وتتجلى في اشكال مختلفة من التفاعل تبدأ من السلام والتعارف وقد تصل الى التضامن والمساعدة المتبادلة.

ويعتبر بعض الباحثين الجيرة على أنها شكلا من أشكال العلاقات الاجتماعية شبه الرسمية التي تلعب دورا في تنظيم الحياة اليومية وتوفير نوع من الامان الاجتماعي .

عرف الدكتور عطا سعد حواس الجوار بأنه النطاق او الحيز المكاني او الجغرافي الذي يتجاوز فيه الاشخاص او الاموال أيا كانت طبيعتها وسواءً كانت متلاصقة او غير متلاصقة والذي يتحدد بالمدى الذي يمكن ان يصل اليه اذى الانشطة المجاورة والذي يختلف تبعا لذلك من حالة الى اخرى وهي تجمع عناصر سكانية التي تجمع بينهم علاقات تقوم على تفاعل الافراد. (عطا سعد الحولس، 2011، صفحة 98)

يعرفها محمد عاطف غيث على انها جماعة اولية غير رسمية توجد داخل منطقة او في وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها. (غيث و وآخرون، 1979، صفحة 303)

لكن لويس وورث يرى ان مصطلح الجوار أنه من المصطلحات الصعبة كونه يحمل معنيين المعنى الفيزيقي والمعنى المادي اي أنه لا يمكن الاعتماد عليه كمؤشر قوي للعلاقات الاجتماعية لأنه لا ينتج بالضرورة تفاعلا اجتماعيا فعالا بل يقتصر في الغالب على القرب المكاني فقط. (غيث و وآخرون، 1979، صفحة 303)

وعليه يمكن تحديد مفهوم علاقة الجوار إجرائيا انها هي تلك العلاقة التي تتسم بالسطحية وتتم عن طريق الصدفة وتكون غير مقصودة لتتطور فيما بعد تبعا لمجال الاحياء السكانية، وهي نوع من انواع العلاقات الاجتماعية غير الرسمية التي تتم بصفة غير مقصودة نتيجة لتواجد الافراد ضمن فضاء سكني مشترك بهدف تبادل المنافع والمصالح.

ت - **تعريف السكن :**

- **لغة** : مشتقة من الفعل سكن اي استقر وأقام ويقال "سكن المكان" اي أقام فيه واطمأن . (قاموس النور، المنجد في اللغة العربية المعاصرة،، صفحة 683)

اصطلاحا: يعرفه بيار جورج على أنه عنصر أساسي للارتباط بين الافراد والعائلة والوسط الاجتماعي والصلة مع الإطار التاريخي والعالمي والوظيفي معا وهو نموذجا من الإنسانية. (نهى السيد فهمي ، 1988، صفحة 41)

ويرى بعض العلماء ان المسكن يتجاوز كونه مأوى ماديا ليصبح مؤشرا على الوضع الاجتماعي للفرد وأداة لاعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية.

- مفهوم السكن إجرائيا :

هو المكان الذي يوفر للفرد الامان والاستقرار ويحتضنه بشكل دائم او شبه دائم داخل البناية العمودية، حيث يعتبر فضاء اجتماعي يجمع بين البعد الاجتماعي و البعد المادي ويعبر عن انماط العيش الحضري.

د- تعريف السكن العمودي: هو وليد العقود الاخيرة عرفته المدن للقضاء على التضخم الافقي وإسكان اكبر نسبة من الافراد، (لكنوش، 2018، الصفحات 187-188)

وهو عبارة عن امتداد رأسي للمباني تأخذ فيه البنايات ارتفاعات كبيرة مقسمة الى عدة طوابق ذات وحدات سكنية مستقلة (هو تجميع لعدة مساكن تبنى في عمارات ذلت 4 او5 او اكثر من الطوابق في الارتفاع ، وهي ذات شكل مربع او مستطيل او دائري حيث يستعمل فيه السكان الفضاءات جماعيا. (تواتي و التونسي، صفحة 297)

إجرائيا : هو نمط سكني يحتوي على عدة طوابق تضم عددا من الوحدات السكنية المنفصلة يقطنها أفراد وعائلات يتشاركون فضاء واحد وتربط بينهم مجموعة من الروابط والعلاقات المبنية على أساس التقارب الفيزيقي.

7- الدراسات السابقة :

ومن بين الدراسات التي سبق لها و عالجت هذا الموضوع نجد :

- **دراسة " سعاد بن سعيد"** تحت عنوان علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة ، التي راحت تبحث من خلالها عن طبيعة علاقات الجوار داخل السكنات الحضرية الجديدة ومدى تأثرها بالخلفية الثقافية للسكان ؟ حيث استعملت هذه الدراسة المنهج الوصفي لوصف كيفية نشوء العلاقات الاجتماعية بين الأسر الجزائرية خاصة في مدينة قسنطينة داخل نمط عمراني جديد ومدى تفاعل السكان مع بعضهم البعض باعتبارهم عامل مهم في تكوين العلاقات . بالاعتماد على العينة العشوائية وأدوات جمع البيانات (المقابلة والاستمارة) توصلت الباحثة الى نتائج مهمة مفادها ان علاقات القرابة والصداقة قد تلاشت واضمحلت نتيجة لتغيير نوع السكن وأن معظم علاقات الجوار في السكنات الحضرية الجديدة مبنية على المصلحة والمنفعة المتبادلة تتسم بالسطحية وتكاد تخلو من التعاون والمودة .

تمت الاستفادة من هذه الدراسة كونها قريبة وجد مشابهة لموضوع الدراسة مما ساعدت في بناء هذا البحث بشكل علمي ومنظم من خلال اختيار المنهج المناسب وتحديد حجم العينة بناءً على إمكانيات البحث وطبيعة المجتمع المدروس.

- **دراسة الباحثة مناد منال** وهي دراسة ميدانية بمدينة بسكرة المعنونة بعلاقات الجيرة في السكنات الاجتماعية ، التي سعت من خلالها الى معرفة ما هي طبيعة علاقات الجوار داخل السكنات الاجتماعية انطلاقا من الخلفية الثقافية للسكان وحجم الافراد ؟ وذلك لتحقيق جملة من الاهداف المتعلقة بالكشف عن طبيعة علاقات الجوار ومدى تأثرها بالمستوى المعيشي والتعليمي للسكان ومدى تأثير النمط الاجتماعي على هذه العلاقات ، ونجدها اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي كونه يقوم بوصف المجال العام والخاص ووصف أبرز خصائص المجتمع المدروس وكذلك وصف علاقات الجوار في السكن الاجتماعي وما يصاحبه من تفاعلات بين الاسر ، واعتمدت الباحثة منال على العينة العشوائية البسيطة للوصول الى النتائج المرجوة من هذه الدراسة والتي كانت ترمي الى ان علاقات الجوار موجودة لكنها سطحية وغير عميقة كما اوضحت الباحثة دور الخلفية الثقافية والاجتماعية في تكوين العلاقات داخل الحيز السكني الواحد.
- سمحت هذه الدراسة بجمع بيانات أكثر دقة ومصداقية حول علاقات الجوار داخل السكنات الاجتماعية .

8 : صعوبات الدراسة :

إن الصعوبات التي تلقيتها أثناء إنجاز هذا البحث لا تختلف في حقيقتها عن تلك المألوفة لدى جميع الباحثين ويمكن ذكر أهمها فيما يلي:

نقص كبير في المراجع التي تخدم الموضوع

عدم التعرض لموضوع الدراسة سابقا لا في رسائل الدكتوراة ولا في رسائل الماجستير مما جعلني نلجأ لي المجلات التي تتطرقت الى مواضيع مشابهة لموضوع الدراسة

صعوبة فهم المبحوثين لبعض الأسئلة مما أدى إلى إعادة الشرح عدة مرات

مروري بظرف صحي خاص استدعى عناية مستمرة مما أثر على سيرورة العمل ومواعيد الإنجاز.

9- المقاربة السوسيولوجية للدراسة وإسقاطها على الو اقع :

أ _ نظرية لويس وورث :

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من الأطر النظرية التي تفسر طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات الحضرية، خاصة في السكنات العمودية. من بين أبرز هذه النظريات، نجد نظرية لويس ويرث (Lewis Wirth) حول المجتمع الحضري، والتي تؤكد أن التحضر يؤدي إلى تغييرات جوهرية في التنظيم الاجتماعي، حيث يتميز المجتمع الحضري بالكثافة السكانية العالية، والتخصص الوظيفي، وضعف الروابط الاجتماعية التقليدية. ويرى ويرث أن هذه العوامل تؤدي إلى انتشار العلاقات الثانوية على حساب العلاقات الأولية، مما قد يحدّ من التفاعل الاجتماعي المباشر بين الأفراد.

في هذا السياق، تعتبر السكنات العمودية نموذجًا واضحًا لهذه التغيرات، حيث يؤدي التكدس السكاني داخل فضاءات محدودة إلى ظهور علاقات اجتماعية سطحية يغلب عليها الطابع الرسمي. فرغم قرب المسافات بين السكان ماديًا، إلا أن الانشغال بالحياة اليومية، والتقسيم الوظيفي داخل المدينة، وطبيعة السكن نفسه قد تحدّ من فرص بناء علاقات اجتماعية متينة بين الجيران.

كما أشار ويرث إلى أن المجتمعات الحضرية تشهد ارتفاعًا في معدلات التباعد الاجتماعي، وهو ما قد يؤدي إلى انتشار أنماط من العزلة بين الأفراد. وبما أن السكن العمودي يعدّ جزءًا من هذا التحول الحضري، فمن المهم دراسة مدى تأثيره على أنماط التفاعل بين الجيران، ومعرفة العوامل التي قد تسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية داخل هذه البنية السكنية.

ومن جهة أخرى، تناولت بعض الدراسات السابقة أهمية التصميم العمراني والفضاءات المشتركة في تعزيز أو إضعاف التفاعل الاجتماعي بين سكان السكنات العمودية. فقد أكدت بعض الأبحاث أن غياب الفضاءات العامة مثل الحدائق والممرات الواسعة قد يؤدي إلى انخفاض معدلات التفاعل بين الجيران، بينما تساهم بعض المبادرات المجتمعية مثل الجمعيات السكنية والأنشطة الترفيهية في خلق فرص للتواصل الاجتماعي وتقوية علاقات الجيرة. (جاسم، 2023، صفحة 31).

ويُبرز إسقاط نظرية لويس ويرث حول المجتمع الحضري على واقع السكنات العمودية مدى انسجام الطرح النظري مع المعطيات الميدانية المسجلة. فقد أشار ويرث إلى أن التحضر، بما يحمله من خصائص كالكثافة السكانية العالية، والتخصص الوظيفي، وتفكك الروابط الاجتماعية التقليدية، يؤدي إلى هيمنة العلاقات الثانوية وضعف العلاقات الأولية، وهو ما يتجلى بوضوح في طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل السكنات العمودية.

وقد أظهرت المعطيات الميدانية للدراسة أن أغلب سكان السكنات العمودية يعانون من ضعف في علاقات الجوار، بالرغم من القرب المكاني الذي يفترض تسهيل التواصل. فالتفاعل الاجتماعي بين الجيران غالبًا ما يبقى محدودًا، ويأخذ طابعًا شكليًا أو وظيفيًا، دون أن يرتقي إلى مستوى العلاقات الاجتماعية المتينة، مما يعكس هيمنة الطابع الرسمي والسطحي على هذه العلاقات، كما ورد في الطرح النظري لويرث.

علاوة على ذلك، يتجلى مفهوم التباعد الاجتماعي الذي ركز عليه ويرث في مظاهر العزلة والانغلاق الفردي، والتي يعاني منها كثير من السكان، حيث تُفضل الخصوصية على التفاعل الجماعي، مما يحدّ من فرص بناء روابط اجتماعية قوية. وتُعزز هذه الحالة غياب الفضاءات المشتركة وضعف المبادرات المجتمعية، وهي عناصر أكدت العديد من الدراسات الحديثة دورها المحوري في دعم التفاعل الاجتماعي داخل المجتمعات الحضرية.

بناءً على ذلك، فإن واقع السكنات العمودية يُعد تجسيدًا عمليًا للمقولات النظرية التي قدمها ويرث، مما يؤكد صلاحية هذه النظرية في تفسير التحولات التي تعرفها العلاقات الاجتماعية في السياقات الحضرية الحديثة، ويمنحها بعدًا تحليليًا يساهم في فهم المحددات البنيوية لعلاقات الجيرة داخل هذا النمط السكني.

ب_ نظرية كولمان :

تعتمد هذه الدراسة على نظرية كولمان التي تناولها في كتابه "يوتوبيا قيد الاختبار (Utopia on Trial)"، حيث أشار إلى أن أنماط السكن الحديثة، خاصة السكن العمودي، قد ساهمت في إضعاف العلاقات الاجتماعية التقليدية داخل المجتمعات الحضرية. يرى كولمان أن هذا النوع من السكن أدى إلى تقليل فرص التفاعل اليومي بين السكان، مما انعكس سلبًا على الشعور بالمجتمع والانتماء .

كما يؤكد كولمان أن تصميم البيئة العمرانية يؤثر بشكل مباشر على السلوكيات الاجتماعية، حيث أن غياب المساحات المشتركة مثل الساحات والحدائق داخل المجمعات السكنية، بالإضافة إلى الارتفاع المفرط للمباني، يخلق بيئة تفتقر إلى التواصل والتفاعل، مما يزيد من العزلة الاجتماعية ويؤثر على نوعية الحياة داخل هذه الأحياء.

ومن بين أهم النقاط التي تناولها كولمان، فكرة "المساحة الدفاعية" (Defensible Space)، التي طرحها الباحث نيوبرغ، والتي تؤكد أن التصميم المعماري للمباني السكنية يؤثر على انتشار الجريمة والسلوكيات غير الاجتماعية. فكلما كان التصميم مفتوحًا ويشجع على التفاعل، كلما كانت معدلات الجريمة أقل، بينما البيئات العمرانية المغلقة والمباني المرتفعة قد تساهم في تفاقم السلوكيات العدوانية وزيادة العزلة الاجتماعية.

على هذه النظرية، يمكن فهم كيف أن السكن العمودي، رغم مزاياه الاقتصادية والعمرانية، قد يؤثر سلبًا على نسيج العلاقات الاجتماعية، مما يستدعي ضرورة التفكير في تصاميم عمرانية أكثر إنسانية تعزز من التواصل والتفاعل بين السكان، وتحد من الآثار السلبية لهذا النمط السكني. (جاسم، 2023، صفحة 32)

يُعدّ إسقاط نظرية كولمان، كما وردت في مؤلفه "يوتوبيا قيد الاختبار (Utopia on Trial)"، على واقع السكنات العمودية، إطارًا تحليليًا مهمًا لفهم التحولات التي طرأت على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل البيئة الحضرية المعاصرة. إذ أظهرت نتائج الدراسة الميدانية توافقًا واضحًا مع ما طرحه كولمان بشأن التأثير السلبي لنمط السكن العمودي على التفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء المجتمعي.

فقد بينت المعطيات أن السكنات العمودية تُعاني من محدودية في فرص التواصل اليومي بين الجيران، وغياب ملحوظ للتفاعلات الاجتماعية الطبيعية، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف الشعور بالارتباط بالمحيط السكني، وتراجع

في مستوى التضامن الاجتماعي. وهو ما يتماشى مع الطرح النظري الذي يفيد بأن غياب الفضاءات العامة داخل التجمعات السكنية، وارتفاع البنايات بشكل مفرط، من شأنه أن يُفضي إلى عزلة اجتماعية متنامية، ويُضعف فرص بناء علاقات اجتماعية فعالة.

وتتجلى أيضًا أهمية مفهوم "المساحة الدفاعية" (Defensible Space)، الذي أشار إليه كولمان انطلاقًا من أعمال نيوبرغ، في إبراز العلاقة بين التصميم المعماري والسلوك الاجتماعي. حيث تشير النتائج إلى أن غياب الرقابة المجتمعية الطبيعية، وضعف الإحساس بالانتماء إلى الفضاء السكني، يساهمان في تقوية الشعور بالعزلة ويؤثران سلبًا على جودة الحياة داخل هذه الفضاءات العمرانية.

وعليه، فإن واقع السكنات العمودية يُعد تمثيلاً عمليًا للعديد من الفرضيات النظرية التي طرحتها هذه المقاربة، مما يستدعي إعادة النظر في الأسس العمرانية المعتمدة، وذلك من خلال تبني تصاميم أكثر إنسانية تُراعي البعد الاجتماعي، وتُشجع على التفاعل والتواصل بين السكان، كسبيل للحد من الآثار السلبية لهذا النمط السكني وضمان تماسك النسيج الاجتماعي داخل المجتمعات الحضرية.

الفصل الثاني : السكن العمودي

تمهيد

اولا : السكن

1. وظائف السكن
2. أهمية السكن
3. مجالات السكن
4. أشكال السكن في الجزائر
5. الصيغ السكنية المتاحة في مدينة خنشلة

ثانيا : السكن العمودي

1. نشأة وتطور السكن العمودي
2. أنماط السكن العمودي
3. انواع السكن العمودي
4. مزايا وعيوب السكن العمودي
5. المنظور الثقافي والاجتماعي للسكن العمودي
6. التيارات النظرية للسكن العمودي

تمهيد:

إن الحديث عن السكن بصفة عامة يعتبر حاجة أساسية للأفراد ويعد فضاءً معيشا لهم يعكس سلوكهم ونشاطاتهم، الا أن التطورات والتحولات التي طرأت على نمط السكنات أدت الى تغيير نظام حياتهم ونمط معيشتهم، حيث يعتبر الانتقال من السكن الافقي التقليدي الى السكن العمودي الحديث خطوة جديدة تطرح عدة تحديات تتعلق بجودة الحياة والعلاقات الاجتماعية داخلها

وغليه فإن هذا الفصل يهدف الى تسليط الضوء على الإطار النظري للسكن من حيث ذكر الوظائف والاهمية ومجالات السكن وكذلك ذكر مختلف الاشكال والصيغ المتاحة، مع التركيز على نشأة وتطور السكن العمودي بأنماطه وانواعه مع ذكر أهم ما يميزه ويعيبه بالاعتماد على المنظور الثقافي والاجتماعي، وكذلك أهم التيارات النظرية التي تطرقت إليه.

اولا: السكن

يُعدّ السكن من الحاجات الأساسية التي لا غنى عنها في حياة الإنسان، إلى جانب التعليم والصحة، سواء في الدول النامية أو المتقدمة. ولا يقتصر دوره على توفير مأوى فقط، بل يُمثّل فضاءً اجتماعياً يؤثر بشكل مباشر في طبيعة العلاقات الإنسانية، خاصة في ظل أنماط السكن الحديثة كالسكنات العمودية، أصبحت هذه البُنى السكنية تلعب دورًا محوريًا في إعادة تشكيل العلاقات بين الأفراد والجيران، إمّا بتقويتها أو تفكيكها، وذلك وفقًا لعدة عوامل منها التصميم العمراني، ونمط العيش، والممارسات الاجتماعية داخل هذا الفضاء المشترك.

1. وظائف السكن :

يقدم السكن عدة وظائف اساسية انطلاقا من شكله والغرف التي يتكون منها والتجهيزات التي يتوفر عليها

ويوضح عبد الحميد دليمي بالاستناد إلى ماقدمه Roberet leraux في دراسته حول ايكولوجية الإنسان ان المسكن يستجيب إلى ثلاث وظائف:

- وقاية وحماية الفرد من العواصف والامطار والثلج والشمس
- يحافظ على الفرد من العدوان الخارجي
- الحفاظ على سرية الاشياء (كامل علاوي كاظم والاخرون، 2015، صفحة 90)

وبالاعتماد على دراسة جاكلين بالماد Jackueliene palmade فإن السكن يلبي أربع وظائف اساسية وهي كالاتي:

- يحمي السكن الفرد من العالم الخارجي وتشرح هذه العبارة في قولهم: "لا يراني أحد" إلا في الحالة التي أريد فيها ذلك.
- وظائف حفظ الأنا في وسط المجال الذي تعيش فيه العائلة، يجب أن يوفر لكل فرد من أعضاء العائلة الاستقلال في المجال الذي تشغله العائلة.
- تنظيم العلاقات الاجتماعية وتكوين وحدة العائلة، أي يجب على السكن أن يسمح بالعيش بالأطفال ويوفر مكان للتركيز والاسترخاء والاستلقاء العاطفي، يجب أن يوفر أيضًا مجالا يسمح لكل عضو من أعضاء العائلة أن يقوم بدوره وأن يتطور.
- وظائف الاستقبال والحياة الاجتماعية، التنظيم الحر للمجالات وظيفة الحفاظ على الأشياء القديمة، وإمكانية إصلاح وسائل الحياة العصرية مكان للنسج، وأخر للتكيف.

السكن يعتبر مأوى للإنسان هذا المفهوم من المعاني التقليدية التي تراكمت منذ فترة زمنية بعيدة، ويأخذ معنى المكان الذي تحقق فيه الحاجات الجسدية، كالرعاية الأمنية وحفظ الممتلكات، والراحة، غير أن المكان لا يتوقف

عند هذا المعنى، ولكنه يمتد إلى العلاقات الاجتماعية وعملية بناء العلاقات الإنسانية (عبد الرؤوف عبد العزيز الجردواع، صفحة 27) .

فمثلا يربط السكن البيئة التقليدية الجيرة في الصغير أو الوكيل البنائي الذي يتخذه الإنسان منطلقا لبناء الحياة الاجتماعية من خلال تقديم وتلقي الخدمات والتسهيلات، والقيام بالزيارات، وبناء شبكة من العلاقات التي تمثل رأس المال الاجتماعي، كما يمثل الحي إطارا للتنشئة الاجتماعية، ووظيفة السكن هذه التي تتحقق من خلال التعليم الديني، كما يعبر السكن عن الحاجات الإنسانية، فهو إطار للقيام بالوظائف المختلفة التي من شأنها أن تحافظ على التوازن البيولوجي والنفسي والاجتماعي للإنسان، لذلك يحتم هذا التنوع في وظائف السكن إعادة النظر في كل النظريات الاجتماعية التي تربط الإنسان بالمكان كحيز مكاني يحمل دلالات خاصة، ليس فقط كونه وسيلة لتحقيق الهدف، ولكنه في الوقت ذاته يؤدي إلى الانتقال من مكان إلى أخر لتحقيق الهدف المنشود. (عبد الحميد دليمي، جانفي 2004، صفحة 114)

2. أهمية السكن:

السكن يُعدّ ضرورة لتلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان؛ إذ يُمثل بيئة طبيعية توفر الأمان والخصوصية، ويُسهم في توازن الفرد نفسيًا واجتماعيًا، حيث يُعتبر مكانًا يوفر الراحة من العوامل البيئية (كالحر، البرد، الرياح)، ويُتيح للفرد مساحة خاصة لتلبية حاجاته البيولوجية والاجتماعية.

أ- الأهمية الحيوية والبيولوجية للسكن:

يعتبر السكن من احتياجات الإنسان الأساسية، فهو يساعد على قضاء حوائج مادية، حيث أن الإنسان من العوامل الطبيعية، فهو في الطبيعة يؤثر لتأقلمه الفيزيولوجية والنفسية، ويضطر للفرار من مخاطره بطريقة إنسانية، لذلك يمثل السكن عنصرا لإرتباط الطبيعة والفرد مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، فهو وسيلة للاتصال بمحيط الإنسان، إن حسن تنسيق اجتماعي لا يمكنه العيش منعزلا. (سوالمية، 2003، صفحة 55)

يعتبر السكن مكان مهم لأفراد الأسرة، فهمهم من العوامل الطبيعية كالحر والبرد والرياح، ووجودهم في الاطمئنان والسكينة والراحة، دون شعور بحاجات، إضافة إلى ذلك احتضان المكونات المادية للمنزل والأثاث، ويعبر المكان الذي يشعر فيه الفرد باحترام الآخرين له.

ب- الأهمية الاجتماعية والتربوية والأمنية للسكن:

- على اعتبار السكن هو الذي يضم الأفراد والأسر من تناسق العوامل الطبيعية، ويهيئ ابن المدينة أن يتخذ قرارًا تعتبره الأسر من الناحية التقليدية ويصعب أن يتخذ بديلًا للنزول، بما كان ذلك القرار والقرار يجب أن يراعي فيه دفع الأشخاص بإشباعه من طواعية. (دليلة زرفة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة 2015- 2016، صفحة 53)
- يمثل السكن أيضًا بيئة للراحة النفسية، وحفظ كرامة وحصن الأفراد من العوامل الطبيعية ومن الخطر ومن الخروج.
- يبرز بذلك السكن كونه واحد من أهم العوامل التي تنمي أفكار وذكريات وأحلام الطفولة، وتجمع للناس الحاضر والمستقبل بأحاسيس مختلفة بين جسد وروح وهو هام للإنسان الأول. (دليلة زرفة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة 2015- 2016، صفحة 54)

بالنسبة لرابوبورت، فإن السكن يتحدد بمجموعة من العوامل، منها المواد وتقنيات البناء، والمكان الذي ينشأ فيه السكن، إضافة إلى العوامل الاجتماعية المرتبطة بالدين والسياسة والاقتصاد. ويؤكد رابوبورت كذلك على وجود علاقة وثيقة بين البيئة الطبيعية والشكل المورفولوجي للمسكن.

أما ثنايسن، فيعتبر أن الوظيفة الأساسية للمسكن تتمثل في توفير فضاء وقائي، حيث يرى أن المنزل يشبه القوقعة التي تؤدي وظيفة الحماية من تقلبات الطقس الخارجية. وتكتسب هذه الوظيفة أهمية كبيرة نظراً لما يشكله المناخ من خطر على حياة الإنسان، فضلاً عن تأثيره المباشر على أنشطته اليومية كإعداد الطعام، وتناول الأكل، والنوم، واجتماع أفراد الأسرة، وغيرها من الممارسات. (صاعو أصالة و بوريشة نجاة، 2021- 2022، صفحة 50)

ج- الأهمية الاقتصادية للسكن:

يلعب السكن دورًا اقتصاديًا مهمًا في حياة الأفراد والمجتمع، حيث يُعتبر امتلاك أو استئجار مسكن من أكبر الاستثمارات التي يقوم بها الإنسان في حياته. كما أن قطاع الإسكان يُساهم في تنشيط الاقتصاد من خلال توفير فرص العمل في مجالات البناء، والنجارة، والكهرباء، والسباكة، وغيرها من القطاعات المرتبطة.

إضافة إلى ذلك، فإن السكن الجيد يرفع من مستوى معيشة الأسرة، ويؤثر إيجابًا على إنتاجية الأفراد واستقرارهم الوظيفي، ويُعد مؤشرًا على التقدم الاجتماعي والاقتصادي في أي مجتمع. (د.محمد يعقوبي و خليدة عابي، 2008، صفحة 50)

د- الاهمية السياسية :

إن السكن في الوقت الحاضر اصبح من عداد المشاكل العالمية التي يصعب حلها، فقد ركز جل السياسيون والاحزاب في برامجهم على مشكل السكن كونه يعتبر من العناصر الاساسية للتنمية الوطنية، وبالتالي كسب الاصوات من أجل الوصول للسلطة وذلك عن طريق وضع اهتمامهم الكامل بالاوضاع السكانية. (مسلم دلال، 2021-2022، صفحة 22)

3. مجالات السكن:

أ _ المجال الاقتصادي:

لا تقتصر الأهمية الاقتصادية للسكن على كونه وسيلة لتوفير مناصب الشغل والتقليل من معدلات البطالة، بل تتعداها لتشمل تأثيرات أوسع تمس بنية الاقتصاد الوطني. فالسكن يُعد أحد المحركات الحيوية للتنمية، كونه يشكل حلقة وصل بين قطاعات متعددة كالبناء، الصناعة، النقل، وحتى التكوين المهني. إن الاستثمار في مشاريع السكن، خاصة في المناطق الريفية، يساهم بشكل مباشر في تثبيت السكان في أماكنهم الأصلية، ويحد من موجات النزوح نحو المدن الكبرى التي تعاني أصلًا من ضغط عمراني واكتظاظ سكاني.

ويبرز الجانب الاقتصادي للسكن من خلال مساهمته الكبيرة في النشاط العمراني، حيث تشير التقديرات إلى أن هذا القطاع يمثل ما بين 60% و70% من مجموع النشاط الصناعي في هذا المجال، مما يدل على تشابك عميق بين مختلف القطاعات المرتبطة به، كصناعة مواد البناء، الأشغال العمومية، والخدمات التقنية. هذه القطاعات مجتمعة توفر فرص عمل واسعة، خاصة لليد العاملة غير المؤهلة التي يصعب دمجها في مجالات تقنية أو صناعية متقدمة.

ومن هذا المنظور، لم يعد السكن يُنظر إليه كمجرد مشروع استهلاكي يستنزف ميزانيات الدول، بل صار يُعد رافعة اقتصادية تساهم في تحريك عجلة النمو، من خلال خلق وظائف جديدة، وتمكين العاملين من اكتساب مهارات وتكوينات تقنية بشكل مستمر، مما يرفع من مستوى إنتاجيتهم. كما أن هذا القطاع يساهم في تنمية الصناعات الوطنية من خلال الطلب المستمر على المواد والأدوات المرتبطة بعملية البناء. وعليه، فإن بناء المساكن ليس مجرد استجابة لحاجة اجتماعية، بل هو استثمار في الإنسان والاقتصاد معًا، ويعكس مدى قدرة الدول – سواء كانت نامية أو متقدمة – على تحويل التحديات السكنية إلى فرص تنموية حقيقية. (رندا فرحات، 2018-2019، الفصل الثاني، صفحة 18)

ب_ المجال السياسي :

بالرغم من تنوع مشاغل السياسات العامة، فإن المجال السياسي لم يغفل عن مسألة السكن، بل جعل منها محوراً أساسياً ضمن برامجه، خصوصاً مع بروز معالم الديمقراطية في العديد من الدول. فقد باتت الأحزاب السياسية تدرج أزمة السكن في صلب خططها التنموية، مدركةً أن هذا الملف أصبح أداة فعالة في كسب تأييد الناخبين، وهو ما يمكن اعتباره نوعاً من "الديمقراطية السكنية" التي تعكس اهتمام النخبة السياسية بتحسين واقع المواطنين السكني ولو بدافع تحقيق مصالح انتخابية.

لكن، وعلى الرغم من كل هذا الزخم السياسي حول الموضوع، فإن الاعتقاد السائد لدى فئات واسعة من المجتمع هو أن أزمة السكن تحولت إلى معضلة عالمية مزمنة، يصعب حلها بشكل نهائي. وما يزيد هذا الإحساس رسوخاً هو الواقع المعيش، حيث لم تستطع السياسات المتعاقبة أن تقدم حلولاً جذرية أو مستدامة. ومن الملاحظ أن العديد من المسؤولين، رغم تغير الوجوه والمناصب، أصبحوا يعترفون ضمناً بحقيقة بسيطة ولكن عميقة: عندما يكون قطاع السكن مزدهراً، فإن باقي القطاعات الاقتصادية والاجتماعية تحذو حذوه نحو الاستقرار والنمو.

وفي هذا السياق، يمكن اعتبار السكن أكثر من مجرد مأوى، بل هو مؤشر حقيقي على مستوى التنمية البشرية والاجتماعية. فمستوى المعيشة الذي ينعكس من ظروف السكن، يعكس بدوره درجة تطور المجتمع ورفاهيته. ولا غرابة في أن يحظى هذا الموضوع باهتمام دولي متزايد، خصوصاً وأن أزمة السكن تقف جنباً إلى جنب مع أزمات أخرى كالبطالة، والتضخم، ونقص الغذاء، ما يجعلها تحدياً شاملاً لا يخص دولة دون أخرى...الخ. (رندا فرحات، 2018-2019، الفصل الثاني، صفحة 18)

4. أشكال السكن في الجزائر:

ينقسم السكن في الجزائر الى عدة اشكال وهي:

أ_ السكن الاجتماعي: هو نوع من انواع السكن الممول من طرف الدولة والموجه للطبقة الوسطى وعديمي الدخل ويكون في المناطق الحضرية عامة، وتكون ملكيته لديوان الترقية والتسيير العقاري

ب_ السكن الاجتماعي التساهمي LSP: هو إحدى برامج السكن الاجتماعي الموجه لفئات ذات الدخل المتوسط من أجل الحيازة على ملكية السكن، وذلك بتنويع مصادر التمويل المرتكزة أساسا على التركيبة المالية المشتركة بين المستفيد وإعانة الدولة

ت _ السكن الاجتماعي التطوري: هو السكن المنجز على شكل نواة وبأقل تكلفة، وفي اقصر مدة حيث يقوم المستفيد بتوسيعه وتحسينه حسب احتياجاته، وهذا النوع من السكن موجه لفائدة الفئات ذات الدخل المتوسط والضعيف

ث_ السكن المباع بالكراء(AADL: تعتبر عملية البيع بالإيجار طريقة الحصول على سكن مع اختيار مسبق لامتلاكه عند القضاء مدة ايجار محددة في إطار عقد مكتوب ، فهو يهدف الطبقات المتوسطة. ظهر بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01_105 المؤرخ في 23 أفريل 2001. (الدكتورة راضية بوزيان، صفحة 8)

ج _ السكن الترقوي المدعم : LPA هو سكن جديد منجز من طرف مرقي عقاري وفق مواصفات تقنية وشروط مالية محددة مسبقا، وهو سكن موجه الى طالبي السكن المؤهلين قانونيا للاستفادة من إعانة الدولة ، ويكون مخصص لذوي الدخل المتوسط حيث يتم الحصول عليه حسب تركيبة مالية تتضمن المساهمة المالية الذاتية، قرض ميسر عند الاقتضاء او إعانة مالية مباشرة ممنوحة من طرف الدولة. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الموافق ل07 اكتوبر 2013.)

ح _ السكن الترقوي العمومي LPP: جاء طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 14 _2003 وهو صيغة جديدة من السكن، مدعمة من طرف الدولة وموجهة للمواطنين ذوي الدخل المرتفع .

خ _ السكن العمومي الايجاري : LPL طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 08_142 المؤرخ في 11 ماي 2008، الذي يحدد قواعد منح السكن العمومي الايجاري فإن هذا النوع من السكن يكون موجه لأصحاب الدخل الضعيف وللافراد الذين يقطنون في ظروف هشة او غير صحية، ويتم إنجازه على أساس ميزانية خاصة من قبل مقاولين يتم تكليفهم بذلك من طرف دواوين الترقية والتسيير العقاري.

هـ _ السكن الريفي : يندرج هذا الشكل من السكن ضمن إطار سياسة التنمية الريفية حيث يهدف لتنمية المناطق الريفية وتثبيت السكان المحليين، ويتمثل في تشجيع الاسر لانجاز سكن لائق في محيطهم الريفي في إطار البناء الذاتي ، كما ان هدفه الرسمي هو الحد من النزوح الريفي نحو المدن .ظهر طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 10_235 المؤرخ في 26 شوال 1431 الموافق ل07 اكتوبر 2010.

5. الصيغ السكنية المتاحة في مدينة خنشلة:

في ولاية خنشلة، الصيغ السكنية المتاحة تشمل:

أ- **السكن العمومي الإيجاري (الاجتماعي):** موجه لمتوسطي الدخل، حيث تم تسليم حوالي 1978 وحدة بهذا النوع، وهناك برنامج جاري لإنجاز 1500 وحدة عمومي إيجاري في عدة بلديات

ب- **السكن الترقوي المدعم (LPA):** يتوفر في بعض البلديات، مع عدد كبير من الوحدات المبرمجة للإنجاز ضمن هذا النوع. (رادية مراكشي، في8 يناير 2024)

ج- **السكن الريفي:** تم منح إعانات لبناء مساكن ريفية في عدة بلديات، مع متابعة دقيقة لمراحل الإنجاز

د- التجزئات الاجتماعية: تشمل عقود تنازل وسكنات ضمن برامج اجتماعية في بعض البلديات مثل بابار وعين الطويلة

هـ- السكن البيع بالإيجار(AADL): صيغة متاحة على المستوى الوطني، وتدخل ضمن البرامج السكنية الحكومية

و- السكن الترقوي الحر (LPL): صيغة مشابهة للسكن الترقوي العمومي لكن بأسعار تختلف حسب الموقع والمساحة.

في المجمل، ولاية خنشلة شهدت تسليم آلاف الوحدات السكنية بمختلف الصيغ، مع برمجة توزيع حوالي 1670 وحدة سكنية في نوفمبر 2024، تشمل العمومي الإيجاري، الترقوي المدعم، الريفي والتجزئات الاجتماعية ضمن استراتيجية وطنية لتوفير سكن لائق لجميع الفئات. (فاطمة الزهراء صغير، 29-09-2024)

هذه الصيغ تهدف لتلبية حاجيات مختلف الفئات الاجتماعية من خلال برامج مدعومة من طرف الدولة مع متابعة ميدانية لضمان الإنجاز في الآجال المحددة.

ثانيا: السكن العمودي:

يُعد السكن العمودي أحد أنماط السكن الحديثة التي تجمع بين الإيجابيات والسلبيات، فهو يُمثل حلاً مناسبًا للأشخاص الباحثين عن الاستقرار وتوفير المسكن لعائلاتهم في ظل التوسع العمراني. إلا أن هذا النوع من السكن قد يتحول إلى مصدر إشكال بالنسبة للكثير من أفراد المجتمع، خاصة إذا أُخذت بعين الاعتبار الفوارق المرتبطة بعادات الناس وتقاليدهم وتركيبتهم الاجتماعية والثقافية ونظرتهم لهذا الشكل من السكن. فبالرغم من توفر مختلف الخدمات فيه، إلا أن هذه الإيجابيات قد تُقابل بتحديات تتعلق بالتأقلم الاجتماعي والثقافي والديني، وهو ما يستدعي دراسة معمقة لتفسير أبعاد السكن العمودي وانعكاساته الاجتماعية.

1. نشأة وتطور السكن العمودي:

إن هذا النمط من العمران ليس وليد العقود الأخيرة من الزمن، بل قديم النشأة جاء كاستجابة لتحولات عديدة، من طرف الأمريكيين والأوروبيين لإيجاد حل للاعداد الهائلة من المهاجرين (خاصة العمال)، إلى أوروبا وأمريكا للعمل في مجال الصناعة. وفي هذا السياق جاءت أول محاولات على شكل مشروع الوحدة السكنية الذي أشرف عليه المعماري الفرنسي (le corbusier) كنموذج لهذا النمط من العمران مع بداية الخمسينات من القرن الماضي (1964/1962) ذات السبع عشرة طابقا وبسعة نحو ألف وست مائة نسمة، الموزعة شققها السكنية على ثلاثة وعشرين نموذجا متفاوتة المساحة. (بلقاسم ديب و نذير زيبي، 2014، صفحة 435)

وفي مرحلة ما بين أعوام 1981 حتى 1998م كان مخطط الإنشاء مليون وحدة سكنية في النكاق الحضري، ومنها ضمن السكن العمودي تنفيذه شقة سكنية كان ضمن وحدة القطاع الحضري، مما يدل على التوجه نحو زيادة بناء السكن العمودي.

لقد شهد القطاع الاشتراكي فترة جيدة جدا في مجال زيادة أعداد العمارات السكنية المشيدة، وبالتالي فإن إعداد الشقق السكنية خلال فترة الثمانينات إزدادت بشكل ملحوظ، وذلك بفضل التخصيصات المالية المرصودة للإسكان وخاصة العمودي منه، ولكن إسهام القطاع الاشتراكي قبل منذ اواخر الثمانينات بصورة كبيرة لدرجة التوقف الكامل ويعود ذلك الى ظروف الحصار وما نتج عنه من ضعف الرصيد المالي للقطاع الاشتراكي للقيام بمثل هذا النوع من المشاريع، بالمقابل نلاحظ استمرار القطاع الخاص خلال المدة ذاتها على نشاطه العماري، ومن التوقف التام الذي طرأ على القطاع الاشتراكي خلال تلك المرحلة، مما ادى إلى تأثر القطاع الاشتراكي بصورة أكبر من القطاع الخاص الذي استمر بنشاطه ولو على نطاق ضيق، ولكن القطاع الخاص في سنوات 1995_1997 عاد يمثل الاشتراك في التوقف التام في إنشاء عمارات سكنية جديدة. (حسام صاحب آل طعمة، 2018، صفحة 05)

2. أنماط السكن العمودي:

أ_السكن الفردي: هو سكن مستقل تماما عن المساكن المجاورة له عموديا ، له مدخل خاص ويمكن أن نجده بنوعين:

منعزل : مفتوح من جميع واجهاته (مستقل عموديا وافقيا)

مجتمع: له واجهات محدودة (مستقل عموديا فقط)

ب _ السكن نصف الجماعي:

هو سكن جماعي به خصائص السكن الفردي، عبارة عن خلايا سكنية مركبة ومتصلة ببعضها البعض عن طريق الجيران او السقف، تشترك في الهيكلة وفي بعض المجالات الخارجية (مواقف السيارات، المساحات العامة،) لكنها مستقلة في المدخل.

ج_السكن الجماعي:

عبارة عن بناية عمودية تحتوي على عدة مساكن لها مدخل مشترك ومجالات خارجية مشتركة، يعتبر أقل تكلفة اقتصادية من السكن الفردي ونصف الجماعي، فهي عمارات اي مبنى يتكون من طابق واحد أو أكثر به درج داخلي يخدم جميع الطوابق بالمبنى، او عبارة عن شقة هي جزء من مبنى، تتألف من غرفة واحدة أو أكثر مع وجود المرافق الخاصة بها ولها مدخل واحد او أكثر يؤدي الى جميع مشتملاتها. (معنصر عماد، 2011-2012، صفحة 69)

3. أنواع السكن العمودي:

يُعد السكن العمودي من الأنماط السكنية الحديثة التي شهدت انتشارًا واسعًا في مختلف دول العالم، وذلك لما يتمتع به من خصائص ومزايا تجعله بديلًا مفضلاً عن النمط الأفقي التقليدي ونجده بعدة أنواع وهي:

أ_ السكن المنخفض الطوابق (3_4) طوابق: وهو الشكل السائد حاليا في البلد اذ يتكون من ثلاث أو أربع طوابق، وفي كل طابق عدد من الوحدات السكنية تتروح بين اثنين أو أكثر، وفي الغالب لا تحتاج لمصاعد أو بعض المستلزمات الاخرى التي يتطلبها الشكل.

ب_السكن المتوسط الطوابق (4 الى 5) طوابق : ويقصد به المباني السكنية التي يعتمد فيها على استخدام المصعد فضلا عن وجود السلالم، وارتفاعها أمر غير متفق عليه وقد يصل ارتفاعها الى خمسة طوابق رغم أن بعض المباني ذات اربع طوابق تمتلك مصعد كهربائي وعادة ممكن الاكتفاء بمصعد واحد فقط لتغطية متطلبات التحرك العمودي للساكنين وبوزن 320 كغ.

ج_ السكن المتعدد الطوابق(النمط المرتفع من 6 فأكثر): يتكون هذا الشكل من ستة طوابق فأكثر ويتطلب بعض المستلزمات الضرورية كالمصاعد وغيرها، كما أن هذا النوع بدأ في الانتشار في المدة الأخيرة في بعض الدول الاخرى، وفي جميع الأشكال المذكورة تكون الشقق هي الوحدة السكنية لها، والتي تكون ضمن عمارات سكنية حديثة تتواجد في الاغلب في مراكز المدن الرئيسية، ويقع معظمها ضمن مشاريع الإسكان المنفذ من قبل القطاع الاشتراكي الحكومي. (الحسين و الحسني، 2015، الصفحات 244-245)

4. مزايا وعيوب السكن العمودي:

إن السكن العمودي لديه الكثير من المزايا كما لديه من السلبيات على اعتبار أنه يمثل حل مناسب الى من يبحث عن سكن يأويه ويستقر فيه، وهذا ما سيتم التطرق إليه :

أ_ المزايا:

تقليل الهدر بالأراضي عموما والزراعة خصوصا، حيث إن بناء العمارات السكنية التي تضم عدة طوابق يؤدي الى تقليص حجم المدينة.

الاستخدام الاقتصادي في تنفيذ خدمات البنى التحتية.

يمتاز السكن العمودي بكونه صحيا، لأنه يوفر تهوية سليمة فضلا عن الابتعاد عن الضوضاء الصادرة من وسائل النقل.

سرعة الوقت المستغرق في إنجازه عن البناء التقليدي الافقي (حسام صاحب آل طعمة، 2018، صفحة 05)

تلائم البناء العمودي مع الخطط الاستثمارية لأنه يوفر داخل المدن أراضي واسعة للاستثمار، وهذا يؤدي الى تطوير المدينة للتحول من مدينة محلية الى عالمية.(معنصر عماد، مرجع سابق، صفحة 21)

يوفر افضل خدمات الأمن والحماية والخصوصية للمواطنين. (حسام صاحب آل طعمة، 2018، صفحة 06)

ب_ العيوب:

الكثافة السكانية العالية حيث تشكل الكثافة السكانية درجة عالية من الازدحام داخل العمارة نتيجة اكتظاظ السكان في مساحات ضيقة من العمارة.

تلوث الهواء بسبب التصاق العمارات ببعضها البعض والتي تكون مكتظة بالسيارات يؤدي الى تلوث الهواء بسبب ركوده وعدم تجدده واحتباسه بين الطوابق والجدران.

عدم صموده أمام الظواهر الطبيعية ذات الطابع التدميري كالزلزال.

بطء وتيرة الإنجاز في مواجهة الطلب السريع والمتزايد مما يؤدي الى استهلاك الموارد المالية دون أن يوفي بالغرض.

الارتفاعات الكبيرة المباني العالية، يصعب من عملية وصول المياه الى الأدوار العالية بكريقة الضغط العادي للشبكات داخل المناطق المختلفة من المدن، فإنه يتم استخدام خزانات علوية للمياه توضع فوق أسطح العمارات.

الاكتظاظ وعدم القدرة على التحكم في تسيير المجال ومراقبته، فحركة النقل وخاصة الميكانيكية تعرف اكتظاظا وازدحاما كبيرين نظرا للتكديس السكاني والضغط على الطرقات والمرافق العمومية. (معنصر عماد، 2011-2012، صفحة 23)

يعمل على عدم تحقيق العزل الصوتي بين الطوابق والجدران الفاصلة والإحساس بضعف الخصوصية داخل الوحدة السكنية نفسها بسبب عدم استعمال معالجات معمارية وتخطيطية ملائمة.

ارتبطت مسألة الخصوصية تاريخيا بالقيم الاجتماعية والخصوصية الديموغرافية، وقد أخذت هذه بنظر الاعتبار في قليل من التصاميم بداية السياسة السكنية العمودية.

تعرض الأسر لإشراف سكان العمارة المشرفين على بعضهم البعض اذ التقارب الشديد بين الشقق والمداخل الرئيسية التي تؤدي الى ذلك. (حسام صاحب آل طعمة، 2018، صفحة 06)

5. المنظور الثقافي والاجتماعي للسكن العمودي:

يشمل المنظور الثقافي والاجتماعي للسكن العمودي في مدى التكيف والانسجام مابين المتغيرات الاجتماعية والثقافية، والتي تتمثل في ديناميكية السكان وحجم الأسرة، وكذلك الجوانب الثقافية التي تتحدد في العادات والعرف الاجتماعي، واختلاف التوزيعات السكانية وحركية حجم الأسرة (بين الزيادة والنقصان) واختلاف طبيعة الحياة ونظامها والتغيرات في نمط البناء، وهذا كله يحتاج الى دراسة تحليلية لمختلف العوامل الثقافية والاجتماعية، ومعرفة أهم مشاكلها وهذا ماهو مفقود داخل المجتمعات العربية وخاصة أن هذا النمط من العمران ، يعد ظاهرة جديدة بالنسبة لهذه المجتمعات، مما يستلزم فتح المجال للدراسة وتحليل هذه الهياكل العمرانية، وتهذيبها وفقا لما تقتضيه الخصوصية الثقافية العربية. (وائل عبد الرؤوف و أحمد داود، 2003، صفحة 21)

6. التيارات النظرية للسكن العمودي:

ظهرت منذ بداية القرن العشرين مدارس واتجاهات فكرية نظرية لم تكن راضية بالأوضاع السائدة، جاءت كردة فعل للأفكار التقليدية المحافظة، داعية إلى عمارة حديثة، تعبر عن روح الحداثة، ليس في أوروبا فقط بل في العالم أجمع، واعتمدت هذه التيارات على "المنهج الوظيفي"، وتحدد أنماط المباني أشكالاً وكلاً متماسكاً، وتلغي كل الإشارات، الزخارف، والرموز القائمة على التعاليم الوظيفية، وبذلك أصبحت المباني تظهر على شكل هياكل إنشائية، وجسور الحديد والأسطح الخرسانية. ويمكن أن نلمس ثلاث تيارات أساسية:

أ- التيار الفرنسي بزعامة اله كوربوزي(: le corbusier

تعكس فلسفة (لو كوربوزييه) بعض أهم ملامح التوجهات الفكرية للسكن العمراني الحديث، ويعدّ (لو كوربوزييه) من أشهر المعماريين في القرن العشرين على الإطلاق، وقد طبعت فلسفته، وامتدت إلى تخطيط المدن كذلك، وقد تأثرت شهرته إلى حد جعلت بلده الأصلي "سويسرا" تضع صورته على عملتها. وقد صمم " كوربوزي" الكثير من المعالم الحديثة، في كافة أنحاء العالم، من الولايات المتحدة الأمريكية إلى روسيا وأمريكا الجنوبية إلى الهند أو العراق، ومن أشهر أعماله الفيلاسافوي" في فرنسا والمباني الكبرى "فيشانديغراء" في مقاطعة البنجاب في الهند، وقد توصل الى وضع مخططات لمدينة سماها "مدينة الإشعاع" واهتم بالتناسق والانسجام لمكونات أساسية في فلسفته، ورفض أي شكل من الأشكال الزخرفة، ومن أهم الانتقادات التي وجهت إليه، الاهتمام المبالغ فيه بالشكليات وإهمال روح هذه الشكليات الخصوصية الثقافية. (إياد نصار، 2012/06/18، صفحة 6)

ب- تيار مدرسة شيكاغو:

لقد ساهمت النجاحات التي حققتها مدرسة شيكاغو في إطار استجابتها لمختلف متطلبات الحياة العنصرية في وقتها، من خلال تبني اتجاه تصميمي جديد في المشهد العمراني، هو تيار(الآرت نوفو)، الذي ابتكر مسلكا تصميميا

عقلانيا يرتكز فيه على عملية إدماج الشكل بالمضمون (المحتوى)، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية ونوعية الأسلوب الإنشائي، وضرورة ظهوره شكل صريح في المعالجات التصميمية، أي يكون الحجر حجرا والحديد حديدا، والخشب خشبا على حد وصف المعماري والمنظر الفرنسي(فيوليه دوك). (فريطاس مبارك، 2014-2015، الصفحات 37-38)

كما وظفت مدرسة شيكاغو مبدأ البناء باستخدام تقنية الأبعاد الثلاثية مختلفة الارتفاعات والتي أطلق عليها اسم عمارة الأنبوب ويعود الفضل في تسميتها إلى المعماري التركي: "فضل الرحمن خان" وتتكون هذه العمارة من ثلاثة أو أربع كتل معمارية، واشتهرت ببناء ناطحات السحاب. (إياد نصار، 2012/06/18، صفحة 6)

ت- التيار العربي:

يقود هذا التيار المعماري المصري" حسن فتحي" الملقب بشيخ المعماريين العرب، وهو أول من دعا إلى استخدام مبادئ العمارة المحلية وبمواد رخيصة لإقامة قرى الفقراء ذات الطابع المصري(الريفي) خلال الأربعينات والخمسينات وطبقها عمليا، وفي العراق برز المعماري " رفعت الجادري" الذي يعد أشهر معماري عراقي في العصر الحديث، بحيث مزج بين العمارة الحديثة وتوظيف النحت والأشكال التحريدية ومواد البناء المحلية. (بلفاطمي نورة و بوجناح خالدية، 2021-2022، صفحة 55)

خلاصة:

لقد أبرز هذا الفصل أهمية السكن كأحد الأبعاد الجوهرية في حياة الإنسان، ليس فقط من الناحية الوظيفية باعتباره ملجأ ومكانًا للإقامة، بل أيضًا من حيث دوره الاجتماعي والنفسي في تشكيل أنماط التفاعل والعلاقات بين الأفراد. وتطرقت من خلاله إلى تنوع صيغ السكن واختلاف أنماطه تبعًا للتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها المجتمعات، مع تركيز خاص على السكن العمودي باعتباره أحد الحلول العمرانية التي برزت استجابة لمتطلبات التوسع الحضري والضغط الديمغرافي. وقد تناولنا في هذا السياق نشأة هذا النمط السكني، تطوره، أنواعه ومزاياه وكذا الإشكالات التي يطرحها على مستوى العلاقات الاجتماعية ونمط العيش. كما تم استعراض أبرز التيارات النظرية التي فسرت السكن العمودي من زوايا متعددة، مما يُمكّن من مقاربة هذا الشكل السكني من منظور علم الاجتماع الحضري بشكل أكثر عمقًا وشمولية. ويُعد هذا التأسيس النظري والمفاهيمي مدخلًا ضروريًا لفهم الإطار العام الذي تنشأ فيه علاقات الجيرة داخل هذه البنية السكنية الحديثة.

الفصل الثالث: العلاقات الاجتماعية (علاقات الجيرة)

تمهيد

اولا : العلاقات الاجتماعية

1. طبيعة العلاقات الاجتماعية
2. خصائص العلاقات الاجتماعية
3. أنواع العلافات الاجتماعية
4. تصنيف العلاقات الاجتماعية عند بعض العلماء
5. منظور علم الاجتماع للعلاقات الاجتماعية

ثانيا: علاقات الجوار

1. تشكيل علاقات الجوار والعوامل المؤثرة في تشكيلها
2. طبيعة العلاقات الجوارية
3. ابعاد علاقات الجيرة
4. أهمية علاقات الجيرة
5. تحليلها من منظور سوسيولوجي
6. السكن العمودي وتأثيره على علاقات الجوار

خلاصة

تمهيد:

يُعد الإنسان كائناً اجتماعياً بطبعه، لا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين، إذ يقوم وجوده داخل المجتمع على أساس التفاعل والتواصل مع محيطه. ويُنتج هذا التفاعل علاقات اجتماعية تتطور تدريجياً، ومن بين أبرز صور هذه العلاقات، نجد علاقات الجوار باعتبارها شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ في إطار الحي أو الفضاء السكني المشترك، حيث تتلاقى مصالح الأفراد وتتقاطع أفكارهم داخل مجال مكاني محدد. وتشكل علاقات الجوار ركيزة هامة في البناء الاجتماعي، لما لها من دور في تعزيز التضامن، والتعاون، وإرساء قواعد التعايش المشترك.

وفي ظل التحولات العمرانية الحديثة، خاصة انتشار السكنات العمودية، أصبحت طبيعة علاقات الجوار تتغير، مما يستدعي اولا دراسة مختلف الجوانب النظرية للعلاقات الاجتماعية، من ناحية طبيعتها، وبيان خصائصها، وأهم أنواعها وتصنيفاتها إضافة إلى استعراض أهم المقاربات النظرية التي تناولت هذا المفهوم، كذلك التركيز على علاقات الجيرة بالخصوص من ناحية كيفية تشكيلها والعوامل المؤثرة فيها مع ذكر طبيعتها وأبعادها وأهميتها دون ان ننسى تحليلها من المنظور الاجتماعي مع تبيان تأثير السكن العمودي عليها، وهذا ما سيتم عرضه في هذا الفصل.

اولا: العلاقات الاجتماعية:

تُعد العلاقات الاجتماعية من أهم مظاهر التفاعل الإنساني التي تساهم في بناء المجتمعات وتنظيم الحياة اليومية للأفراد، فهي تشكل الإطار الذي تتجسد من خلاله مختلف أنماط الاتصال والتواصل بين الأفراد داخل المجتمع. وقد اهتم علم الاجتماع منذ نشأته بدراسة العلاقات الاجتماعية، لما لها من دور محوري في فهم طبيعة البناء الاجتماعي، ومدى تماسكه أو تفككه. كما أن العلاقات الاجتماعية تتأثر بعدة عوامل، منها ما هو ثقافي واقتصادي، ومنها ما هو مرتبط بالبيئة الحضرية والسكنية، خاصة في ظل التحولات التي تعرفها المجتمعات المعاصرة من حيث أنماط العيش والتغيرات العمرانية وفي هذا السياق، يُعَدّ فهم العلاقات الاجتماعية مدخلاً أساسياً لدراسة قضايا أكثر دقة مثل علاقات الجوار خصوصاً في فضاءات سكنية حديثة كالسكنات العمودية.

1. طبيعة العلاقات الاجتماعية:

تنشأ الحياة الاجتماعية كنتيجة طبيعية للتفاعل القائم بين الأفراد داخل المجتمع، إذ يبدأ هذا التفاعل عندما يلتقي الأشخاص وجهًا لوجه، فينشأ بينهم نوع من الاتصال الذي يتطور إلى علاقات إنسانية واجتماعية. وتجدر الإشارة إلى أن هناك فرقًا بين هذين النوعين من العلاقات:

فالعلاقة الاجتماعية تشير إلى الموقف الذي يجمع شخصين أو أكثر في إطار سلوك اجتماعي مشترك، بينما تُفهم العلاقة الإنسانية على أنها مجموعة من الأساليب السلوكية التي توافق عليها الأفراد باعتبارها ضرورية لتحقيق حياة إنسانية متوازنة ومرغوبة.

وتقوم العلاقة الإنسانية على أسس من حسن السلوك والإدراك، وهي تُكتسب من خلال التجربة والخبرة، إذ يطوّرها الفرد أثناء ممارسته لنشاطاته اليومية، مع السعي الدائم للحفاظ على مقومات السعادة، الإشباع، والتوافق مع الذات والآخرين. (غريب السيد أحمد، 2002، صفحة 212)

انطلاقًا من التعريفين السابقين، يمكننا استخلاص وجود فرق واضح بين العلاقة الإنسانية والعلاقة الاجتماعية، رغم اشتراكهما في كونهما يقومان على التفاعل بين فردين أو أكثر. ففي البداية، تنشأ بين الأفراد تفاعلات مؤقتة تُعرف بالعمليات الاجتماعية، مثل التعاون، التنافس، أو الصراع. وتُعد هذه العمليات بمثابة المرحلة الأولية للعلاقات الاجتماعية. وحين تستمر هذه التفاعلات وتتسم بالثبات والاستقرار، فإنها تتطور تدريجيًا لتأخذ طابعًا أكثر تنظيمًا واستمرارية، مما يجعلها تُصنف كعلاقات اجتماعية قائمة بذاتها. وبذلك، يمكن اعتبار العلاقات المؤقتة شكلًا أوليًا من العلاقات الاجتماعية، والتي لا تكتسب صفتها الكاملة إلا بعد أن تستقر وتأخذ طابعًا منظمًا ومحددًا. (حسين عبد الحميد احمد رشوان، 1997، الصفحات 6-7)

أشار ماكس فيبر إلى وجود تمييز واضح بين العلاقة الإنسانية والعلاقة الاجتماعية، حيث أكد أن كل علاقة إنسانية لا تُعد بالضرورة علاقة اجتماعية، إذ يشترط في هذه الأخيرة أن تتضمن نوعًا من التفاعل الموجّه بمعنى ودلالة اجتماعية متبادلة بين الأفراد. (سلمى محمود جمعة، 2003، صفحة 139)

2. خصائص العلاقات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية هي وليدة تفاعل اجتماعي بين شخصين أو أكثر ويستلزم توفير ثلاث خصائص وهي كالاتي:

تتميز بوجود الأدوار الاجتماعية التي شغلها الأفراد الذين يكونون العلاقة الاجتماعية.

تتميز بوجود. مجموعة رموز سلوكية ولغوية يستعملها أطراف العلاقة الاجتماعية.

تتميز بثلاث صفات هامة فهي علاقات اجتماعية مركبة متعددة ومتشابكة . (أحمد مصطفى زيدان، 1986، ص68)

3. أنواع العلاقات الاجتماعية:

أ- العلاقات الاجتماعية الجوارية:

تُعد العلاقات بين الجيران من أبرز الروابط الاجتماعية في المجتمع، حيث يُقصد بالجوار إقامة الأفراد بجانب بعضهم البعض، وغالبًا ما يتواصلون ويتعاونون فيما بينهم داخل منطقة سكنية واحدة. وتُعتبر المعاملة الطيبة بين الجيران أساسًا لهذه العلاقة، إذ تنشأ روابط اجتماعية قوية قد تضاف إلى الروابط العائلية. وتأتي علاقات الجوار بعد الروابط الأسرية من حيث الأهمية، فهي تساهم بشكل كبير في تعزيز التعاون في المجالات الاجتماعية والاقتصادية بين السكان داخل نفس الحي أو المنطقة. كما يشارك الجيران بعضهم البعض في المناسبات السعيدة والحزينة، ويظهر ذلك بشكل خاص في المجتمعات الإسلامية.

ب- العلاقات الاجتماعية الأسرية:

العلاقات الاجتماعية الأسرية هي الروابط التي تجمع بين الزوجين وأبنائهما، حيث يتفاعل جميع أفراد الأسرة داخل منزل واحد. في الأسرة الحضرية، يسود عادة نظام الأبوة، حيث يكون للأب السلطة على أبنائه ويتمتع الكبار بمكانة وهيبة أمام الصغار. كما أن الدولة كان لها دور في إعادة تشكيل هذه العلاقات الأسرية، وذلك استجابة للتغيرات الجوهرية التي طرأت على الأسرة، سواء كانت أسرة نووية أو ممتد

ت- علاقات الصداقة:

تُشير هذه العلاقات إلى الروابط التي تنشأ بين الأفراد أو الجماعات الذين تجمعهم سمات مشتركة، مثل التقارب في التفكير، وتشابه الميول والاتجاهات، وكذلك المصالح الفردية. وغالبًا ما تنشأ علاقات صداقة بين أشخاص من فئات عمرية متقاربة أو بين من يعملون في مهن واحدة أو متشابهة. ويعدّ الأصدقاء بالنسبة لهؤلاء الأفراد جزءًا لا يتجزأ من ذواتهم، إذ يتشاركون معهم في الأفراح والأحزان والمواقف الحياتية المختلفة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الحياة الاجتماعية تتشكل من خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، مما يؤدي إلى تكوين جماعات بشرية تنبثق عنها علاقات وتفاعلات اجتماعية تشكل الأساس الجوهري لحياة الإنسان. (عبد اللاوي سمية ، 2019-2020، الصفحات 17-18)

4. تصنيف العلاقات الاجتماعية عند بعض العلماء:

هناك تصنيفات للعلاقات الاجتماعية تختلف حسب طبيعة الروابط والاهداف واحتياجات الافراد، ويمكن حصر هذه التصنيفات حسب التفاعل الاجتماعي، النظام، الانتماء الاجتماعي والدوام :

أ- **حسب التفاعل الاجتماعي** وتتمثل في:

* **علاقات اجتماعية أولية:** هي علاقة الوجه للوجه أو هي علاقة مباشرة تنشأ عن طريق الاتصال بين عدد محدد من الأفراد .ويذهب " كولي" إلى أن هذه العلاقات تقوم بصفة أساسية على علاقة المواجهة المباشرة ، كما يؤكد أيضاً في دراسته التفصيلية للعلاقات الأولية بأنها تعد الخلية الأولى لتكوين المجتمع، كعلاقة الرفقة أو العائلة فهي أول علاقة تربط الفرد والمسؤولة عن تكوين شخصيته واكتسابه قيماً ومعايير وخبرات الجماعة التي ينتمي إليها عبر طريق هذه العلاقة تتميز العلاقات الأولية بالقوة والتماسك والتعاون، وتسود داخل الجماعات الصغيرة (الجماعات الأولية) التي يكون فيها التركيز عبارة عن نحن، وليس عبارة عن الأنا مما يشير إلى قوة الانتماء إلى الجماعة و الارتباط بها والولاء لها . (سعاد بن سعيد، ص29)

* **علاقات اجتماعية ثانوية:** هي علاقة غير مباشرة تحكمها مجموعة من القواعد الموضوعية والنظم واللوائح التي تحددها الجماعة، وذكر العالم " تونيز" بأن العلاقات الثانوية تؤدي إلى رفع روح العداء بين الأفراد والجماعات والشعوب، وتثير الحسد والضغائن والكراهية، وتقوي عوامل الصراع، وتوسع من نطاق القوى الطبقية الاجتماعية، ويرجع إليها معظم أسباب الحروب والانقلابات والثورات وانتشار الانحرافات، والتيارات الهدامة في قلب كل جماعة .وتتميز أنها تسود داخل الجماعات الثانوية، وهي تلك الجماعات التي تتسم بكبر الحجم وضعف العلاقات الشخصية المباشرة، وسيادة العلاقات الرسمية والتعاقدية كالعلاقات التي تحكم المؤسسات والجمعيات وغيرها. (سعاد بن سعيد، 2016، صفحة 30)

ب- حسب النظام:

- **علاقات اجتماعية رسمية:** هي تلك العلاقات التي تحدث بين شخصين أو أكثر يحددها إطار قانوني رسمي، وغالباً ما يكون هذا القانون يخدم القوى الاجتماعية. وتتميز هذه العلاقات بعدة مميزات، وهي:

• إن هذه العلاقات تحد من طبيعة الأدوار الاجتماعية للأفراد وعلاقاتهم بالآخرين.

• إن هذه العلاقات الاجتماعية يحكمها القانون الرسمي وغير الرسمي.

• إن هذه العلاقات تتميز بصفة الاستمرارية والتي تكون طويلة الأمد.

- **علاقات اجتماعية غير الرسمية:** هي تلك العلاقات التي تحدث بين الأشخاص والتي لا يحدها الإطار القانوني الرسمي، وإنما يحدها اتجاهات وقيم وعادات وتقاليد ومعايير عرفية، وغالباً ما تكون هذه القوانين العرفية تتغير بفعل العوامل الاجتماعية التي تحدث بالمجتمع. (بذراع فوزي، صفحة 55)

ث- حسب الانتماء الاجتماعي:

* **علاقات اجتماعية أفقية:** هي تلك العلاقات التي تحدث بين الجماعات الاجتماعية المتمثلة بجماعات الأصدقاء وزملاء العمل .

* **علاقات اجتماعية رأسية:** هي تلك العلاقات التي تحدث بين شخصين أو أكثر يختلفون في مراكز اجتماعية كأصحاب المراكز العليا والدنيا، فالجماعة التي ينتمي إليها الفرد غالباً ما يتم تحديد علاقاته ومسؤولياته تجاه الجماعة التي ينتمي لها . (خديجة قدادرة، 2020_2021م، ص10)

* **علاقات اجتماعية عنصرية أو أثنية:** تتخذ هذه العلاقات أشكال مختلفة تتراوح ما بين التوافق والتعايش السلمي، إلى التنازع والصراع والعنف. حيث توصل كل من "جورج سمبسون و وينجر " في دراستهما الطبيعية للعلاقات العنصرية والأثنية إلى تحديد الأنماط الأثنية في العلاقات الاجتماعية وهي:

• التمثيل: إن التمثيل يحدث التمثل عندما تتخلى أقليّة جماعية عن خصائصها الثقافية المميزة لها، وقبول تلك السمات المميزة للجماعة المسيطرة، وقد يحدث ذلك طوعاً أو بالإكراه .

• التعددية: هي حالة تساعد الجماعات على حفظ هويتها الثقافية الخاصة بها وولائها لجماعات أخرى، وتسود حالة التعددية في الأنظمة الديمقراطية التي تتعايش فيها عدة قوميات فرعية.

• التبعية والاستغلال: قد يتخذ الاستغلال والتبعية عدة أشكال أكثر بشاعة هي الاستعمار الذي يحدث بسبب جماعات الغزاة وسيطرتهم على الشعوب النامية والمتخلفة ويحاولون فرض ثقافتهم ومؤسساتهم عليها.

وتعرف العزلة العنصرية: هي عزلة الجماعة العنصرية أو الأثنية عن باقي أفراد المجتمع الأصلي والنظر إليها نظرة دونية على اعتبارها أنها منحطة فطرياً، وحرمانها من حقوقها المدنية والاجتماعية والسياسية . (قسام، صفوان)

ج- حسب الدوام:

* **علاقات اجتماعية طويلة الأجل:** هي العلاقات التي تكون نموذج للتفاعل المتبادل الذي يستمر لفترة معينة من الزمن، وتؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثابتة، وتعد علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة والعلاقة بين الأب والابن من العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل. (أحمد مصطفى زيدان، 1986، ص68)

* **علاقات اجتماعية قصيرة الأجل:** هي نموذج التفاعل المتبادل الذي لا يستمر، إلا فترة قصيرة من الزمن، كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئاً، ومن الأمثلة الأخرى التحية العابرة في الطريق، والعلاقة بين البائع والمشتري . (عاطف غيث، 1984، صفحة 403).

وقدم بارسونز التصنيف التالي **للعلاقات الاجتماعية في خمسة انواع تبعا للثنائية المتقابلة:**

أ_ الوجدانية في مقابل الحياد الوجداني:

تعتمد الوجدانية على الاستجابة العاطفية، حيث يتصرف الفرد بدافع إشباع رغباته واحتياجاته الشخصية. في المقابل، يقوم الحياد الوجداني على كبح المشاعر الذاتية والتركيز على الالتزام بالمعايير الاجتماعية والسلوكيات التي تنسجم مع قيم الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

ويشير بارسونز من خلال هذا التمييز إلى أن الحياة الاجتماعية تتطلب نوعًا من التوازن بين الميل للعاطفة والانضباط العاطفي. فالفرد يواجه مواقف مختلفة تستوجب أحيانًا إظهار التعاطف واللين، وأحيانًا أخرى تتطلب الحزم والموضوعية في التعامل.

ب_ التوجيه الذاتي مقابل التوجيه الجماعي:

يشير التوجيه الذاتي إلى أن الأفراد داخل الجماعة يركزون على تحقيق مصالحهم الشخصية أولاً، دون إعطاء الأولوية للمصلحة العامة. أما التوجيه الجماعي، فهو عندما يعمل أعضاء الجماعة معاً لتحقيق مصلحة المجتمع ككل قبل الاهتمام بالمصالح الخاصة. ومع ذلك، فإن الأفضل لأي مجتمع هو أن تسعى الجماعات إلى تحقيق توازن بين المصلحة الشخصية والمصلحة العامة. فعلى سبيل المثال، إذا تعاون سكان عمارة واحدة للحفاظ على نظافة المدخل والحي، فإن هذا الجهد يعود بالنفع على الجميع، ويعزز روح الجماعة والتعاون بينهم.

ث- **العمومية في مقابل الخصوصية:** تعني العمومية إصدار الأحكام على الأشخاص بناءً على معايير عامة وموضوعية، بينما الخصوصية تعتمد على تقييم الأفراد وفقًا لمعايير شخصية وذاتية. ومع ذلك، فإن هذا التمييز بين العمومية والخصوصية يبقى نظريًا فقط، لأن كلا الجانبين ضروريان في حياة الإنسان.

ج- **الإنجاز مقابل النوع والسلوك**

لتحقيق أقصى استفادة من إمكانيات وقدرات جميع الأفراد داخل الجماعة أو المؤسسة أو حتى على مستوى المجتمع، يجب التركيز على معيار الأداء والإنجاز، دون الالتفات إلى الخلفية أو الأصل العائلي الذي ينتمي إليه الفرد.

د- **التخصص مقابل الانتشار الوظيفي:**

يقصد بالتخصص توزيع الأدوار بشكل محدد، حيث توجد مجتمعات أو مؤسسات تعتمد على تحديد الأدوار بوضوح كما هو الحال في المجتمعات المتقدمة، بينما هناك مجتمعات أخرى لا تعتمد على هذا التخصص وتسعى إلى توزيع الأدوار بشكل غير محدد. ويعبر ذلك عما يميز المجتمعات المختلفة عن بعضها البعض.

ومن خلال هذه الخاصية المتعلقة بأنواع العلاقات، يمكن القول إن بارسونز يرى أن المجتمعات تختلف فيما بينها من حيث مدى اعتمادها على التخصص أو الانتشار في توزيع الأدوار. (سعاد بن سعيد، 2016، الصفحات 31-32)

كما نجد تصنيف دافيز للعلاقات الاجتماعية الذي حدد خصائص كل من الجماعات الاولية والجماعات الثانوية نوضحها في الجدول الآتي:

(جدول 01:)يوضح تصنيف دافيز للعلاقات الاجتماعية:

	العلاقات الأولية	العلاقات الثانوية
الظروف الطبيعية	القرب المكاني صغر العدد طول مدة التفاعل	البعد المكاني كبر العدد قصر مدة التفاعل

الخصائص الاجتماعية	تحديد الأهداف ذاتية التقييم للعلاقة ذاتية التقييم للشخص الآخر المعرفة الكاملة بالشخص الآخر الشعور بالحرية والتلقائية توافر الضبط غير الرسمي	عدم تحديد الأهداف التقييم غير الشخصي للعلاقة التقييم غير الشخصي لأعضاء الجماعة المعرفة المحدودة بالشخص الآخر الشعور بالقيود والضغوط الخارجية سيادة الضبط الرسمي
عينة العلاقات	علاقة الصداقة علاقة الزوج بزوجته علاقة الوالد بطفله علاقة التلميذ بمدرسه	علاقة البائع بالزبون علاقة المذيع بالمستمع علاقة الممثل بالمشاهد علاقة المؤلف بالقارئ

(فكرة عبد العزيز، الصفحات 536-537)

عموما فإن العلاقات الاجتماعية تختلف حسب تصنيفات العلماء وحسب طبيعة الموقف كالعلاقات الأولية والثانوية التي لا يخلو وجودها في أي مؤسسة، بالإضافة الى مجموعة التصنيفات الاخرى التي تعتبر مهمة جدا يُفهم من خلالها التداخل القائم بين العلاقات الاجتماعية. (فكرة عبد العزيز، صفحة 540)

5 منظورعلم الاجتماع للعلاقات الاجتماعية:

لقد أثار موضوع العلاقات الاجتماعية اهتمام المفكرين والعلماء وظهرت اتجاهات مختلفة حاول كل منها طرح رؤية نظرية يمكن من خلالها دراسة العلاقات الاجتماعية من جانب سوسيولوجي كونها من مكونات المجتمع، ومن بين هذه الاتجاهات نجد:

أ- الاتجاه الفردي:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن الفرد أسبق في الوجود من المجتمع، وأن المجتمع ليس إلا من وحي الخيال وبناءً على هذا فإن النتيجة المنطقية المترتبة على هذا أن حياة الفرد في محور الحياة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية غالبا تأتي من تناول حياة الفرد وأن المشكلات المختلفة إنما ظهرت لأنها مشكلات أفراد بالأساس، ومن تجمع مشكلات الأفراد ظهرت المشكلات الاجتماعية ومن ثم أيضا يصبح من المنطقي أن تكون الغاية من العلاقات الاجتماعية هي تحقيق السعادة الفردية.

ومن هنا اختلف أصحاب هذا الاتجاه وذلك بسبب تعارض السعادة الفردية بين فرد وآخر، فذهب فريق الى القول أن تحقيق السعادة الفردية إلا اذا تخلى الفرد عن أنانيته لصالح باقي أفراد المجتمع، بينما ذهب آخرون الى الجزم بأن سعادة الفرد والجماعة لا تتعارضان، لأن تحقيق سعادة الفرد في نظرهم هو بحد ذاته الوصول لتحقيق سعادة المجتمع، وبالتالي تتحقق الحياة الاجتماعية، ومن أهم منظورات هذا الاتجاه : التفاعلية الرمزية(جورج بلومر) والاثنوميتودولوجيا(جار فنجل) والفينومينولوجيا(الفرد شوتز) والتبادل الاجتماع(بيتر بلاو). (فريق رابح و سعدات بوعكاز، 2022-2023، الصفحات 46-47)

ب- الاتجاه الو اقعي:

هذا الاتجاه عكس الاتجاه الفردي حيث يرى أنصاره أن المجتمع أسبق في الوجود من الفرد وغايتهم هو تذويب الفردية في إطار الإدارة الكلية، ويسعى هذا الاتجاه بشكل أساسي إلى دراسة كيفية تأثير المجتمع في السلوك الفردي والجماعي والعلافات الاجتماعية الناتجة عن هذا التأثير.

ويؤكد هذا الاتجاه على مبدأ الاتفاق، أي الإجماع بين الناس على القيم الأخلاقية في المحافظة على النظام الاجتماعي وتفسير وتوجيه العلاقات الاجتماعية، ومن أهم النظريات العاملة فيه النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الصراع الاجتماعي. (فريق رابح و سعدات بوعكاز، 2022-2023، صفحة 47)

ت- الاتجاه التفاعلي:

أنصار هذا الاتجاه لا يعطون أهمية للمناقشات والجدال القائم بخصوص الأسبقية في الوجود، أهي للفرد أم المجتمع وإنما ركزوا على ظهور العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين أفراد المجتمع وطالبوا بدراسة العلاقات الإنسانية التي تنشؤها الجماعات البشرية، ومن أشهر زعماء هذا الاتجاه (جورج زيمل) وهناك مذهب الدراسة الأمريكية الاجتماعية التي نادت بتفاعل العلاقات بين الفرد والمجتمع، وهناك مذهب العنصر الروحي الذي يعطي أهمية للعنصر الروحي في العلاقات الاجتماعية، ومن أبرز زعمائه (تشارلز كولي) الذي يعتبر التجاذب الروحي هو أساس هذه العلاقانت، وهناك أيضا مذهب الدراسات الانتروبولوجية التي تفسر العلاقات الاجتماعية في ضوء الاعتبارات العنصرية وغيرهم من المذاهب الاخرى. (فريق رابح و سعدات بوعكاز، 2022-2023، الصفحات 47-48)

ث- الاتجاه التكاملي:

يقوم هذا الاتجاه في دراسة العلاقات الاجتماعية بمنظور أعم وأشمل ويبرر هذا أن العلاقات الاجتماعية تتسم بالديناميكية والتطور، فالأفراد تربط بينهم أهداف مشتركة والعلاقات تنشأ بينهم تلقائيا نتيجة الحاجة إلى تحقيق المزيد من الأهداف، ومواقف الأفراد تتحدد طبقا لما عليه طبيعة الموقف، ومن ثم فإن العلاقات الاجتماعية تضيق وتتسع حسب شدة وتعقد البناء الاجتماعي، وفي حقيقة الأمر يسعى هذا الاتجاه من خلال دراسته لطبيعة العلاقات الاجتماعية إلى التوليف بين البناء الاجتماعي والفعل الاجتماعي، إذ أنه لا يوجد البناء الاجتماعي ما لم يؤسسه الفعل الإنساني، إلا أن هذا الفعل يتطلب بناء ليحدث فيه، ويرى زعيم هذا الاتجاه(انتوني جيدنز) أن البناء الاجتماعي يعني القواعد والموارد(الوسائل المادية والثقافية التي تمكن الناس من القيام بالفعل الاجتماعي) ، ومن ثم فإن المدارس والمصانع وغيرها من المؤسسات الاجتماعية لها قواعدها ومواردها، ويؤدي استخدام هذه القواعد والموارد إلى إعادة إنتاج هذه المؤسسات، فالأفراد او الفاعلون هم الذين يعيدون إنتاجها، ومن ثم لا يوجد بناء اجتماعي مستقل عن الفعل الإنساني الذي يؤسسه، فالممارسة الاجتماعية عند (جيدنز) هي البناء والفعل في آن واحد، منا يؤدي إلى إنتاج العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع حسب هذا الاتجاه تتأثر الى حد كبير بالعلاقة التفاعلية والجدلية ما بين الفعل والبنية.

يمكن القول بأنه من غير المنطقي التفريق أو الفصل بين الفعل الإنساني الذي مصدره الفرد وبين البناء الاجتماعي الذي مصدره المجتمع، إذ أنه لا غنى لأحدهما عن الآخر، يأتي الفرد إلى المجتمع فيجد نفسه محاطا بنظام معقد ومتشابك من الضوابط والقيم والمعايير. هذا النظام صاغه أفراد سابقون والحياة الاجتماعية اليوم لم تكن دائما هكذا منذ الأزل بل هي في تغيير دائم، والإنسان يعيد صياغة المعايير والقيم في كل وقت وكذلك يعيد إنتاج المؤسسة التي يتفاعل فيها، وبالتالي لا يوجد بناء مستقل عن الفعل الإنساني، ولا يوجد فعل إنساني يتم خارج البناء الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية تتحدد وفق هذه الجدلية الدائمة. (فريق رابح و سعدات بوعكاز، 2022-2023، صفحة 48)

ثانيا : علاقات الجوار:

تُعد علاقات الجيرة من أبرز أشكال التفاعل الاجتماعي التي تتشكّل في الحياة اليومية، لاسيما في السياقات الحضرية حيث يشترك الأفراد في الفضاء السكني ذاته. وتلعب هذه العلاقات دورًا مهمًا في بناء شبكة من الروابط الاجتماعية التي قد تسهم في تعزيز التضامن والتعاون داخل المجتمعات المحلية، وتوفير نوع من التوازن الاجتماعي في الفضاءات الحضرية. ويُنظر إلى الجيرة في الوسط الحضري باعتبارها ظاهرة اجتماعية متغيرة تتأثر بجملة من العوامل، من بينها نمط السكن، والكثافة السكانية، والتخطيط العمراني، فضلاً عن الخصائص الثقافية والاجتماعية للسكان. وفي هذا السياق، تختلف طبيعة علاقات الجيرة بين السكنات العمودية والأحياء الأفقية؛ ففي الأولى غالبًا ما تكون العلاقات محدودة نتيجة قلة فرص التفاعل المباشر، بينما قد تكون أكثر امتدادًا في

الأحياء ذات النسيج الاجتماعي التقليدي. وعليه، لا يمكن الحديث عن نموذج موحد لعلاقات الجيرة في المدينة، بل تتنوع هذه العلاقات تبعًا للسياق العام الذي يتفاعل فيه الأفراد داخل البيئة الحضرية.

1. تشكيل علاقات الجواروالعوامل المؤثرة فيها:

أ- تشكيل علاقات الجوار:

تتشكل علاقات الجيرة عبر مراحل نبرز أهمها:

- **المرحلة الأولى: بدايات علاقات الجيرة**

تقوم العلاقات في بدايتها على عملية التلاقي وجها لوجه بإلقاء السلام والتحية على السلالم، في السوق، الحافلات، الطرق والمحادثات القصيرة في العيادات الطبية الخاصة بسكان الحي، ناعيك عن النزاعات التي تنشأ أحيانا لأسباب عديدة منها رمي الماء والأوساخ من النوافذ، تضارب الاطفال... والتي تدفع الى الاتصال بين الجيران. ونتيجة لكل ماسبق ذكره يحصل التفاعل بغض النظر عن محتواه ونتائجه، فالأفراد لا يعيشون منعزلين عن بعضهم البعض، بل يتواصلون بوسائل متعددة تجعلهم يؤثرون ويتأثرون، ومن ذلك تنشأ العلاقات وهو تفاعل عشوائي ومنه أيضا التلاقي على أساس العامل الجغرافي، اذ يبحث الساكن الجديد عمن هو من منطقته الأصلية دون مراعاة العامل الاجتماعي او الاقتصادي او المستوى التعليمي لهذه الأسر، مما يتسبب في ظهور نوع من الاختلاف نتيجة تباين انتماءاتهم الطبقية ولا تلبث هذه العلاقات أن تتطور بتدخل عنصر العقل في بنائها لتبدأ المرحلة الثانية، وهي مرحلة انتقاء الجيران واختيارهم على أساس المصلحة المتبادلة والإمكانات المادية والتجانس الاجتماعي.

- **المرحلة الثانية: توسع علاقات الجيرة**

تبدأ الجيرة من أضيق الحدود من شقة الى اخرى تجاورها في نفس العمارة، ثم تتوسع فتصل بباقي شقق العمارة ذاتها، ثم تخرج منها الى شقق العمارات المجاورة في نفس الشارع، وقد تتعداه الى الشوارع الأخرى بنفس الحي. وباعتبار أن العلاقات بين الجيران في الأحياء الحضرية تقوم على العقل، فهو الذي يختار بنائها كما ذكر الأستاذ حجيج الجنيد _هي قائمة على الوضعية السوسيواقتصادية للسكان إضافة إلى الانتماء الاجتماعي والثقافي_ فالمصلحة إذن هي التي تصوغها ولهذا نجدها في معظمها سطحية ورسمية، وإن بدت علاقة الأفراد جماعة ما قوية فإن هذا التماسك لن يبلغ ما هو معروف عند القرويين الذين تشدهم العلاقات الأولية المبنية على روح الجماعة والمصالح المشتركة. (نورية سوالمية، صفحة 179)

ب_ العوامل المؤثرة في تشكيل علاقات الجوار:

هناك عدة عوامل تساهم في تشكيل علاقات الجوار من بينها ما يلي:

- **العامل الايكولوجي:**

ظهرت بين الأسر التي تقطن في نفس المكان علاقات جوار رغم التفاوت الطبقي والاجتماعي والثقافي بينها، ويظهر تأثير هذا العوامل على علاقات الجوار جليا من حيث أن هذه الأخيرة تكون داخل مربعات سكنية لوجود حديقة تتوسط كل مربع سكني، اذ يستخدمها السكان كمتنفس لهم ولأبنائهم إضافة إلى الشرفات التي تخلق تفاعل بين الزوجات، إضافة الى مداخل العمارة التي تعتبر مدخلا عاما لتبادل أفراد السكان الأحاديث واللقاءات (محمد الجوهري، سعاد عثمان، 1991، ص124).

- **العامل الثقافي:**

تساهم هذه الأخيرة في تشكيل جماعات الجوار، ويمكن تقسيم هذه العوامل الى : قسم يتعلق بالأصل الجغرافي وهي المكتسبات المشتركة التي تدرّج عليها فئة من الناس في منطقة ما، مثل اللهجة، العادات ... فالانتماء الثقافي يسهل عملية التلاقي وتكوين علاقة الجيرة وتوطيدها.

وقسم يتعلق بالمستوى التعليمي، أي الثقافي ويلعب هذا العامل دورا مهما في تكوين علاقة جيرة متينة لأن التقارب في المستوى الثقافي يقرّب وجهات النظر ويوحد طريقة التفكير والألفة والاحترام مما يسهل عملية التواصل وإن انتقى هذا أصبحن العلاقات باردة وسطحية. (بوزيدعلي، 2011، صفحة 170)

كما يمكن أن تساهم القيم الثقافية الدينية على تقوية علاقات الجيرة خاصة التي تبنى على حسن المعاملة لأنها أمر مهم في تحسين علاقات الجوار حيث أن النصوص الشرعية أكدت على حق الجار لجاره ودعت إلى حسن معاشرته. (مناد منال، 2018-2019، صفحة 32)

- **العامل الاجتماعي والاقتصادي:**

يظهر تأثير العامل الاجتماعي والاقتصادي على علاقات الجوار في العلاقات بين الطبقات المتباينة وفي قيم المنفعة والمصلحة، حيث نجد هذه العلاقات بين الأسر من نفس الفئة الاجتماعية أكثر ترابطا من تلك التي لا تنتمي الى فئة اجتماعية متجانسة، كما ترتبط العلاقات الجوارية بالجانب المادي حيث نجدها تقل أو تنعدم مع ارتفاع المستوى السوسيواقتصادي للأسر أي أن تقارب مستويات الدخل ومستوى المعيشة يقرب من الاتصال بين الجيران. (بوزيدعلي، ص170).

بالإضافة إلى أن عامل المكان والزمان يساهمان أيضا في تكوين علاقات الجوار فبعض العائلات تربطهم علاقات جوار تقوم على التعاون والتفاهم وتبادل الزيارات، لو بحثنا في سر هذه العلاقة لوجدنا قرب المكان سهّل تواجد هذه العلاقة مع استعداد هؤلاء لها.

أما الزمان فقد لعب دورا مهما فطول إقامة العائلات في نفس الحي السكني دفعتهم إلى الاحتكاك ببعضهم وخلق علاقة جوار. (شليلي خيرة، 2018-2018، الصفحات 47-48)

2. طبيعة العلاقات الجوارية:

تمثل علاقات الجيرة وحدة اجتماعية صغيرة تتأثر بشكل جوهري بعوامل مثل نوع السكن، الثقافة، والظروف الاقتصادية، وتتغير طبيعتها بتغير البيئة الحضرية والاجتماعية المحيطة. فقد تتخذ هذه العلاقات أشكالًا متنوعة، تتراوح بين التعاون والتضامن المتبادل، أو قد تتحول إلى علاقات سطحية تتسم بالتباعد أو الصراعات، وذلك حسب السياق والظروف المحيطة. وفي هذا السياق يوضح ابن خلدون ذلك من خلال دراسته للعلاقات الاجتماعية في المجال الحضري حيث يرى بأن المجتمعات الحضرية قد عبرت مرحلة البداوة وانتقلت الى مرحلة التحضر فاتسعت شبكة علاقاتها وأصبحت متداخلة لأن الفرد البدوي يعيش في مجتمع صغير واسع النطاق، كما أوضح الفرق الذي أصاب طابع علاقات الجوار قديما وحاليا حيث يرى أنها اصبحت مبنية على التضامن والتعاون المستمر الذي سرعان ما تحول إلى طريقة لتحقيق المصالح الشخصية التي تزيد من الشعور بالفردانية وذلك بسبب تزايد حجم المجتمع الحضري والتغاير.

وقد اختلفت الدراسات حول تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية في جماعات الجيرة نظرا لتغير الظروف الاجتماعية والحضرية، إلا أنه يمكننا القول انها متغيرة وليست ثابتة عبر الزمن من روابط عميقة قائمة على المحبة والتعاون إلى علاقات أكثر سطحية أو حتى متوترة، وذلك راجع الى عدة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية مثل الفردية المتزايدة، تباين المستويات الاقتصادية، انشغال الناس، وضعف الوازع الديني، وانتشار التكنولوجيا التي قللت من التواصل المباشر بين الجيران.

رغم هذا لابد من الحفاظ على علاقات الجيرة وتقويتها من خلال زيادة الوعي بحقوق الجار، تعزيز القيم الاجتماعية والتنشئة السليمة، والاهتمام بالتواصل والتعاون بين السكان للحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه.

3. أبعاد علاقات الجيرة:

أ- البعد المكاني:

يرى روبرت بارك أن مفهوم المجتمع المحلي، في أوسع معانيه، يرتبط بدلالات مكانية وجغرافية، حيث تُعتبر المدن الكبرى والصغرى، والقرى، وحتى العالم بأسره، مجتمعات محلية رغم اختلافاتها في الثقافة والتنظيم والمصالح.

من جانبه، يشير لويس وورث إلى أن المجتمع المحلي يتميز بوجود أساس مكاني إقليمي يوزع من خلاله الأفراد والجماعات والأنشطة، التي ترتبط بعلاقات تحكمها المصالح المتبادلة.

وبناءً على ذلك، يُعتبر البعد المكاني أو المادي هو الأساس الذي يُحدد ملامح وحدود العلاقات الاجتماعية، ومنها علاقات الجيرة، إذ يُعرف المجتمع المحلي بأنه تجمع بشري تتشكل بين أعضائه روابط اعتماد وظيفي متبادل، ويشغل منطقة جغرافية محددة.

كما يمكن أن يشير البعد المكاني إلى البعد المؤسساتي، وهو ما أوضحه "قوسناق نيكولا فيشر" عند حديثه عن أنماط العلاقات المختلفة، حيث صنفها إلى علاقات شخصية واجتماعية ومؤسسية. والعلاقات المؤسسية هي التي تتشكل داخل هياكل ومؤسسات مثل العمل والتعليم، وتتخذ أشكالاً محددة كتنظيم الأسرة والمدارس والأعمال التجارية والمستشفيات، إلى جانب قوى السوق والمنافسة في مجال الإسكان. وما يميز هذه العلاقات هو أن القوانين والأنظمة المؤسسية هي التي تؤطرها وفق سياقات معينة.

أما البعد المكاني لعلاقات الجيرة، فهو لا يقتصر على المجتمعات الحضرية فقط، بل يشمل أيضاً المجتمعات القروية، وإن كان في نطاق ضيق مقارنة بالمدن. ففي المجتمع القروي، يعتبر عامل الأرض عاملاً أساسياً في تحديد ملامح البعد المادي لعلاقات الجيرة، من خلال فلاحة الأرض وجني المحاصيل، إلى جانب تأثير الفقر المادي. كما تلعب المساجد والأسواق دوراً هاماً كأبعاد مكانية في تعزيز علاقات الجيرة على المستوى الخارجي.

وعلى المستوى الداخلي، يبرز التصميم الداخلي للمسكن التقليدي (مثل الحوش، دار الضيافة، التوجيه الداخلي للأفنية) كعامل يفتح المجال لممارسة مختلف العادات والتقاليد، مما يعزز علاقات الجيرة بين السكان. (فريطاس مبارك، 2014-2015، الصفحات 37-38)

ب- **البعد الطبيعي:**

هو البُعد الذي تتجلى فيه ملامح الاستراتيجية الخاصة بعلاقة الجيرة يقوم على هيكل هرمي، حيث يكون الرأس هو مركز السلطة والمسؤول عن اتخاذ القرارات. في هذا النظام، يكون الفرد في مراتب أدنى من الهرم، مما يقلل من قدرته على تطوير سلوكه بشكل مستقل، ويندمج بشكل طبيعي داخل الجماعة التي ينتمي إليها. هذا الاندماج يستند إلى روابط الدم والقرابة، خاصة تلك التي تتعلق بالنسب والمصاهرة من جهة الأم. يلعب العرف الاجتماعي دورًا محوريًا على المستوى الداخلي، حيث يفرض ضوابط وقيم تحدد سلوكيات الفرد، مع منح هامش محدود من الحرية للفرد وللجميع في اتخاذ القرارات، ولكن ضمن نطاق ضيق جداً يحدده العرف الاجتماعي.

وبذلك، يتحدد البُعد الطبيعي للجيرة على أساس فطري وغريزي، يشبه العصبية الخاصة التي تحدث عنها ابن خلدون، وهي العصبية التي تجمعها علاقات خاصة كالروابط الأسرية. (محمد عابد الجابري، 1994، صفحة 171)

ت- البعد الثقافي:

هذا البعد يبدو أكثر تعقيدًا مقارنة بالأبعاد الأخرى، إلا أنه يمكن فهمه على أنه وجود توجه ثقافي موحد يشترك فيه الجميع، سواء على المستوى الداخلي مثل العرق، أو على المستوى الخارجي مثل الانتماء المحلي. ويتجاوز هذا التوجه حدود الروابط العائلية أو القرابة الدموية، ليشكل ثقافة اجتماعية وقيمًا مشتركة تحكمها الأعراف الاجتماعية. كما يتجلى الالتزام بهذا التوجه الثقافي في جميع جوانب الحياة الاجتماعية، سواء المادية أو غير المادية. (حسن عبد الرزاق منصور، صفحة 118)

4. أهمية علاقات الجيرة:

الجيران هم أكثر من مجرد أشخاص يعيشون بالقرب منك؛ فهم جزء لا يتجزأ من نسيج الحياة اليومية، ويشكلون شبكة دعم مهمة لمن حولهم. قد يتحول بعضهم إلى أفراد من العائلة الممتدة، حيث أن بناء علاقات قوية معهم يعزز الثقة والاحترام المتبادل، مما يساهم في رفع جودة الحياة ويجعل المجتمع بيئة إيجابية وآمنة للجميع.

بشكل عام، لا يستطيع الإنسان العيش منعزلاً، بل يحتاج إلى إقامة علاقات مع من حوله. ولهذا، يلعب الجيران أدوارًا حيوية في الحياة اليومية. فالعلاقة الطيبة مع الجيران الودودين تُعتبر صداقة متينة تترك ذكريات جميلة لا تُنسى. وجود جيران محبين وموثوقين يرفع من مستوى الحياة بشكل كبير، خاصة في ظل وتيرة الحياة السريعة والمزدحمة في عصرنا الحالي. وتجلى أهمية علاقات الجيرة فيما يلي:

أ- المساعدة العاطفية والدعم الاجتماعي :

الجار الصالح سند وعائلة ثانية، لا سِيَّما عند المرور بأوقات وظروف صعبة؛ لما يُقدِّمه من الدعم، والتعاطف، وزيادة الشعور بالاطمئنان، وتقوية العزيمة؛ لتخطّي الظروف السيِّئة في الحياة، مثل المرور بظرف وفاة أحد الأقارب، أو مرضه، أو المرور بمشكلات في العمل؛ كفقدان الوظيفة، وغيرها؛ لأنَّ الحديث معه يكون بأريحية عن المشاعر المؤلمة والأفكار المزعجة في الذهن، دون خوف أو تردُّد.

ولا يقتصر دور الجار على تقديم الدَّعم في الظروف الصعبة فحسب؛ فالجار من الداعِمِين الأوائل في الأوقات السعيدة؛ كالزواج، أو النجاح، أو أعياد الميلاد، أو غيرها

ب- التعاون في إنجاز المَهامّ المختلفة:

العلاقة المُريحة مع الجار من الأمور التي تُعزّز الشُّعور بالرحمة؛ فتقسيم المَهامّ بين الجيران، وتعاونهم معاً لإنجازها، من الأمور التي تُعزِّز علاقاتهم، ومن هذه الأمثلة: رعاية الأطفال، أو استعارة بعض الأدوات، أو رعاية النباتات والحيوانات الأليفة، أو تحضير الحساء إن كانت العائلة مريضة، أو المساعدة في شراء الحاجيّات للآباء الجُدد؛ الأمر الذي يُوفِّر فرصة للراحة والهدوء.

ت- زيادة الشعور بالأمان والحماية :

عند تكوين علاقات إيجابية وقوية مع الجيران، يزداد الشُّعور بالأمان والحماية، لا سِيَّما عند الخروج من المنزل؛ فالجار يُسهم في حماية المنزل من السرقة، وعند حدوث أيّ أمر سيِّئ لم يكن في الحُسبان؛ كتعرُّض المنزل للسرقة بالفعل، أو نشوب حريق، أو غير ذلك، فإنَّهم سيكونون أوّل مَن يُقدِّم العَون والمساعدة.

بالإضافة إلى ذلك، يساعد الجيران الجيِّدون في حماية مَن حولهم من أيّ مخاطر أو أذى فِعليّ؛ كمنع الأطفال من اللَّعِب في الشارع، وتوجيههم إلى اللعب في الحدائق العامَّة، أو في الملاعب المُخصَّصة.

ث- تعزيز شعور الانتماء إلى المجتمع والتواصل الاجتماعي:

تزيد العلاقات الجيِّدة مع الجيران شعور الانتماء إلى المجتمع؛ ممّا يُعزِّز الهوية والشُّعور بالقيمة والأهمّية في الحياة، وتُعزِّز الروابط الاجتماعية مع الجار فُرَص التواصل الاجتماعي، وقضاء وقت مُمتع ومُفيد، إلى جانب تنمية صداقات قويّة، وتقليل الشُّعور بالوحدة والعُزلة؛ إذ يُمكن ممارسة عدد من الأنشطة المُشترَكة مع الجيران، مثل الاجتماع في منزل أحدهم، وتناول العشاء، والاستمتاع بالوقت، أو ممارسة إحدى الهوايات المُشترَكة.

ويُعَدّ الجار من الأشخاص الذين يمكن اللجوء إليهم لدى الحاجة إلى إرشادات تختصّ بالأمور المختلفة المُتعلِّقة بالفرد أو الأسرة عموماً؛ فمثلاً، قد تساعد الجارة الأكبر سِنّاً وذات الخبرة جارتها الأمّ الجديدة؛ عبر تقديم المشورة والنُّصح لها في بعض الأمور التي تخصّ أطفالها.

ج- زيادة السعادة وتحسين الصحة النفسية:

لا شك أن العزلة الاجتماعية تُعد من أبرز العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بالاكتئاب ومشكلات نفسية أخرى. في المقابل، تلعب العلاقات الإيجابية مع الجيران دوراً هاماً في الوقاية من هذه العزلة، وتعزيز الصحة النفسية، خاصةً لدى كبار السن، كما أن وجود علاقة مستمرة وطويلة الأمد مع الجيران يرتبط بتحسين مستوى الرفاهية النفسية على المدى الطويل. فالصداقة مع الجيران تساهم في زيادة الشعور بالسعادة والرضا، حيث يشعر الفرد

بوجود أشخاص يهتمون به ويقدمون الدعم والمساعدة دون الحاجة إلى طلب ذلك، في أي وقت وفي مختلف الظروف. (فاتن أبو العافية، 21-24 اكتوبر 2024 /38: 12 AM)

5. تحليل الجيرة من منظور سوسيولوجي:

أ- **عند كلارنس بيري (: Clarenss perr** يعتبر أول من استخدم مصطلح الجوار سنة(1923) عندما أشار إلى قيمة الوحدة المحلية المخططة، التي تتوفر فيها بعض المرافق والخدمات المناسبة، كما تقدم أنواع من الشوارع التي تتفق واحتياجات المنشأة ثم أضاف العاملون في مجال الخدمة الاجتماعية، وتنسيق المجتمع الذي يعيش فيه حيث أن أهم الجماعات التي تؤثر فيه هي جماعة الأسرة وجماعة الأصدقاء وجماعة الجيرة. (غريب محمد سيد أحمد، مصر، 1995، صفحة 72)

هذا التأثير يظهر حاليا في شخصيته وسلوكه وأفكاره وقيمه، فتتكون لديه علاقات تسمح له بالتفاعل مع الآخرين لتظهر مع جيرانه وأصدقائه، كما تلعب بذلك دورا هاما وفعالا يؤثر بشكل قوي على التنشئة الاجتماعية له.

ب- **الجيرة عن بارك : Parc** أحد مؤسسي مدرسة شيكاغو ويرى أن جماعات الجيرة فقدت في البيئة الحضرية، ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية بالمجتمع. وفي نظره فالحياة الحضرية أضعفت العلاقات الوطيدة بين الأفراد التي كانت سائدة في الجماعات الأولية، وقضت على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها، يظهر ذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على الاستقلالية بين الجيران. (السيد عبد العاطي السيد، مصر، 1984، صفحة 332)

بينما يستخدم بعض الباحثين مفهوم "الجوار" للإشارة إلى التقارب المكاني أو الفيزيائي، يرى آخرون أن "الجوار" يمثل فضاءً ثقافياً يجمع بين مجالات مختلفة متقاربة.

ت- الجيرة عند شومباردولو:

ولى شومباردولو في كتابه « Des villes et des hommes"، أهمية كبيرة لظاهرة الجوار، حيث درس طبيعة العلاقات الجوارية في إحدى المدن الفرنسية التي تتألف من أحياء صغيرة متجمعة لتشكل وحدة اجتماعية متماسكة. من خلال دراسته للنشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية اليومية لسكان هذه الأحياء، تمكن من الكشف عن البنى الاجتماعية الخاصة بكل حي. ركز شومباردولو على الأوساط السكنية القديمة، حيث برزت صورة حياة الطبقة العمالية البروليتارية، ولاحظ اختلافاً واضحاً بين الأحياء الراقية والأحياء الشعبية، مما ساعده على تفسير أنماط السلوك المختلفة في كل منطقة بناءً على الأعمال الاجتماعية والنشاطات اليومية التي يمارسها السكان.

كما استخدم الوصف التفصيلي للمباني السكنية ليبرز الفوارق الاجتماعية؛ ففي الشقق البرجوازية، يميل السكان إلى تجاهل جيرانهم، حتى أنهم لا يعرفون أسماء بعضهم البعض رغم العيش في نفس المبنى، بينما في الشقق العمالية، تكون العلاقات الجوارية أقوى وأكثر تماسكاً، حيث لا يعيش السكان في عزلة تامة، بل يتبادلون الخدمات ويجرون محادثات متكررة مع جيرانهم، مما يجعل الشقق تشكل وحدة اجتماعية متماسكة توفر فرصاً أكبر للالتقاء والتفاعل.

أعطى شومباردولو أهمية خاصة للتجهيزات الخارجية في الأحياء، مثل المقاهي التي أسماها "صالون الفقراء"، حيث اعتبرها مواقع حيوية في الحياة الاجتماعية اليومية، تساهم في تعزيز العلاقات بين السكان. (فاطمة بوضياف، الجزائر العاصمة 2004)

بناءً على ذلك، يرى شومباردولو أن قوة علاقات الجيرة تتفاوت حسب الطبقة الاجتماعية أو المهنة؛ فالطبقة البروليتارية تتميز بعلاقات جوارية قوية ومتينة، بينما العلاقات بين أفراد الطبقة البرجوازية تكون أضعف وأقل تواصلاً.

ث- الجيرة عن دوركايم:

لقد قدم دور كايم نظرته الى العلاقات الاجتماعية وعلاقات الجوار في المجتمعين حيث يرى ان الجماعات المشابهة تتسم بعلاقة تماسك ميكانيكية أى ان الافراد فيها يتعاملون بطريقة تلقائية بينما نجده يحلل انتقال المجتمع من النمط التقليدي إلى النمط الجديد ذو تضامن عضوي الناتج عن تقسيم العمل مما يسبب تقهقر علاقات الجوار والأخلاق التي كانت تتوافق مع النمط الاجتماعي الأول . (علي فؤاد، 1981، صفحة 38)

ج- الجيرة عند العربي إشبودن:

العربي إشبودن في رسالة الدكتورة والتي موضوعها "علاقات الجوار" ضمن إطار النظام الحضري، التغير الاجتماعي والتنمية.((Alger système urbaine histone, changement social développement حيث يبرز من خلاله أن مسألة الجوار في المجتمعات الإسلامية تُعد قضية جوهرية، وتكتسب أهمية اجتماعية كبيرة تتمثل في القواعد التي يفرضها الدين على كل مسلم احترامها، وذلك تماشياً مع وصية النبي صلى الله عليه وسلم بالحفاظ على حسن الجوار (فاطمة بوضياف، الجزائر العاصمة 2004، صفحة 32)

كما أن التجربة اليومية للفرد الجزائري ترجمت حياة الجيران من خلال الأمثال الشعبية و التي تؤكد خاصة على عامل السكن .

تُعتبر مكانة الجار ذات أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية الجماعية، حيث تتضمن علاقات الجوار أدوارًا ملزمة تشمل التعاون والتضامن، مما يجعلها نوعًا من الالتزام الاجتماعي. في المناطق الريفية، تُوصف علاقات الجوار بأنها متبادلة وموروثة، إذ تُعتبر جزءًا من التراث الاجتماعي، بينما في المناطق الحضرية يكون الضبط الاجتماعي أقل تأثيرًا، مما يتيح حرية أكبر في علاقات الجوار.

كما تناول إشبودن دور الجوار من خلال مجموعة من الممارسات التي تظهر في آداب تبادل الزيارات، وتقديم المساعدات المادية، والتضامن في أوقات الشدة. وأرجع أسباب توتر علاقات الجوار إلى أربعة عوامل رئيسية، وهي: الأطفال، الضجيج، الأخلاق، والمستوى الاجتماعي للأسر. (بوخاتم سميرة و بلمختار مرية، 2016-2017، الصفحات 37-38)

6. السكن العمودي وتأثيره على علاقات الجيرة:

من المعروف أن الشكل الهندسي للسكن العمودي يشكل تحديًا كبيرًا في بناء علاقات الجيرة، حيث يضم هذا النمط السكني مجموعة من الأسر غير المتجانسة التي تشترك في مداخل وأبواب وسلالم ومصاعد مشتركة. هذا القرب المكاني لا يضمن بالضرورة تقوية الروابط الاجتماعية اليومية بين السكان، بل قد يظل مجرد تلاصق قانوني ومكاني فقط.

على العكس، فإن الواقع يكشف أن هذا القرب المادي يتيح الاطلاع على خصوصيات السكان وكشف أسرارهم، مما قد يؤدي إلى شعور البعض بالعزلة بسبب نقص الثقة والاطمئنان بين الجيران.

كما يعاني العديد من السكان في هذه الأنماط السكنية من عدم الراحة داخل وحداتهم، نتيجة الضوضاء المستمرة مثل أصوات الضحك، والبكاء، وصراخ الأطفال، خصوصًا من الجيران في الطوابق العليا الذين يؤثر نشاطهم وحركتهم اليومية على سكان الطوابق السفلى. (رانية محمد علي طه، فلسطين، صفحة 22)

إضافة إلى ذلك، يلعب الاختلاف الثقافي بين الجيران دورًا بارزًا في تفكيك بنية العلاقات الاجتماعية داخل المباني العمودية، حيث تتأثر هذه العلاقات بالعادات والتقاليد التي ورثها كل منهم، والتي تنعكس على سلوكهم في التعامل مع المواقف والسكان الجدد، خاصة أولئك الذين هاجروا من بيئات حضرية مختلفة، مما يخلق تحديات في التفاهم والتعايش.

هذا الاختلاف الثقافي يتطلب جهودًا كبيرة ومستمرة، ليست مجرد كلمات عابرة، بل أفعال صادقة ومساعدات حقيقية لتعزيز العلاقات الاجتماعية والوظيفية اليومية. وهو أمر يصعب تحقيقه خاصة مع الأجيال الجديدة التي تعيش في هذه الأنماط السكنية التي تجمع أسرًا من خلفيات ثقافية متعددة ضمن مساحة جغرافية ضيقة جدًا.

ينطبق هذا الحديث بشكل كبير على المجتمع الجزائري، ذلك المجتمع الذي يمتلك تاريخًا عريقًا. فقد ساهم النمط العمراني العمودي الذي ورثه من فترة الاستعمار الفرنسي في تفكيك النسيج التقليدي لعلاقات الجيرة. وفي هذا السياق، يرى "مصطفى الأشرف" أن الهيكل الحضري الذي صممه المستعمر الفرنسي كان بمثابة تهديد للشخصية الوطنية الجزائرية.

يتجلى هذا التأثير بوضوح من الناحية العمرانية، حيث خلف الاستعمار الفرنسي تصاميم غريبة على المجتمع الجزائري، وما زالت هذه التصاميم تُستخدم حتى اليوم في البناء السكني داخل المدن الجزائرية. تتمثل هذه التصاميم في وحدات سكنية تشبه الصناديق العمودية المغلقة، التي تفتقر إلى النوافذ المطلة على الخارج، وهو نمط يتناقض تمامًا مع السكن الجزائري التقليدي الذي يتميز بالبناء الأفقي وفتح فراغاته باتجاه الداخل.

وقد أدت هذه التغيرات التي طرأت على النسيج العمراني الجزائري إلى تحولات جذرية في طبيعة علاقات الجيرة، التي تحولت من علاقات تحكمها الأعراف والتقاليد الاجتماعية إلى علاقات تخضع للضوابط الرسمية والقوانين المعمول بها. (فريطاس مبارك، 2014-2015، صفحة 76)

خلاصة:

أخيرا ومن خلال ما تم عرضه في هذا الفصل تم التوصل إلى أن العلاقات الاجتماعية تُعدّ ركناً أساسياً في بناء الحياة الجماعية، حيث تمثل شبكة من التفاعلات المنظمة التي تنشأ بين الأفراد داخل المجتمع، بما في ذلك العلاقات التي تتأسس في إطار الجيرة. فالعلاقات بين الجيران لا تقتصر على فقط على التقارب المكاني، بل تمتد لتشمل عدة عوامل أبرزها الثقافة الاجتماعية، وظروف الحياة اليومية.

كما بين هذا الفصل أن العلاقات الاجتماعية، بما فيها علاقات الجيرة، تظل ضرورية لاستقرار الحياة الاجتماعية، كما أنها تعكس ديناميكيات المجتمع وتطوره في ظل التحولات العمرانية والثقافية المتسارعة.

الفصل الرابع: منهجية الدراسة:

تمهيد

أولا: الدراسة الاستطلاعية والمنهج المستخدم

1- الدراسة الاستطلاعية

2- منهج الدراسة

ثانيا: مجتمع وعينة الدراسة

1- مجمع البحث
2- عينة البحث

ثالثا: أدوات جمع البيانات

1- الملاحظة
2- الاستمارة

رابعا: مجالات الدراسة

1- المجال العام
2- المجال الخاص

خلاصة

تمهيد:

يتطلب تنفيذ الدراسة الميدانية من الباحث أن يختار المنهج الملائم بناءً على طبيعة الموضوع قيد الدراسة. فالمنهج يشير إلى الطريقة التي يعتمدها الباحث لمعالجة مشكلة البحث، ويتضمن كذلك تحديد الأدوات المناسبة لجمع المعطيات. كما يستلزم الأمر تحديد مجالات الدراسة، إلى جانب تحديد مجتمع البحث والعينة المناسبة للدراسة ومعايير اختيارها. يتم ذلك بهدف تنظيم العمل الميداني وتيسيره، بما يساعد على الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة.

أولا: الدراسة الاستطلاعية والمنهج المستخدم

1. الدراسة الاستطلاعية:

تُعد الدراسة الاستطلاعية خطوة تمهيدية هامة في عملية البحث العلمي، حيث تهدف إلى استكشاف موضوع البحث بشكل أولي وتحديد أبعاده وجوانبه الأساسية قبل الشروع في الدراسة الميدانية. في هذا الإطار، تم إجراء الدراسة الاستطلاعية لفهم طبيعة علاقات الجيرة في السكنات العمودية والعوامل المساهمة في تحديدها، وذلك من خلال تحديد مشكلة البحث وصياغة أسئلته فرضياته بأسلوب واضح وبسيط استنادا الى بعض الادبيات والدراسات السابقة، كما تهدف هذه الدراسة الى تحديد العينة المناسبة لهذا البحث مع توضيح اساليب اختيارها مع تحديد ادوات جمع البيانات المناسبة للموضوع، وفي هذا السياق يتم بناء إطار معرفي واضح يمكن من خلاله تحليل وفهم طبيعة العلاقات بين الجيران داخل المباني العمودي والعوامل المؤثرة فيها بشكل عميق ودقيق يساعد في إجراء الدراسة الميدانية بكل أريحية .

2. منهج الدراسة :

في هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره الأداة الأنسب لفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الجيران في هذا النمط السكني الحديث. يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع، مع تحليل العوامل التي تؤثر في تشكيلها وتطورها. ومن خلاله، سعيت إلى تقديم رؤية دقيقة حول مدى تفاعل السكان مع بعضهم البعض، وأشكال التضامن أو التباعد الاجتماعي التي قد تنشأ داخل العمارات السكنية الحديثة.

ثانيا: مجتمع وعينة الدراسة

1- مجتمع البحث:

يتكوّن مجتمع البحث في هذه الدراسة من سكان السكنات العمودية بحي "عدل 2"، الذي يضم 1054 مسكنًا. حيث يُعدّ السكان القاطنون فيها الوحدة الأساسية للتحليل. وتُركّز الدراسة على تفاعلاتهم الاجتماعية لفهم طبيعة علاقات الجيرة، ومدى تأثرها بنمط السكن العمودي. وعلى هذا الأساس تم أخذ 10% من المجموع الكلي لمجتمع البحث وهذا راجع الى صعوبة اختيار كل وحدات مجتمع البحث، حيث تم اختيارها على أساس طول المدة الزمنية للإقامة السكنية التي بدأت منذ سنة 2016 وهي مدة تسمخ نوعا ما بقياس طبيعة علاقات الجيرة قياسا موضوعيا مع إمكانية التعميم.

2- عينة الدراسة:

أما بالنسبة لنوع العينة تم الاعتماد على العينة العشوائية المنتظمة والتي تمثلت في 106 مفردة بالتقريب من أصل 1054 مفردة، في هذا النوع من العينات يتم حصر عناصر مجتمع الدراسة الاصلي ثم يعطى كل عنصر رقما متسلسلا ثم تقسم عدد عناصر المجتمع الاصلي على عدد أفراد العينة المطلوبة فيتنج رقم معين هو الفاصل بين كل مفردة يتم اختيارها للعينة والمفردة التي تليها، بعد ذلك يتم اختيار رقم عشوائي ضمن الذي تم حسابه في الخطوة السابقة ويكون افراد العينة هم اصحاب الارقام المتسلسلة التي تنفصل بين الرقم العشوائي المختار والترتيب الذي يليه.

وتم اختيارها على النحو التالي:

العينة= مجتمع البحث ×10÷100=1054×10÷100=105.4≈106

العينة بالتقريب 106 مفردة

المدى المنتظم= مجتمع البحث ÷ عينة الدراسة= 1054÷106=9,9≈10

المدى المنتظم أو الثابت هو: 10

ثم اخترنا بعد ذلك رقما عشوائيا من 1الى10 وسحبنا منها رقم4 على اعتبار أن رقم 4 هو نقطة الانطلاقة ونقطة النهاية هي رقم 106 وهذا على مدى منتظم قدره 10 وتكون العملية من 4 الى 14 الى 24 إلى 34 إلى 44.....وصولا إلى 106 وهذه الارقام تمثل أرقام المساكن .

ثالثا: أدوات جمع البيانات:

تم جمع البيانات باستخدام عدة ادوات بحثية بهدف الحصول على معلومات دقيقة حول الموضوع المدروس الا وهي:

1- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من أهم الادوات البحثية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة وموضوعية حول الظاهرة المدروسة.

وفي هذه الدراسة تم استخدام الملاحظة البسيطة التي سمحت بمراقبة ما يحدث بين الجيران عن كثب ودون التأثير على سلوكهم او تغيير من طبيعة التفاعل.

وتم التركيز على السكنات العمودية الموجودة في حي عدل 2 طريق عين البيضاء والتي تحتوي على 1054 سكن، الامر الذي يدل على وجود تنوع وتعدد في التركيبة الاجتماعية والثقافية لساكني هذا الحي.

وقد تم تحديد مواقع الملاحظة بعناية داخل العمارات من بينها الممرات والمصاعد والمداخل وكذلك الاماكن المشتركة بين الجيران مثل الحدائق والمواقف، وذلك بهدف رصد التفاعلات اليومية بين الجيران وكذلك لمعرفة مدى وجود فرص طبيعية للتفاعل والتواصل الاجتماعي بينهم.

كما جرت عملية الملاحظة على فترات زمنية مختلفة خلال النهار، خاصة في أوقات الذروة التي تشهد تفاعلات أكبر بين السكان، مثل الصباح والمساء وأوقات العطل الأسبوعية، لضمان رصد أنماط متنوعة من السلوك الاجتماعي بين الجيران.

ومن بين الصعوبات والتحديات التي تم مواجهتها أثناء تطبيق الملاحظة، كانت تتمثل في صعوبة الحصول على موافقة بعض السكان للمراقبة بسبب مخاوف الخصوصية، بالإضافة إلى محدودية إمكانية رصد التفاعلات في بعض الأماكن المغلقة أو الخاصة، بسبب طبيعة السكن العمودي التي تتسم بالخصوصية والانعزال أحيانا.

رغم هذه الصعوبات، ساهمت الملاحظة في توفير بيانات واقعية تعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الجيران.

2- **الاستمارة:**

تم استخدام الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات الكمية والنوعية بموضوع الدراسة حيث صُممت الاستمارة لتشمل مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي تهدف إلى استقصاء آراء السكان ومواقفهم وسلوكياتهم تجاه علاقات الجيرة داخل المباني العمودية من خلال انماط التواصل بينهم وكذلك معرفة تأثير بعض العوامل على طبيعة هذه العلاقات مثل عامل التكنولوجيا.

تم إعداد الاستمارة بناءً على مراجعة الأدبيات السابقة ونتائج الدراسة الاستطلاعية، مع التركيز على صياغة أسئلة واضحة ومباشرة تغطي مختلف جوانب العلاقات الاجتماعية بين الجيران. واحتوت الاستمارة على 26 سؤال مقسمة على خمسة محاور:

المحور الاول: يشمل على بيانات شخصية كالجنس والعمر والمستوى التعليمي وتبدأ من السؤال 1 الى السؤال رقم7

المحور الثاني: يشمل بيانات متعلقة بطبيعة علاقات الجيرة من حيث المعرفة والتواصل وأسباب الخلافات بينهم وتضمنت 8 اسئلة تبدأ من السؤال 8 الى السؤال 15

المحور الثالث: يشمل بيانات متعلقة بتأثير السكن العمودي على علاقات الجيرة وتضمنت 3 أسئلة تبدأ من السؤال 16 الى السؤال رقم 18

المحور الرابع: يشمل بيانات متعلقة بتأثير التكنولوجيا على علاقات الحيرة داخل السكنات العمودية تبدأ من السؤال 19 الى السؤال رقم 21

المحور الخامس: يشمل بيانات متعلقة بالأمن والخصوصية داخل السكن العمودي تضمنت على 5 أسئلة تبدأ من السؤال 22 الى السؤال رقم 26

وتم توزيع هذه الاستمارات على عينة ممثلة من السكان داخل المباني العمودية بحي عدل 2طريق عين البيضاء، وذلك باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة لضمان تمثيل المجتمع بشكل دقيق.

وتمت عملية توزيع الاستمارات وجمعها خلال فترة زمنية محددة امتدت لعدة أيام، مع تحديد أوقات مناسبة لتسهيل وصول المستجيبين وتشجيعهم على المشاركة، مع متابعة دورية لضمان استكمال الاستمارات.

ومن التحديات التي واجهتنا أثناء تطبيق الاستمارة، هي رفض بعض السكان المشاركة بسبب انشغالهم أو عدم رغبتهم في الإفصاح عن معلومات شخصية، بالإضافة إلى وجود بعض الاستمارات غير المكتملة أو التي تحتوي على إجابات غير واضحة، مما استدعى إعادة التواصل مع بعض المشاركين أو استبعاد بعض البيانات.

على الرغم من هذه الصعوبات، ساعدت الاستمارة في جمع بيانات كمية ونوعية قيمة، مما أتاح تحليلًا دقيقًا وشاملاً لعلاقات الجيرة في السكنات العمودية، ومدى معرفتهم ببعض البعض لدعم استنتاجات الدراسة بشكل موثوق.

رابعا- تحديد مجالات الدراسة:

1- المجال العام:

أ- مدخل تاريخي عن مدينة خنشلة:

تُعد مدينة خنشلة من أقدم المراكز الحضرية في الجزائر، حيث يعود تاريخ نشأتها إلى ما قبل الحقبة الرومانية، إذ أطلق عليها الرومان اسم "ماسكولا" وأنشأوا بها حصناً عسكرياً لمراقبة القبائل الثائرة القادمة من الجنوب نحو الشمال. شهدت المدينة مرور حضارات متعددة مثل الوندال والبيزنطيين، تلتها الفتوحات الإسلامية، ثم الاحتلال الفرنسي الذي بدأ عام 1842 وأدخل تغييرات على النمط العمراني للمدينة، مما ترك بصمات واضحة على تاريخها وتراثها.

تقع خنشلة في الشمال الشرقي الجزائري بمنطقة الأوراس، وتحديداً بين خطي طول 7 و8 درجات شرق غرينتش وخطي عرض 34 و35 درجة شمال خط الاستواء، مما يجعل موقعها الفلكي مهماً لدراسة المناخ. جغرافياً، تحدها ولايات أم البواقي شمالاً، تبسة شرقاً، باتنة غرباً، وبسكرة والوادي جنوباً، وتحتل موقعاً استراتيجياً بين الهضاب العليا والجنوب، مما جعلها نقطة عبور مركزية للتبادلات ونقطة مرور نحو أقصى شرق البلاد.

إدارياً، تقع بلدية خنشلة شمال الولاية على مساحة 32 كلم²، وتمثل 0.3% من مساحة الولاية التي تبلغ 9715 كلم². ترتفع المدينة حوالي 1200 متر عن سطح البحر، محاطة بجبال مثل جبل منشار شمالاً وجبل جلال غرباً، وتمتد جنوباً كامتداد لجبال النمامشة، مما يجعلها منطقة استراتيجية مناسبة للتعمير وإنشاء شبكات المواصلات.

خريطة 01: الموقع الإداري لمدينة خنشلة: (زياد فارس 34)

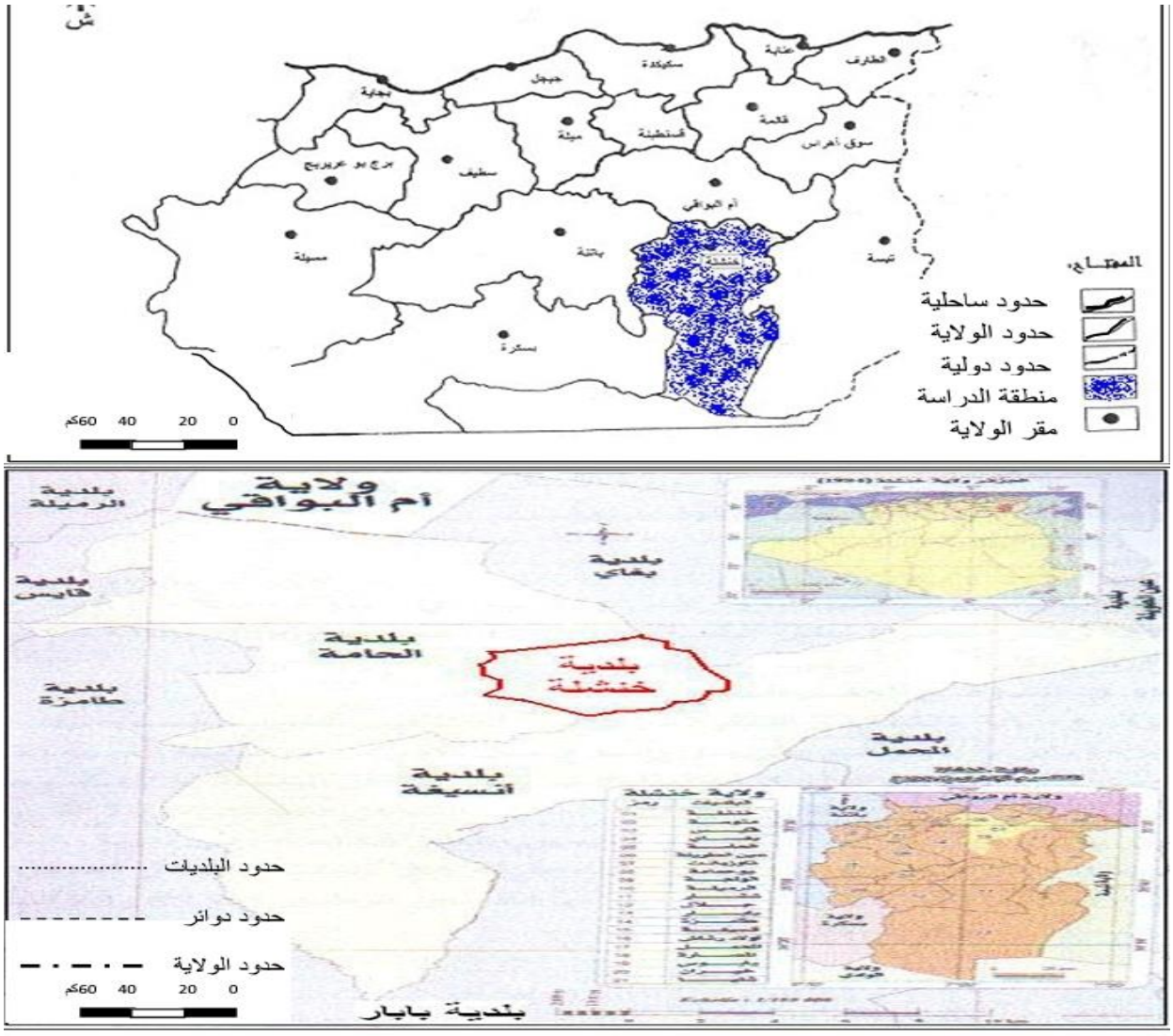

طبوغرافياً، تتنوع انحدارات المدينة بين فئات مختلفة: 0-0.5% وهي الأكثر انتشاراً وتسمح بالتوسع العمراني السريع، 5-10% وهي متوسطة الصلاحية للبناء، 10-15% منتشرة تحت جبل رأس السرذون وهي غير مناسبة للبناء السكني بسبب ارتفاع التكلفة، وفوق 15% تستخدم لأراضٍ فلاحية أو سياحية مثل الفنادق القريبة من الحمامات المعدنية كحمام الصالحين.

خريطة 02: الانحدارات لمدينة خنشلة: (زياد فارس 36)

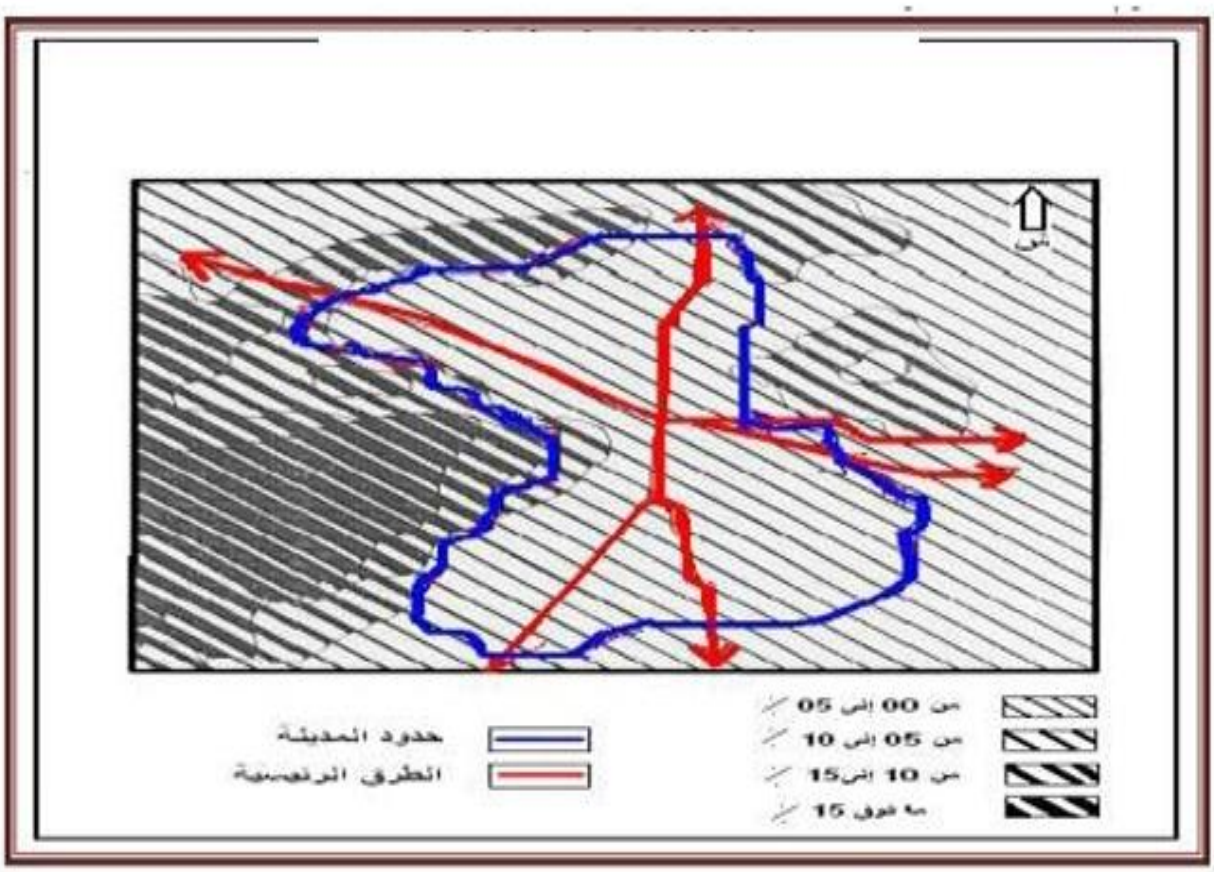

وتتميز منطقة خنشلة من الناحية الجيوتقنية بتنوع الأراضي حسب مدى صلاحيتها للتعمير، حيث تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية. النوع الأول يشمل الأراضي الصالحة للبناء، والتي تقع في الجهة الجنوبية الغربية وشمال المدينة، وتتميز بانحدار ضعيف وتركيب جيولوجي متين يتكون من صخور صلبة، مما يجعلها ملائمة لإقامة المنشآت العمرانية. أما النوع الثاني فهو الأراضي ذات الصلاحية المتوسطة، الموجودة في الجنوب الشرقي على جانبي واد بوعقال الذي يشكل الحد الشرقي للمدينة، وتتميز هذه الأراضي بانحدار متوسط يتراوح بين 5 و10%، مع تنوع في نوعية التربة بين الطين والغرين المتحجر والمتراص، وتتطلب هذه الأراضي اهتماماً خاصاً بنظام تصريف مياه الأمطار والمياه المستعملة لتفادي المشاكل الناجمة عن تجمع المياه. وأخيراً، هناك الأراضي غير الصالحة للتعمير، والتي تمتد بشكل عام في الجهة الجنوبية الغربية وبعض المناطق الشرقية والشمالية الشرقية من المدينة، وتتميز هذه الأراضي بانحدارات حادة تصل إلى 20% واحتوائها على كتل صخرية كبيرة، مما يجعلها غير مناسبة للبناء.

خريطة 03: جيوتقنية : (زياد فارس صفحة 36+معالجة الطالبة)

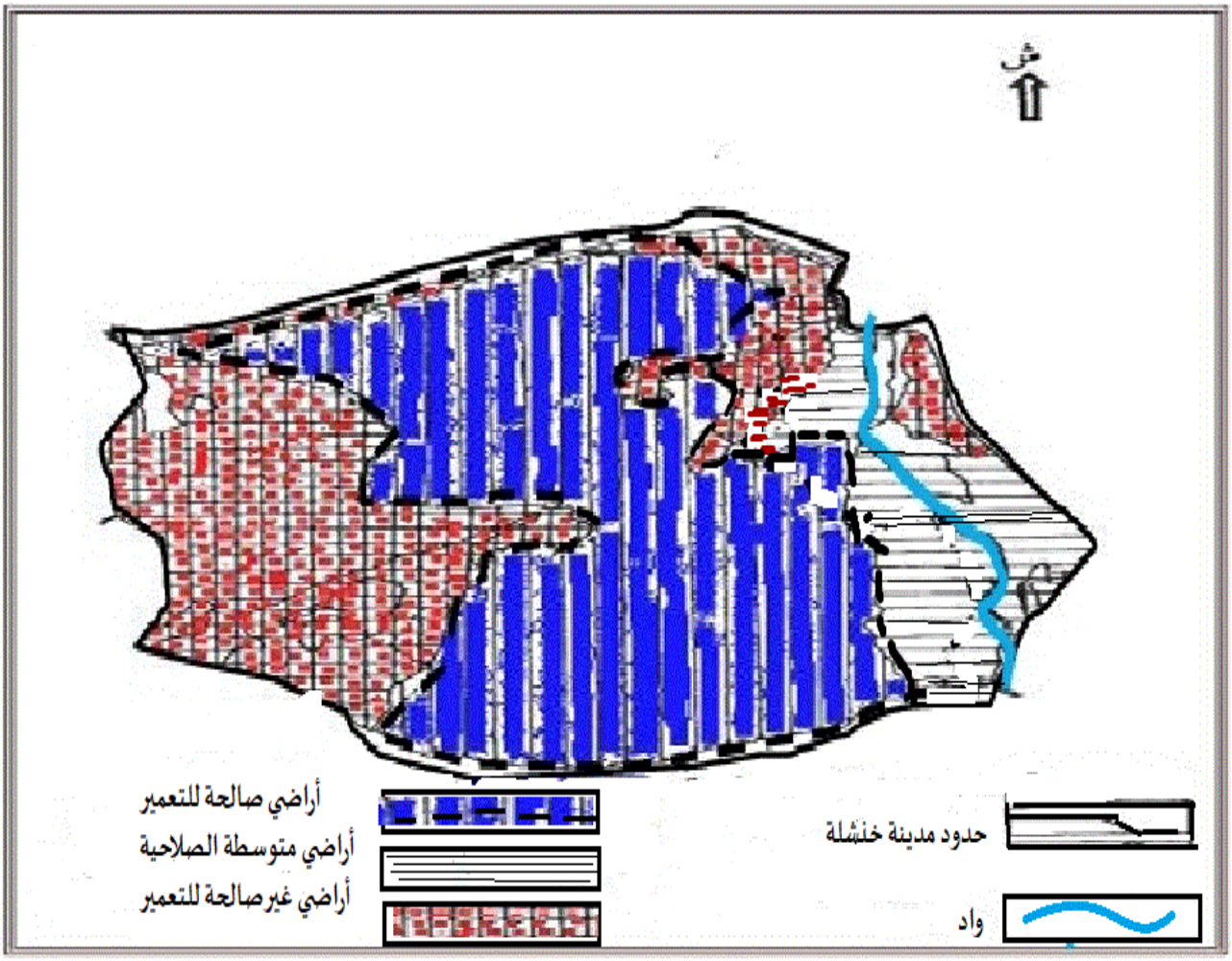

ب- مراحل تطور العمران في مدينة خنشلة:

مر تطور العمران في مدينة خنشلة عبر عدة مراحل متتابعة يمكن تلخيصها كما يلي:

- خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962)، بدأ التعمير الفعلي للمدينة عام 1847 حين أنشأت السلطات الاستعمارية حصناً يمثل نقطة انطلاق العمران. وفي عام 1880 تم تأسيس بلدية خنشلة، وشرعت السلطات في بناء مساكن فردية في قلب المدينة. بحلول عام 1954، اعتمد المخطط الشطرنجي لتوسع المدينة، مما ساهم في تنظيم النمو العمراني
- في فترة ما بعد الاستعمار (1962-1984)، استمر النمو العمراني بشكل ملحوظ، ولا سيما بعد عام 1974، حيث شهدت المدينة تنفيذ مشاريع كبيرة شملت بناء 1788 وحدة سكنية في الجنوب، وإنشاء منطقة صناعية شمال المدينة بمساحة 58 هكتار.
- بعد عام 1984، مع ترقية خنشلة إلى عاصمة ولاية، شهدت المدينة توسعات واسعة خاصة في الجهة الشمالية، وتم تنفيذ مخطط مجالي تضمن بناء 1077 وحدة سكنية اجتماعية، مما عزز من استيعاب الطلب السكني المتزايد.

- في الفترة من 1994 إلى 2002، تركزت الجهود على تعزيز السكن الاجتماعي والترقوي التساهمي، حيث تم إنجاز 1030 وحدة سكنية تطورية، ما ساهم في تحسين ظروف السكن وتلبية احتياجات السكان.
- منذ عام 2002، شهدت المدينة تحولات نوعية في المجال العمراني، تمثلت في إزالة بعض الأحياء القصديرية وبرمجة عدة مشاريع تنموية، أهمها تجديد البنية التحتية. كما توسع المجال العمراني بشكل كبير، خاصة في الناحية الجنوبية، مما أدى إلى تحديات في التهيئة والتوسع المستقبلي للمدينة. (عمار مبروكي 45)

خريطة 04: التطور العمراني لمدينة خنشلة: (عمار مبروكي صفحة 198)

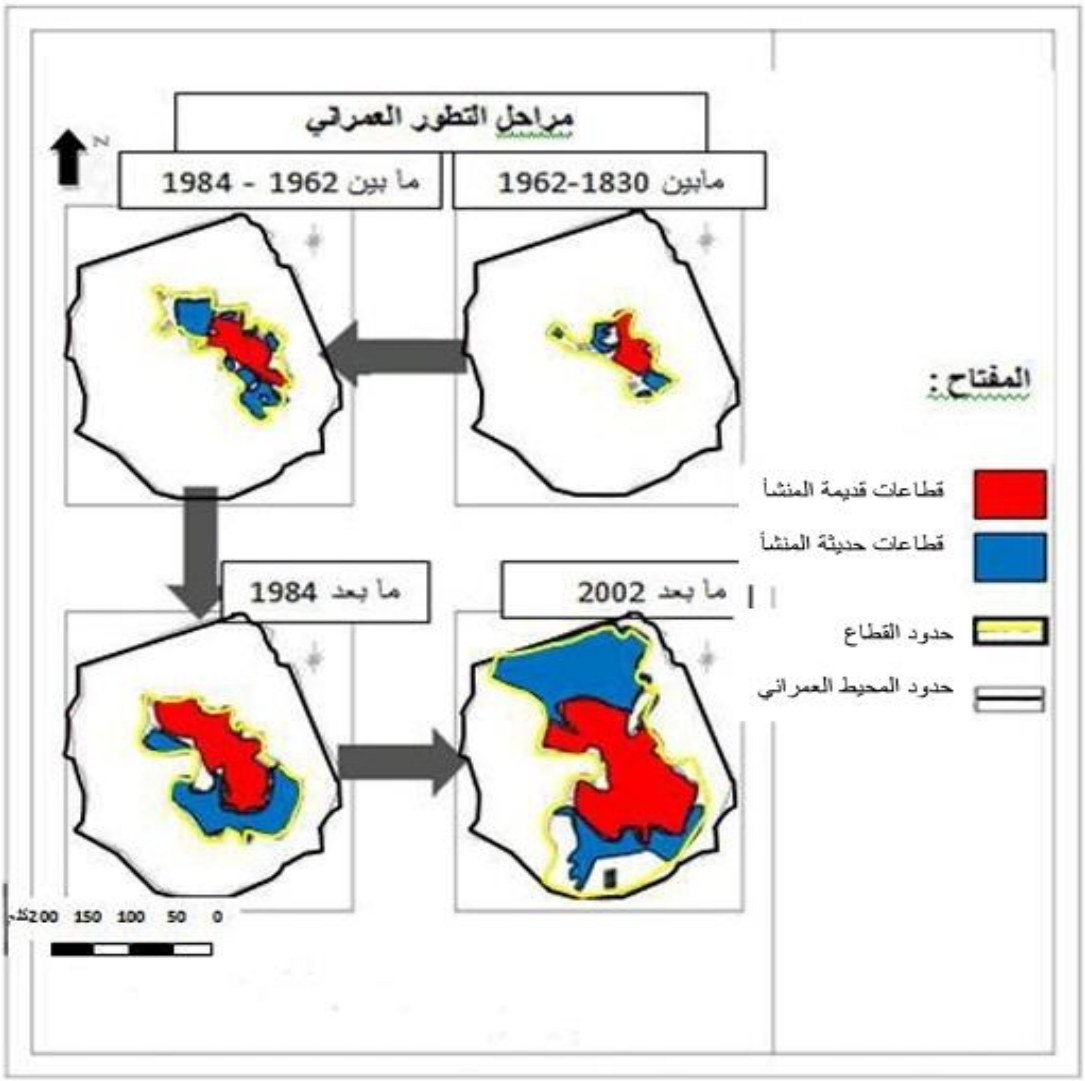

ت- **مشكلات المدينة وأهم العوائق التي تعاني منها:**

- **مشكلات المدينة:**

تعاني مدينة خنشلة من عدة مشكلات يومية وبيئية تؤثر على جودة حياة سكانها، أبرزها انتشار القمامة وغياب الإنارة العمومية في العديد من الأحياء، بالإضافة إلى انتشار التجارة الفوضوية التي تحتل الأرصفة والطرقات، مما يعيق حركة المرور ويؤثر على المظهر الحضري للمدينة. كما تواجه المدينة مشاكل في شبكة توزيع المياه القديمة التي تسبب تسربات وتكسر الطرقات، مما يؤدي إلى تراكم المياه وتوحل الشوارع خاصة في فصول السنة المختلفة. (خليل وحشي)

من الناحية البيئية، يعاني النمو الحضري غير المخطط من تكدس سكاني غير متوازن أدى إلى ظهور أحياء عشوائية وانتشار أحياء الفقر، ما تسبب في تلوث بيئي حضري ملحوظ، خاصة من خلال انتشار القمامة المنزلية ومخلفات الأسواق والمذابح العشوائية. كما سجلت المدينة تفشي أمراض وبائية مثل الربو والالتهاب الكبدي الفيروسي، إضافة إلى هشاشة البنية التحتية التي تجعل المدينة عرضة للفيضانات الموسمية. (عمار مبروكي)

- **أهم العوائق التي تعاني منها مدينة خنشلة:**

تحتوي المدينة على عدة عوائق طبيعية واصطناعية وعوائق عقارية نذكر منها:

- **العوائق الطبيعية** ونجدها تتمثل في:

_طبوغرافية المنطقة متضرسة بشكل شديد في المنطقة الغربية وهي عبارة عن مرتفعات جبلية غير صالحة للبناء والتعمير كذلك الوديان بالجهة الشرقية للمدينة_واد بوعقال_ اذ تعتبر عائق لتوسيع البناء والتعمير.

_الغطاء النباتي: ويتمثل في المساحات الخضراء داخل المدينة حيث تتواجد الغابات بشكل مكثف في الجهة الغربية والشمالية الغربية للمدينة. (زياد فارس صفحة 38)

- **العوائق الاصطناعية:**

_ الخطوط الكهربائية ذات الضغط المتوسط مما يستدعي ترك رواق حماية عرضه30 م متواجد في عدة قطاعات.

_ قنوات الغاز الطبيعي ورواق الحماية له عرضه 150م

_ المنطقة الصناعية المتواجدة في شمال المدينة.

_ الطرق السريعة والمتمثلة في الطرق الوطنية رقم 32_80 جنوب المدينة و80 شمال المدينة.

_ المقابر.

- **العوائق العقارية:**

وتتمثل في طبيعة الملكية العقارية للأراضي المقترحة لتوسع المدينة لأن معظمها ذات ملكية خاصة، خاصة في الناحية الشمالية والجنوبية من المدينة، مع عدم توفر العقود وتحويل الملكية.

ث- تطورعدد السكان وتوزيعهم في المدينة:

الجدول 02: تطورعدد السكان بمدينة خنشلة

مدينة خنشلة	إحصاء 1977	إحصاء 1987	إحصاء 1998	إحصاء 2008	تقديرسنة 2019
عدد السكان	44.223	70.703	106.082	108.580	129.295

حسب الجدول يتضح أن مدينة خنشلة قد شهدت زيادة سكانية سريعة نتيجة التطور الذي عرفته في مختلف القطاعات، بالإضافة إلى الترقية الإدارية التي مرت بها، حيث تحولت من مركز دائرة عام 1974 إلى مركز ولاية عام 1984. كما ساهم النزوح الريفي من المناطق الريفية إلى أطراف المدينة في تعزيز هذه الزيادة. ومع ذلك، لوحظ تراجع مفاجئ في معدل الزيادة السكانية بين فترتي الإحصاء 1987-1998 و1998-2008، قبل أن تعاود الارتفاع مجدداً بين إحصاء 2008وتقدير سنة 2019. (زياد فارس صفحة 38)

- **الأنماط السكنية الموجودة في المدينة:**
- **النمط الاستعماري:** يضم نوعين الفردي والجماعي:
- **النمط الفردي الاستعماري:**

نجده في نواه المدينة أي القطاع الحضري الاول حمام عمار، له مخطط شطرنجي واضح على معالم الطرق الواصلة بين مختلف الأحياء المشكلة من هذا النمط، عدد الطوابق به يتراوح من طابق الى طابقين فقط مع العلم أن الطوابق السفلية مخصصة للنشاطات التجارية، وتتوفر على المرافق الضرورية كشبكات صرف المياه والأرصفة.

- **النمط الجماعي الاستعماري:**

يتموضع هذا النمط في وسط المدينة، وتتكون هذه المجموعة السكنية من ثلاث عمارات، حيث نجد أن غرفها ضيقة ورواق ضيق يسمح بمرور شخص واحد فقط وتتكون من خمسة طوابق.

- **التحصيصات:** هو النمط الأكثر انتشارا بالمدينة يحتل أكبر مساحة، وبين سنتي 1985_2001 تم إنشاء 36 تحصيص تتربع على مساحة تقدر ب400 هكتار، وتتموضع هذه التحصيصات في الجهة الجنوبية عموما، وكذا نجد منها في الجهة الشمالية وتتميز هذه التحصيصات عموما على واجهة واحدة.
- **البناء الذاتي التطوري:**

نجد هذا النمط في شمال طريق طامزة في الجنوب الغربي للمدينة وهذا النمط يتوفر على وحدة النسيج العمراني المتجانس، حيث تكون الواجهة مبنية بمواد حديثة تعطي جمالا للمبنى، ويصل ارتفاعه أحيانا الى طابقين أو ثلاث طوابق.

- **النمط الفردي الفوضوي:**

وهو نوع من السكنات توسعت بطريقة غير قانونية تقع في أقصى الجهة الشرقية، يعود إنشاؤها إلى ما بعد1984، حالة المباني من متوسطة إلى جيدة.

- **النمط الفردي القصديري:**

ونجده في بعض التجمعات في الجهة الشمالية الشرقية وكذا الجهة الغربية، بناياته عبارة عن أكواخ ومساكن.

- **السكن الجماعي ونصف الجماعي الحديث:**

منذ سنة 1974م عرفت مدينة خنشلة الكثير من مشاريع السكنات الجماعية وكذا نصف الجماعية، لأجل تلبية حاجيات السكان التي تصاعدت وتيرتها بعد ترقيتها إلى مقر ولاية، وتقع عموما في القطاع الثامن موسى رداح وكذا التاسع الأوراس والعاشر طريق بابار.

بسبب الطلب المكلف على السكنات لم تعد النوعية مطلوبة بقدر الكمية، والنمط الجماعي هو السبيل الوحيد لتلبية هذا الطلب ويتكون من عمارات ذات أربعة طوابق. (زياد فارس الصفحات 41-42)

خريطة 05 الأنماط السكنية لمدينة خنشلة: (زياد فارس صفحة 42)

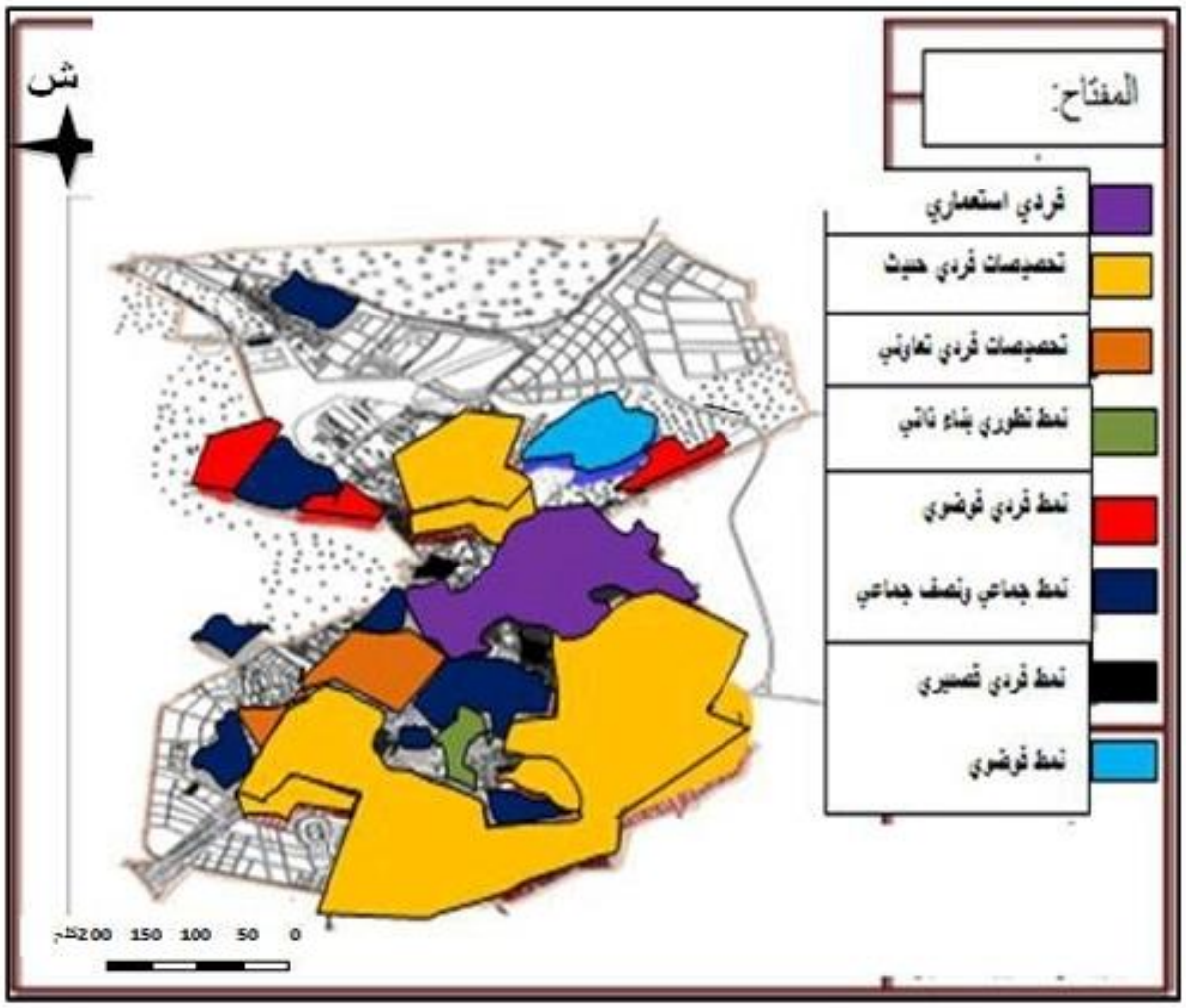

2- المجال الخاص :

أ) التقسيم المجالي لمشروع 2000 سكن بمدينة خنشلة:

مشروع 2000 سكن بصيغة البيع بالإيجار (عدل 2) هو برنامج سكني حكومي في الجزائر يهدف إلى توفير وحدات سكنية للمواطنين عبر صيغة تمويلية تجمع بين البيع والإيجار، بحيث يدفع المستفيدون أقساطاً شهرية ميسرة حتى يمتلكوا السكن تدريجياً.

ب) خصائص المشروع:

يشمل بناء 2000 وحدة سكنية في ولاية خنشلة ضمن المنطقة العمرانية الجديدة.

يندرج ضمن برنامج وطني للسكن يشمل صيغاً متعددة مثل السكن العمومي الإيجاري، السكن الترقوي، والإعانات الريفية.

يهدف إلى معالجة أزمة السكن بتوفير وحدات بأسعار معقولة وبتمويل ميسر.

تم الانطلاق في إنجاز المشروع منذ 2013 وتسليم المفاتيح بدأ تدريجياً منذ سنوات، مع متابعة مستمرة من وزارة السكن.

المشروع يشكل جزءاً من خطة أكبر تضم أكثر من 26 ألف وحدة سكنية في الولاية بمختلف الصيغ.

يرافق المشروع توفير مرافق وخدمات عمومية لتحسين جودة الحياة في الأحياء المستفيدة.

ج) أهداف المشروع:

تدارك العجز الكبير في مجال السكن بالولاية وتوفير وحدات سكنية ميسرة للمواطنين.

تخفيف أزمة السكن خاصة في برامج البيع بالإيجار التي شهدت فائضاً يسمح بفتح باب التسجيل لمكتتبين جدد.

ضمان تسريع وتيرة الإنجاز واحترام الآجال وجودة البناء لتلبية الطلب المتزايد على السكن.

تحقيق العدالة المجالية في توزيع السكن بين مختلف مناطق الولاية، مع تسخير كل الإمكانيات لتسريع الأشغال.

تحسين جودة حياة السكان عبر توفير سكن لائق مع مرافق وخدمات عمومية ملحقة.

دعم الاقتصاد المحلي من خلال منح الأولوية للمقاولات الصغيرة والمتوسطة في إنجاز المشاريع السكنية.

الحفاظ على الطابع الاجتماعي للدولة وضمان العدالة في توزيع الثروات على المواطنين.

وقد قسم هذا المشروع على ثلاث مواقع:

الموقع الأول: طريق عين البيضاء وهو محل دراستنا، والذي يضم 1054 مسكن مجزئة كالتالي:

التجزئة 01 : 189 مسكن

التجزئة 02: 144 مسكن

التجزئة 03: 341 مسكن

التحزئة 04: 380 مسكن

الموقع الثاني: طريق الوزن الثقيل 590 مسكن مجزئة كالاتي:

تجزئة 11: 112 مسكن

تجزئة 12: 478 مسكن

الموقع الثالث: طريق مسكانة 356 مسكن مقسمة إلى:

التجزئة رقم 08: 127 مسكن

التجزئة رقم 09: 149 مسكن

التجزئة رقم 10: 80 مسكن

أما بالنسبة لنمط هذه السكنات هو نمط جماعي يضم 68 عمارة هي بدورها اشتملت ما بين 5 و9 طوابق.

ويقع مجال دراستنا في الموقع الأول طريق عين البيضاء في الجهة الشرقية من ولاية خنشلة، ضمن الواجهة العمرانية الجديدة لبلدية خنشلة، على محور الطريق الرابط بين مدينة خنشلة وبلدية عين البيضاء بولاية أم البواقي، وضم هذا الموقع 1054 مسكن اي كانت له الحصة الأكبر من المشروع الكامل(2000) سكن، حيث تم تخصيص مساحة قدرت 65 058,56 م² من المساحة الإجمالية المخصصة للمشروع الأكبر والمقدرة ب137091.89، وأي ما

يعادل بنسبة 47.4% من المساحة الكلية وهي نسبة كبيرة ومعتبرة بالنسبة للمشروع.

صورة رقم 01: موقع التجزئة (1-2-3-4) 1054 مسكن (مجال الدراسة الخاص): (وكالة العمران والتسيير العقاري -خنشلة-)

الصورة 02: موقع طريق الوزن الثقيل 590 مسكن: (وكالة العمران والتسيير العقاري -خنشلة-)

الصورة 03: طريق مسكانة 356 مسكن: (وكالة العمران والتسيير العقاري -خنشلة-)

خلاصة:

إن الإجراءات المنهجية التي تم تطبيقها في هذه الدراسة ,كانت بمثابة تنفيذ الخطة العامة للبحث عن طريق تطبيق المنهج الوصفي والأدوات التي تم بها جمع البيانات وكذلك العينة المختارة وهي تربط بين الجانب النظري للدراسة واستخلاص النتائج النهائية.

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

أولا- تفريغ وتحليل بيانات الدراسة

1- محور البيانات الشخصية

2- محور طبيعة علاقات الجيرة

3- محور تأثير السكن العمودي على علاقات الجيرة

4- محور تأثير التكنولوجيا على علاقات الجيرة السكن العمودي

5- محور الأمن والخصوصية في السكن العمودي.

ثانيا- مناقشة نتائج الدراسة

1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربات النظرية

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء أهداف الدراسة

ثالثا- النتائج العامة

خلاصة

تمهيد:

لإضفاء المصداقية العلمية على الجانب النظري للدراسة، كان من الضروري النزول إلى الميدان وتطبيق أدوات البحث الميداني بما يتوافق مع أهداف الدراسة. يهدف هذا الفصل إلى تقديم وتحليل المعلومات التي تم جمعها من خلال الاستمارات الموزعة، والتي تسعى إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في تحديد طبيعة علاقات الجوار في السكن العمودي بمدينة خنشلة وربطها بالواقع الميداني. تم جمع البيانات وتكميمها بدقة، ثم إدخالها في برامج التحليل الإحصائي لتحديد التوزيع التكراري للمتغيرات ذات الصلة، ومن ثم تفسير النتائج بما يتماشى مع فرضيات الدراسة وأهدافها.

أولا: تحليل نتائج الدراسة.

1- محور البيانات الشخصية

الجدول (1): يمثل نوع العينة:

النوع	العدد	النسبة
أنثى	56	53%
ذكر	50	47%
المجموع	106	%100

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الأول من الاستمارة

الشكل (1): توزيع عينة الدراسة حسب النوع:

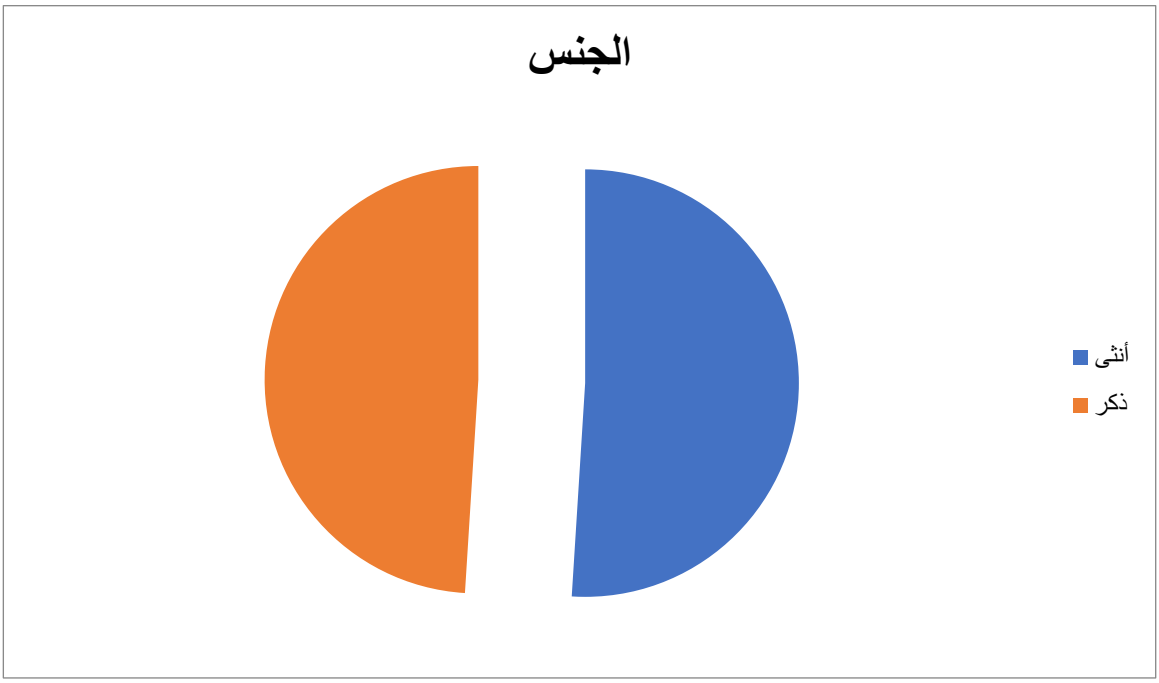

المصدر: من إعداد.الطالبة

يكشف الجدول عن توزيع أفراد العينة وفق متغير النوع، حيث بلغ عدد الإناث 56، أي بنسبة 53% من إجمالي العينة، مقابل 50 من الذكور بنسبة 47.%

يوضح هذا التوزيع أن نسبة مشاركة النساء في الدراسة كانت أعلى بقليل من الرجال، وهو ما قد يعكس – في سياق الدراسة – الحضور الأقوى للمرأة في الحياة اليومية داخل الحي السكني، سواء من حيث التفاعل الاجتماعي أو الاهتمام بالعلاقات الجوارية، خاصة في بيئة السكن العمودي التي تفرض نوعًا من التماس اليومي مع الجيران.

كما يمكن أن يُعزى هذا التفاوت النسبي أيضًا إلى عامل التوفر الزمني، حيث قد تكون النساء، وخاصة ربات البيوت أو العاملات بنظام دوام جزئي، أكثر حضورًا في المنازل مقارنة بالرجال، مما يجعلهن أكثر تفاعلًا مع أنماط الجيرة وأكثر استعدادًا للمشاركة في هذا النوع من الدراسات.

بشكل عام، يحقق توزيع النوت توازنًا نسبيًا، ما يعزز من مصداقية النتائج، إذ يعكس تنوعًا في الآراء والتجارب حول علاقات الجوار داخل هذا النمط السكني الحديث.

الجدول (2): يمثل سن المبحوثين:

السن	العدد	النسبة
أقل من 25 سنة	23	22%
من25سنة إلى 35	38	36%
من 36 سنة الى 45	25	23%
من 45 فما فوق	20	19%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الثاني من الاستمارة.

الشكل (2): توزيع عينة الدراسة حسب السن:

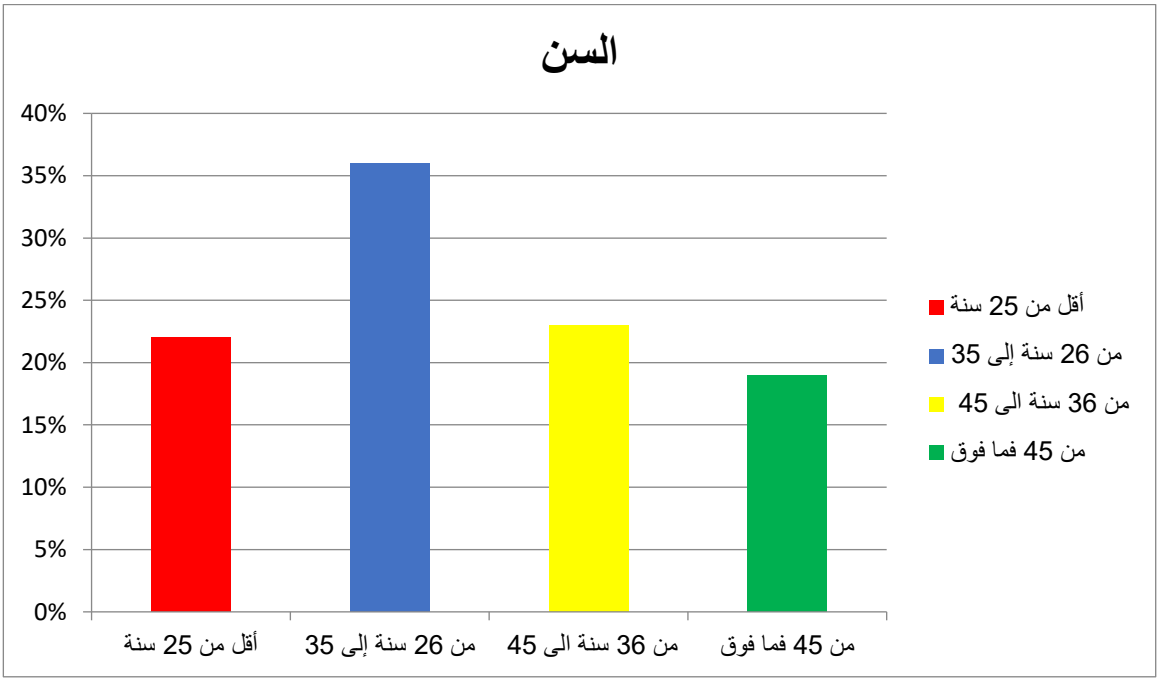

المصدر: من إعداد الطالبة.

يُظهر توزيع العينة حسب الفئة العمرية أن غالبية السكان ينتمون إلى الفئة العمرية الشابة والمتوسطة، حيث تمثل الفئة بين 26 و35 سنة النسبة الأعلى بـ36%، تليها الفئة ما بين 36 و45 سنة بـ23%، ثم الفئة الأقل من 25 سنة بـ22%، بينما تأتي الفئة التي تفوق 45 سنة في المؤخرة بنسبة 19%.

ومنه فالفئة المسيطرة (26-35 سنة) غالبًا ما تمثل الأسر الشابة التي حصلت مؤخرًا على سكن عبر برامج الدعم العمومي، وهي في الغالب في بداية مسارها الأسري أو المهني. هذه الفئة تتميز بالحركية، والرغبة في الاستقرار، والسعي لبناء علاقات اجتماعية جديدة مع الجيران، لكنها قد تصطدم أيضًا بعدم وجود نماذج جاهزة للجوار في هذا الشكل العمراني الجديد، مما يخلق نوعًا من التجاذب بين الانفتاح والحذر.

أما الفئة الأقل من 25 سنة، فهي غالبًا ما تمثل الأبناء الشباب أو الأفراد غير المتزوجين من السكان، وتُعد طرفًا ثانويًا في صنع علاقات الجيرة، لكنها قد تكون حاضرة في الصراعات اليومية، كإحداث الضجيج أو استعمال الفضاءات المشتركة، ما يجعلها في قلب الاحتكاكات اليومية رغم قلة مشاركتها في صناعة "أعراف الجيرة."

الفئة من 36 إلى 45 سنة تمثل مرحلة النضج الاجتماعي والأسري، وغالبًا ما يكون أفرادها أكثر انخراطًا في الشأن الجماعي لسكان العمارة، سواء في تنظيم الأمور الداخلية، أو في ضبط العلاقات، أو حتى في محاولة نقل بعض تقاليد الجيرة القديمة إلى هذا الفضاء العمودي. هؤلاء يمارسون نوعًا من "الوساطة الاجتماعية" بين الفئات الأصغر سنًا والأكبر سنًا.

أما الفئة الأكبر من 45 سنة، التي تمثل أقلية نسبية (19%)، فهي غالبًا ما تجد صعوبة في التكيّف مع طبيعة السكن العمودي، خاصة إذا انتقلت من بيئة قروية أو أحياء شعبية أفقية. تميل هذه الفئة إلى الحنين لعلاقات الجيرة القديمة التي كانت أكثر دفئًا ووضوحًا، مما يجعلها إما منغلقة على نفسها، أو في موقع الناصح والرافض لبعض السلوكيات الحديثة.

من خلال ما سبق نلاحظ أن النسيج العمري داخل هذه التجمعات السكنية الجديدة يخلق نوعًا من التنوع والتداخل بين الأجيال، مما ينعكس مباشرة على علاقات الجيرة: فهناك من يسعى لتأسيس علاقات جديدة، وهناك من يقاوم التغيير، وآخرون يراقبون المشهد من موقع المتردد أو المتوجس.

الجدول (3): يمثل المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
أمي	10	9%
ابتدائي	13	12%
متوسط	15	14%
ثانوي	19	18%
جامعي	49	47%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الثالث من الاستمارة.

الشكل (3): توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي:

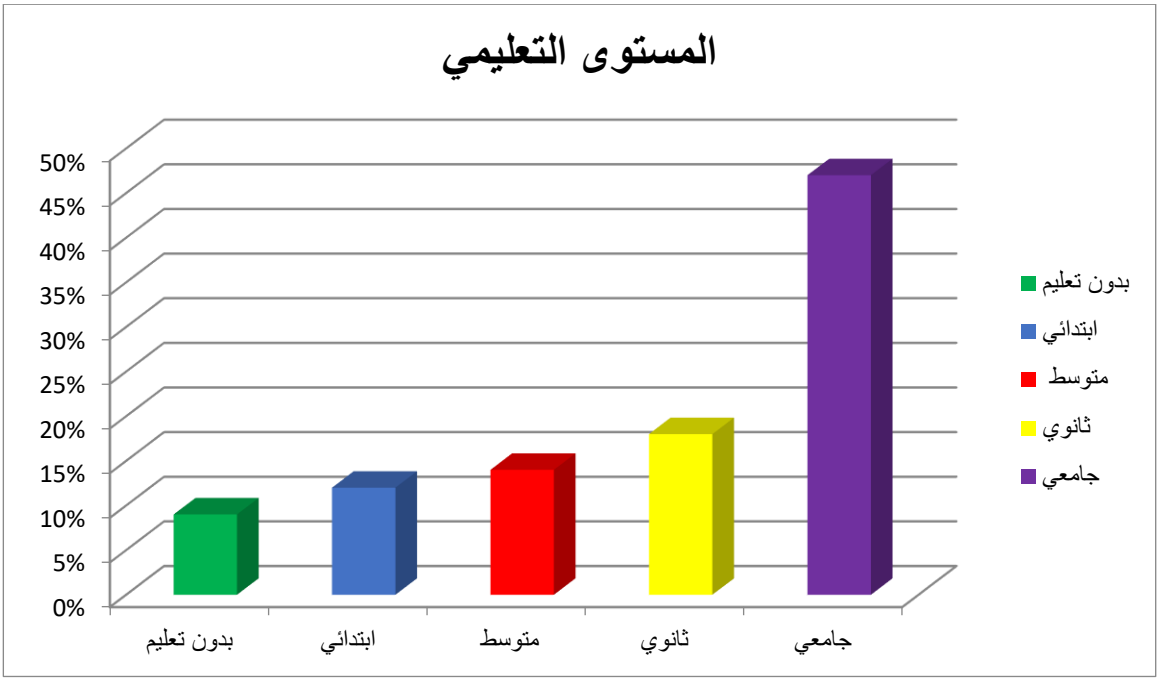

المصدر: من إعداد الطالبة.

من خلال هذا الجدول، يتبين أن ما يقارب نصف العينة (47%) يليهم أصحاب المستوى الثانوي بنسبة 18%، ثم المتوسط (14%)، فالابتدائي (12%)، في حين تمثل فئة غير المتعلمين 9% فقط من العينة.

هذه التركيبة تشير إلى أن حي عدل 2 يضم فئة سكانية ذات مستوى تعليمي معتبر، تعكس في الغالب طبيعة التوجهات السكنية الجديدة التي أصبحت تستقطب الفئات المتعلمة، خاصة في برامج السكن المدعّم. هذه الفئة غالبًا ما تنتمي إلى الطبقة الوسطى الصاعدة، وتبحث عن بيئة عمرانية مستقرة، تتيح لها ممارسة حياة يومية تتوافق مع تطلعاتها في التنظيم، والنظافة، والأمن، والاحترام المتبادل بين الجيران.

من خلال ما سبق فإن ارتفاع نسبة ذوي التعليم الجامعي يُمكن أن يكون عاملًا مساعدًا على وجود علاقات جوارية "عقلانية" أكثر منها تقليدية، حيث تُبنى العلاقة على أساس الحقوق والواجبات، وليس فقط على الانتماء العاطفي أو القرب المكاني. كما أن الفئات المتعلمة تميل إلى احترام الخصوصية، وتُظهر ميلًا أكبر إلى المشاركة في التنظيمات السكانية مثل الجمعيات أو لجان العمارة.

في المقابل، تمثل فئة غير المتعلمين (9%) نسبة لا يُستهان بها، ويمكن أن يكون لها منظور مختلف لعلاقات الجيرة، يميل نحو التصورات التقليدية التي تقوم على "الصحبة" و"التآزر" أكثر من التنظيم الرسمي أو التعاقدي. وقد يحدث أحيانًا نوع من الصدام غير المعلن بين هذه التصورات المتفاوتة، خاصة في الأحياء الجديدة التي تجمع خليطًا من الأفراد بخلفيات اجتماعية وثقافية متباينة.

ومنه يقدم هذا الجدول صورة مركّبة للنسيج الثقافي للحي: نصفه متعلم تعليماً عالياً، ونصفه الآخر تتوزعه مستويات تعليمية أدنى، ما يشير إلى ضرورة فهم علاقات الجيرة داخل هذا الإطار بوصفها نتاج تفاعلات غير متجانسة، تحمل في طياتها إمكانيات للتعاون كما تحمل بوادر للتوتر.

الجدول (4): الوضعية الاجتماعية:

الوضعية الاجتماعية	العدد	النسبة
أعزب	37	35%
متزوج (ة)	46	43%
مطلق (ة)	5	5%
ارمل (ة)	18	17%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الرابع من الاستمارة.

الشكل (4): توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المدنية:

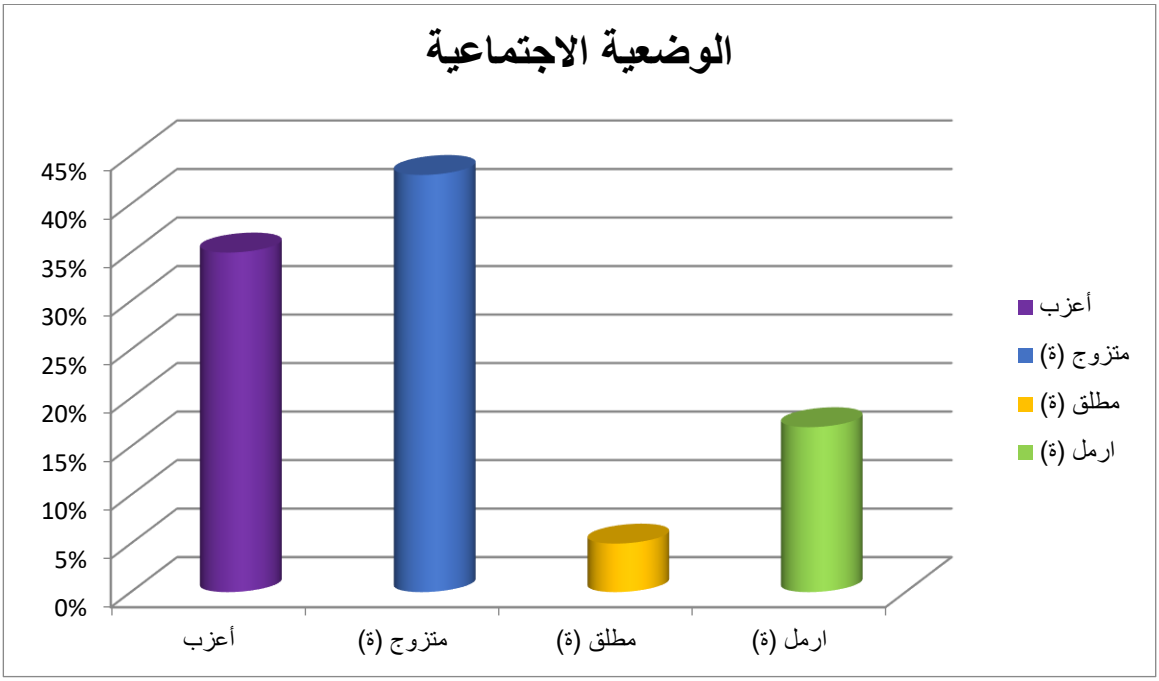

المصدر: من إعداد الطالبة.

يوضح الجدول أن النسبة الأكبر من المبحوثين هم من المتزوجين بنسبة 43%، يليهم العزّاب بنسبة 35%، ثم الأرامل بنسبة 17%، وأخيرًا فئة المطلقين بنسبة 5%.

هذا التوزيع يكشف عن حضور قوي للأسر المتكونة (المتزوجين)، مما يعكس الطابع العائلي لهذا النمط السكني، ويمنح علاقات الجيرة بُعدًا مستقرًا نسبيًا، يرتبط بالعيش اليومي المشترك، وتكرار التفاعل، والمصالح المشتركة في إدارة الفضاءات العمومية داخل العمارة.

الفئة المتزوجة غالبًا ما تسعى إلى بناء علاقات جوارية مستقرة، لأنها معنية بشكل مباشر بقضايا مثل الأمن، نظافة العمارة، الحفاظ على النظام، وحتى توفير بيئة سليمة لتنشئة الأطفال. لذلك نجدها الأكثر حرصًا على التواصل مع الجيران، والمشاركة في النقاشات اليومية حول الشؤون السكنية، أو حتى في بناء نوع من الرقابة الاجتماعية المتبادلة.

أما فئة العزّاب (35%)، فهي فئة متنوعة من حيث العمر والخلفية، وقد تضم شبابًا في بداية مسيرتهم المهنية، أو حتى أفرادًا انتقلوا حديثًا إلى هذا الحي. هذه الفئة قد تكون أقل ارتباطًا بعلاقات الجيرة، إما بسبب انشغالهم خارج المنزل، أو بسبب شعورهم المؤقت بالسكن، ما يجعلهم أقل انخراطًا في الحياة اليومية للعمارة. لكن في المقابل، هم عنصر حيوي في الحي، وقد يضفون عليه طابعًا ديناميكيًا خاصة في الجوانب الثقافية أو التكنولوجية.

الفئة الأرمل (17%)، رغم أنها ليست الفئة الأكثر عددًا، إلا أنها ذات دلالة اجتماعية مهمة. فوجود الأرامل – وغالبًا ما يكنّ من النساء – يشير إلى وجود أشكال من العزلة أو الضعف الاجتماعي، وقد تكون هذه الفئة الأكثر اعتمادًا على علاقات الجيرة كشبكة دعم غير رسمية تعوّض غياب الشريك. حضور هذه الفئة يعطي للجيرة بعدًا إنسانيًا عاطفيًا، ويُعيد إلى الواجهة فكرة "التكافل الاجتماعي" التي قد تُهمّش في الأحياء العمودية الحديثة.

أما المطلقون (5%)، فهم فئة صغيرة نسبيًا، لكنهم قد يواجهون تحديات خاصة في هذا النمط من السكن، سواء من حيث النظرة الاجتماعية أو في كيفية إعادة بناء علاقات جديدة داخل العمارة. وغالبًا ما يعانون من "مسافة اجتماعية" مع الجيران، سواء بفعل العزلة الذاتية أو بفعل الأحكام المسبقة.

من خلال ما سبق يُظهر هذا الجدول أن حي عدل 2 ليس فقط فضاءً عمرانيًا، بل هو نسيج اجتماعي متنوّع، تتقاطع فيه الحالات الاجتماعية المختلفة، ما يخلق تفاعلات معقدة بين الأفراد، ويؤثر بشكل مباشر على شكل وحدّة ومتانة علاقات الجيرة، بين من يبحث عن الاستقرار، ومن يعيش مرحلة انتقالية، ومن يحمل في قلبه فقدًا أو تجربة اجتماعية فارقة.

الجدول (5): الحالة المهنية:

الحالة المهنية	العدد	النسبة
عامل (ة)	40	38%
عاطل (ة)	59	56%
متقاعد (ة)	7	6%
المجموع	88	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الخامس من الاستمارة.

الشكل (5): توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المهنية:

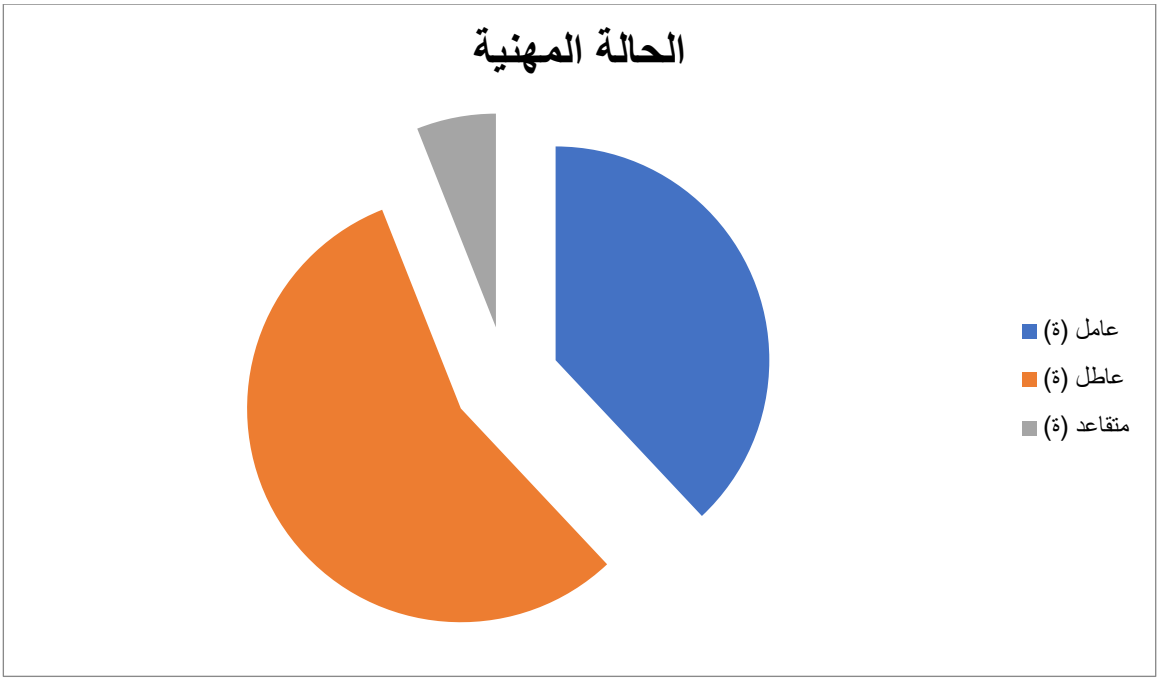

المصدر: من إعداد الطالبة.

يعكس التوزيع المهني لعينة الدراسة واقعًا اجتماعيًا متباينًا، إذ يشكل العاطلون عن العمل النسبة الأكبر بـ(56%)، وهو مؤشر على هشاشة اقتصادية قد تؤثر سلبًا على استقرار العلاقات الجوارية، خاصة في ظل الفراغ الزمني والشعور بالإقصاء الذي قد تعانيه هذه الفئة. في المقابل، يمثل العمال (38%) الفئة الأكثر تنظيمًا وميلاً إلى الحفاظ على هدوء وخصوصية الحياة اليومية، نظرًا لانشغالهم المهني، مما يقلل من فرص الاحتكاك المباشر بالجيران. أما المتقاعدون (6%)، فرغم قلتهم، إلا أنهم غالبًا ما يتمركزون في قلب الحياة اليومية للعمارة،

ويضطلعون بدور رقابي أو توجيهي، مستندين إلى تجاربهم السابقة وقيمهم التقليدية حول الجيرة. هذا التنوّع في الحالة المهنية يعكس شبكة علاقات متداخلة قد تتأرجح بين التضامن والتوتر، بحسب طبيعة التفاعل وأسلوب إدارة الحياة المشتركة داخل السكن العمودي.

الجدول (6): مدة الاقامة في هذا السكن:

مدة الاقامة في هذا السكن	العدد	النسبة
أقل من سنة	17	16%
من 1 إلى 5 سنوات	37	35%
أكثر من 5 سنوات	52	49%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال السادس من الاستمارة.

الشكل (6): توزيع عينة الدراسة حسب مدة الاقامة في هذا السكن:

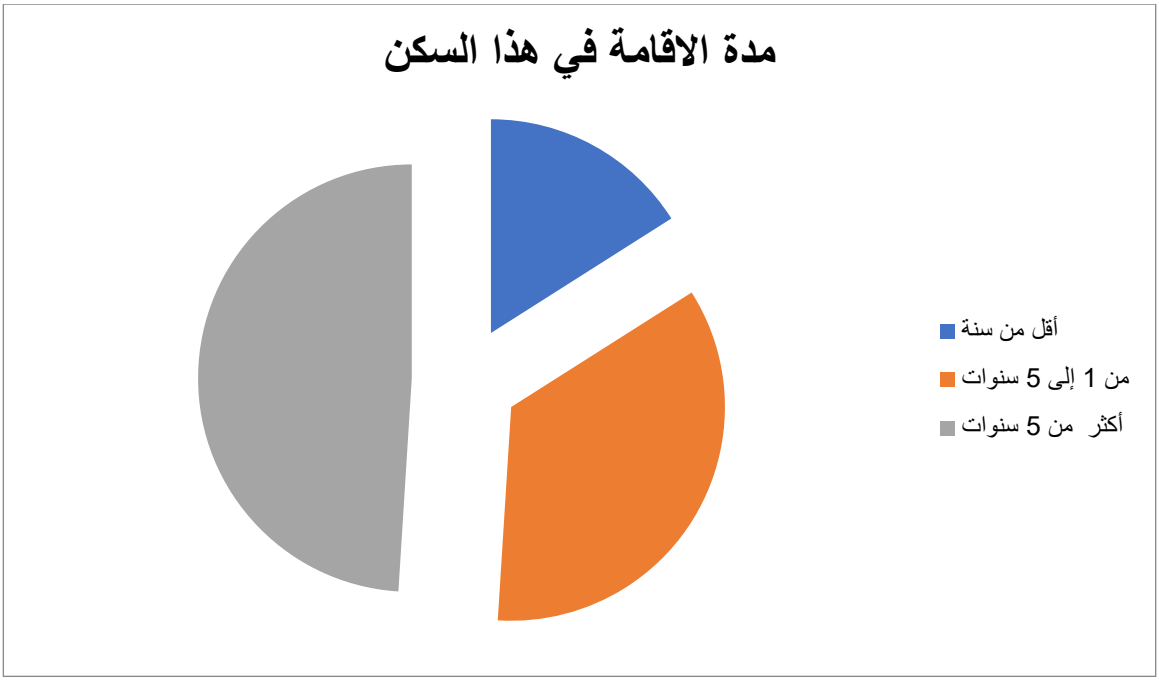

المصدر: من إعداد الطالبة.

يبيّن توزيع العينة حسب مدة الإقامة أن ما يقارب نصف السكان (49%) قد تجاوزت مدة إقامتهم الخمس سنوات، وهي نسبة تعكس نوعًا من الاستقرار الزمني والمكاني، مما يهيئ لقيام علاقات جوارية أكثر عمقًا وثباتًا. فالأفراد

الذين طالت إقامتهم يميلون عادةً إلى نسج روابط اجتماعية أقوى، سواء على أساس التآلف أو الاحتكاك المستمر، وهم أكثر دراية بالأعراف غير المكتوبة التي تنظم الحياة المشتركة في السكن العمودي. في المقابل، تمثل فئة الوافدين الجدد – أي من لم تتجاوز مدة إقامتهم السنة – نسبة 16%، وهي فئة ما تزال في طور اكتشاف الفضاء السكني ومحاولة الاندماج فيه، ما يجعل علاقاتهم بالجيران في الغالب سطحية أو مترددة. أما من تتراوح مدة إقامتهم بين سنة وخمس سنوات (35%)، فهم في مرحلة وسطى بين الاستكشاف والتوطيد، وغالبًا ما يكونون في طور بناء علاقات تتسم بالحذر والانفتاح التدريجي. هذا التباين الزمني في الإقامة ينعكس بشكل مباشر على طبيعة علاقات الجيرة، حيث تلعب المدة دورًا مهمًا في تحديد مستوى التفاعل، وحدّة القرب أو التباعد الاجتماعي بين السكان.

الجدول (7): نوع السكن:

نوع السكن	العدد	النسبة
مستأجر	29	27%
ملك خاص	77	73%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال السابع من الاستمارة.

الشكل (7): توزيع عينة الدراسة حسب نوع السكن:

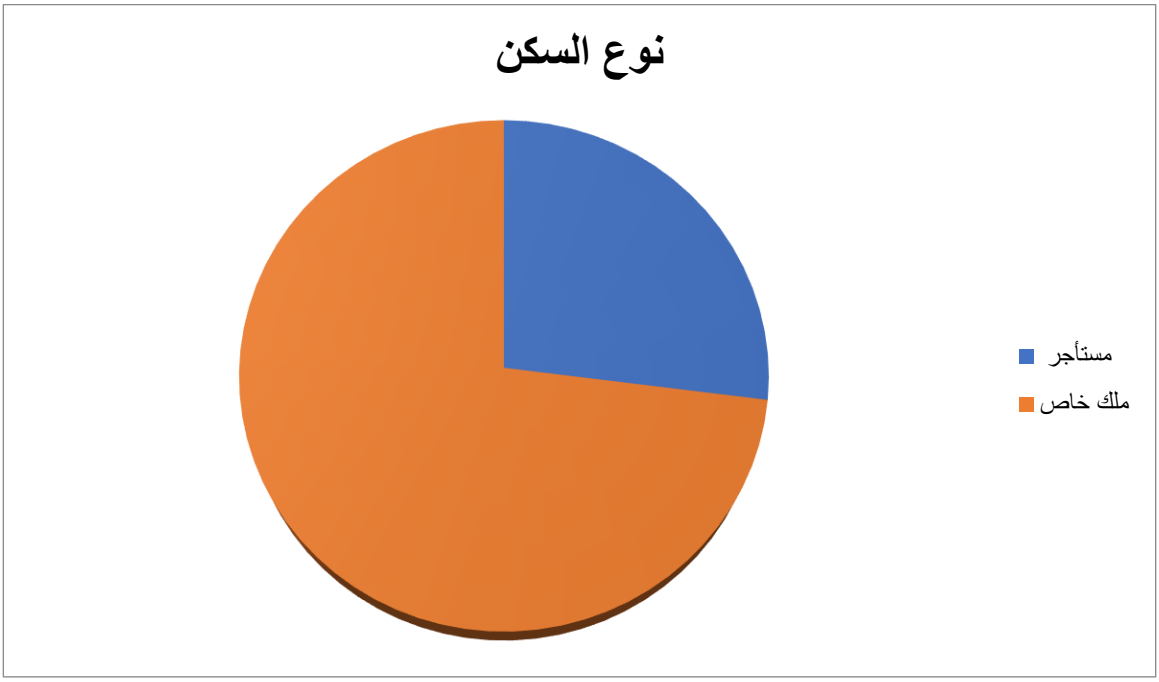

المصدر: أمر خاص مبني على الطالبة.

يُظهر التوزيع أن الأغلبية الساحقة من السكان (73%) يمتلكون سكنهم، في حين لا تتجاوز نسبة المستأجرين (27%). من منظور سوسيولوجي، يُعدّ نوع السكن عاملاً حاسمًا في تحديد طبيعة العلاقات الجوارية، إذ يرتبط الامتلاك عادةً بالاستقرار طويل الأمد والانخراط الأكبر في الحياة الجماعية للعمارة. فالسكان المالكون غالبًا ما يبدون اهتمامًا أكبر بشؤون العمارة، كالنظافة، الأمن، الصيانة، وتسيير المساحات المشتركة، كونهم يعتبرون هذا الفضاء امتدادًا لاستثمارهم الشخصي والرمزي. أما المستأجرون، فغالبًا ما يُنظر إليهم – أو ينظرون إلى أنفسهم – على أنهم في وضع مؤقت، مما يؤدي إلى ضعف في مستوى الانخراط أو الالتزام بعلاقات الجيرة، وقد يكتفون بتفاعلات سطحية أو محدودة. هذا الفرق في نوعية الارتباط بالمكان قد يؤدي أحيانًا إلى توتر ضمني أو نوع من التصنيف الاجتماعي داخل العمارة، بين "المالكين" و"المستأجرين"، ما يعكس بدوره تباينًا في أنماط التفاعل والاندماج داخل الجماعة السكنية

2- محور طبيعة علاقة الجيرة:

الجدول (8): معرفة الجيران

معرفة الجيران	العدد	النسبة
معرفة جيدة	49	46%
معرفة سطحية	33	31%
لا توجد معرفة	24	23%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الثامن من الاستمارة.

الشكل (8): توزيع عينة الدراسة حسب ما هي معرفتك بجيرانك في نفس العمارة؟:

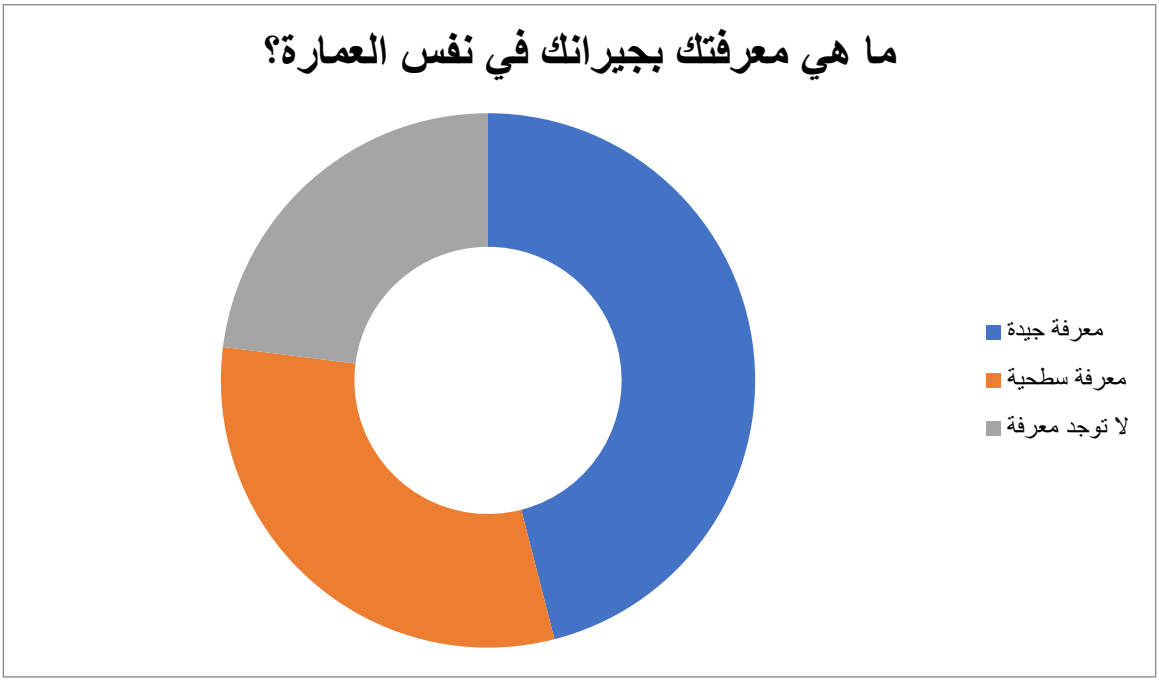

المصدر: من إعداد الطالبة.

تكشف المعطيات أن 46% من أفراد العينة يتمتعون بمعرفة جيدة بجيرانهم، وهي نسبة مشجّعة نسبيًا تشير إلى وجود تواصل وتفاعل اجتماعي مستقر داخل عدد من العمارات. هذا يدلّ على وجود روابط اجتماعية متينة نسبياً، ربما تعززها عوامل كالاستقرار في السكن، وامتلاك الشقة، وطول مدة الإقامة. في المقابل، تبرز نسبة غير قليلة ممن تقتصر معرفتهم على الجوانب السطحية (31%)، وهو ما يعكس نمطًا من التعايش الحذر أو المحدود، حيث يبقى الجار مجرد "شخص في الجوار" دون تعمق في العلاقة. والأكثر دلالة سوسيولوجية هو أن حوالي ربع السكان (23%) لا تجمعهم أي معرفة بجيرانهم، ما يطرح إشكالية في تفكك الروابط الجوارية أو غياب الشعور بالانتماء إلى جماعة سكنية، وهو أمر يتنافى مع الطابع التقليدي للجيرة في المجتمع الجزائري، المعروف بتماسكه سابقًا في الأحياء الشعبية. يعكس هذا التحوّل أثر الحداثة العمرانية والانتقال إلى نمط السكن العمودي، حيث تتقلص مساحة التفاعل الاجتماعي، ويتزايد الشعور بالفردانية والعزلة، ما يستدعي التفكير في آليات لإعادة بناء الجيرة على أساس التعايش والتضامن.

الجدول (9): التواصل مع الجيران

التواصل مع الجيران	العدد	النسبة
يوميا	29	27%
أسبوعيا	43	41%

نادرا	19	18%
لا أتواصل معهم	15	14%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال التاسع من الاستمارة.

الشكل (9): توزيع عينة الدراسة حسب هل تتواصل مع جيرانك:

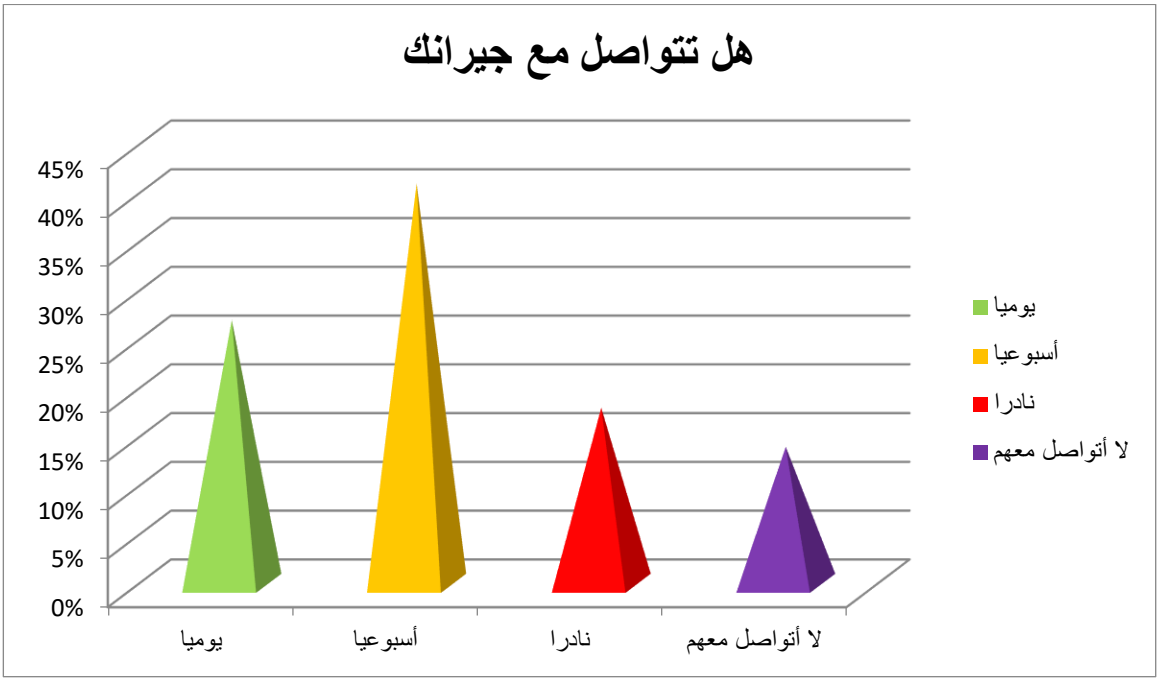

المصدر: من إعداد الطالبة.

تشير نتائج الجدول إلى أن أغلب سكان الحي يتواصلون مع جيرانهم بشكل منتظم، إذ أفاد 27% أنهم يتواصلون يوميًا، بينما يتواصل 41% أسبوعيًا، وهو ما يعكس وجود شبكة علاقات جوارية نشطة نسبيًا، حتى وإن كانت متفاوتة في كثافتها. هذا المستوى من التواصل يُعد مؤشرًا على قدر من الألفة والتعاون بين السكان، ويدل على أن الحياة في السكن العمودي لم تؤدِ تمامًا إلى قطيعة في العلاقات الاجتماعية كما يُظن غالبًا. بالمقابل، تبرز نسبة غير هينة ممن يتواصلون نادرًا (18%) أو لا يتواصلون إطلاقًا (14%)، وهي فئة تعبّر عن نوع من الانغلاق الاجتماعي أو الانسحاب من الحياة الجماعية، لأسباب قد تتصل بالفردانية، أو عدم الشعور بالأمان، أو ضعف الثقة بالجيران. هذه المعطيات تضعنا أمام مشهد اجتماعي مزدوج: من جهة، لا تزال بعض الروابط الجوارية قائمة وتنمو، ومن جهة أخرى، بدأت تظهر ملامح التباعد والتقوقع، مما يعكس تحولات في نمط العلاقات الاجتماعية داخل البنايات العمودية الحديثة.

الجدول (10): الظروف والمناسبات التي تتواصل فيها مع جيرانك:

الظروف والمناسبات التي تتواصل فيها مع جيرانك	العدد	النسبة
الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية	45	43%
الأزمات (مرض، وفاة، مشاكل)	32	30%
عند اللقاء في المصعد أو الممرات	12	11%
في الأماكن العمومية (السوق، الحدائق، المساجد.. الخ)	17	16%
لا يوجد تواصل	0	0%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال العاشر من الاستمارة..

الشكل (10): توزيع عينة الدراسة حسب ما هي الظروف والمناسبات التي تتواصل فيها مع جيرانك؟:

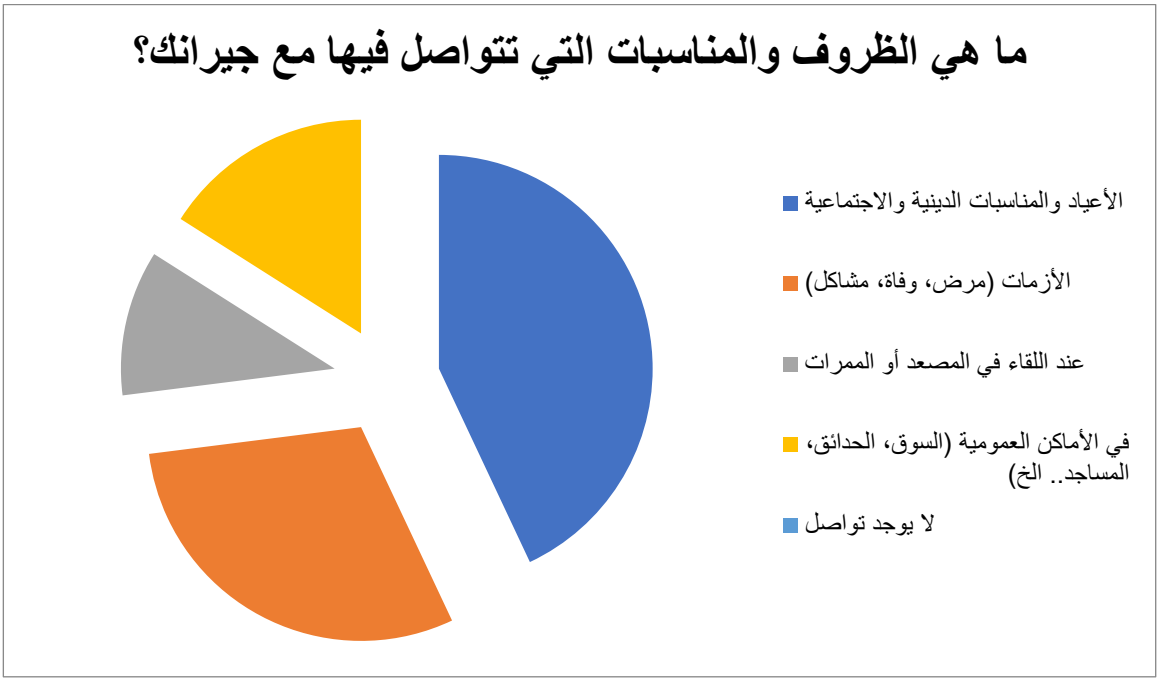

المصدر: من إعداد الطالبة.

تُظهر البيانات أن التواصل بين الجيران لا يتم بشكل عشوائي أو دائم، بل غالبًا ما يرتبط بمناسبات ظرفية واجتماعية محددة، إذ أشار 43% من المبحوثين إلى أن تواصلهم مع الجيران يتم خلال الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية، ما يعكس استمرارية بعض أنماط التضامن التقليدي في سياق حضري معاصر، حيث تظل

المناسبات الجماعية محركًا أساسيًا للتقارب والتعارف. كما أن نسبة معتبرة (30%) تتواصل مع الجيران في سياق الأزمات كالمرض أو الوفاة، مما يدل على وجود شبكة تضامن ضمني، تُفعل عند الحاجة وتعبّر عن بعد إنساني لا يزال قائمًا رغم التغيّرات الحضرية. أما اللقاءات العابرة في المصعد أو الممرات (11%)، فهي تعكس عفوية العلاقات وضعفها أحيانًا، حيث يظل الاحتكاك محدودًا وسريعًا. أما التواصل في الفضاءات العمومية (16%)، فيكشف عن امتداد العلاقة خارج العمارة، لكن بنسبة متواضعة، ما يعني أن التفاعل يظل مرتبطًا أكثر بـ"المكان السكني المشترك" لا الفضاءات الأوسع. ويُلاحظ غياب تام لفئة "لا يوجد تواصل"، ما يدل على أن جميع الأفراد – بدرجات متفاوتة – لديهم مستوى ما من العلاقة الجوارية، وهو مؤشر إيجابي رغم ضعف التواصل في بعض الحالات.

الجدول (11): تقديم او تلقي مساعدة من أحد الجيران:

تقديم او تلقي مساعدة من أحد الجيران	العدد	النسبة
دائما	30	28%
أحيانا	57	54%
ابدا	19	18%
المجموع	106	100%

المصدر : تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الحادي عشر من الاستمارة.

الشكل (11): توزيع عينة الدراسة حسب هل سبق أن قدمت أو تلقيت مساعدة من أحد الجيران؟:

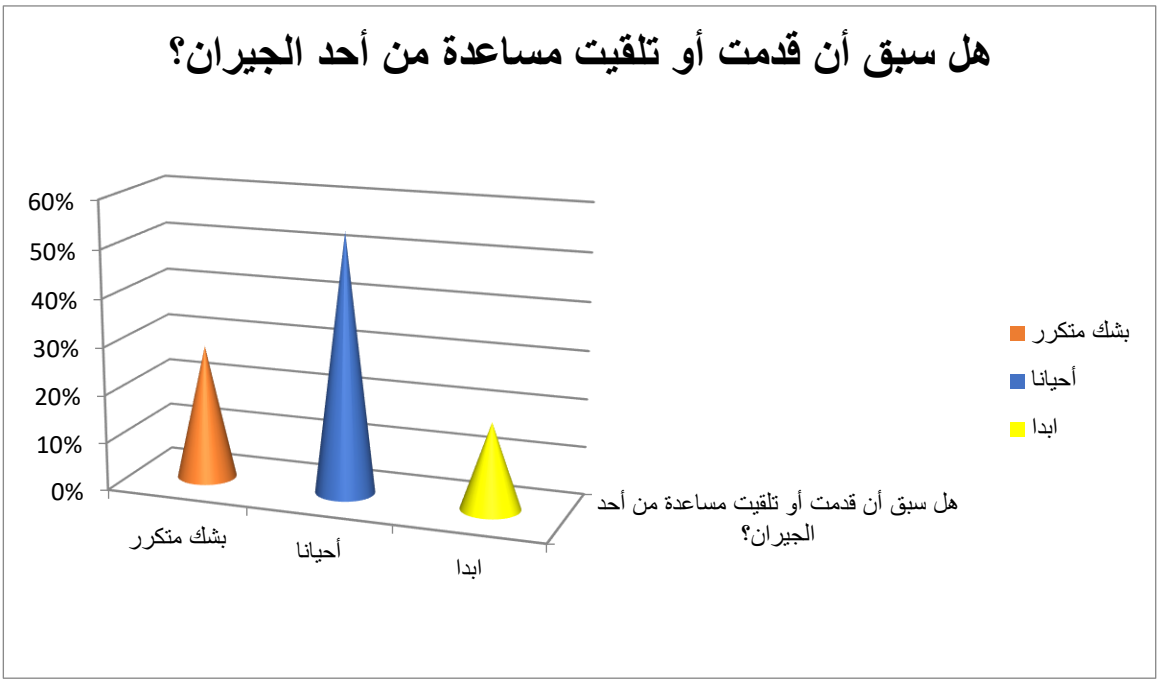

المصدر: من إعداد الطالبة.

تبين أن غالبية السكان (54%) يتلقون أو يقدمون المساعدة الجوارية "أحيانًا"، فيما 28% منهم يشاركون في هذه المساعدات بشكل متكرر، ما يشير إلى وجود درجة معتبرة من التضامن والتعاون بين سكان العمارة. هذا الواقع يعكس روح التآزر التي لا تزال قائمة بالرغم من طبيعة السكن العمودي التي قد تحد من فرص التواصل المستمر. في المقابل، يعترف 18% بعدم مشاركتهم في أي شكل من أشكال المساعدة الجوارية، وهو مؤشر على وجود فجوات في العلاقات الاجتماعية، قد تكون ناجمة عن الانغلاق الاجتماعي أو انعدام الثقة أو حتى الفروقات الشخصية. هذه النسب تدل على أن المساعدة بين الجيران، رغم أهميتها كعامل يوطد الروابط الاجتماعية، ليست دائمًا بالوتيرة المرغوبة، وتحتاج إلى مزيد من التنشيط لتعزيز شبكة الدعم المجتمعي داخل السكنات العمودية.

الجدول (12): طرق التواصل بين الجيران:

طرق التواصل بين الجيران	العدد	النسبة
اللقاء المباشر	26	25%
الهاتف	32	30%
وسائل التواصل الاجتماعي	22	21%
الزيارات المنزلية	15	14%
المحادثات القصيرة	11	10%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الثالث عشر من الاستمارة

الشكل (13): في حال الاجابة بنعم:

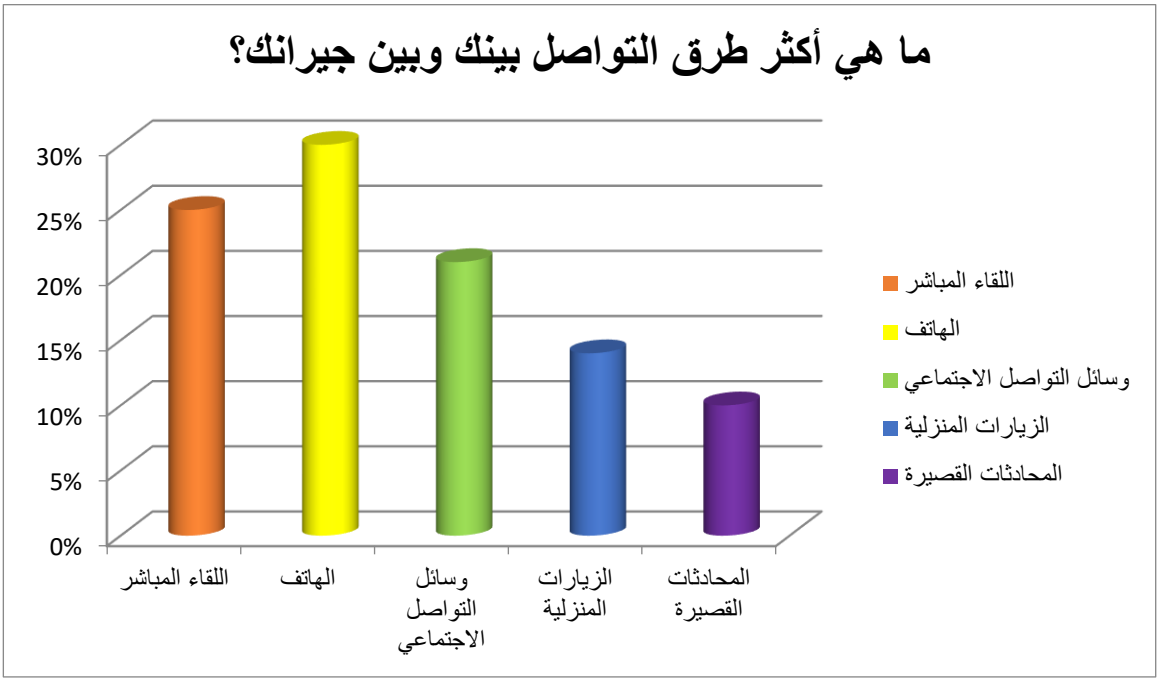

المصدر: من إعداد الطالبة.

يوضح الجدول تنوع طرق التواصل بين الجيران، حيث تُعتبر الهاتف الوسيلة الأكثر استخدامًا بنسبة 30%، تليها اللقاءات المباشرة بنسبة 25%. هذا يعكس تأثير التكنولوجيا الحديثة على نمط العلاقات الاجتماعية، إذ يلجأ السكان بشكل متزايد إلى وسائل الاتصال الهاتفية لتجاوز محدوديات التواصل المباشر التي يفرضها نمط السكن العمودي، مثل انشغال الأفراد أو المساحات الخاصة المغلقة. كما تمثل وسائل التواصل الاجتماعي 21%، مما يشير إلى دور هذه المنصات الرقمية في تعويض النقص النسبي في التفاعل الواقعي، خصوصًا بين الفئات الشابة أو العاملين. في حين لا تزال الزيارات المنزلية التقليدية تمثل نسبة 14%، مما يدل على أن بعض العادات الاجتماعية القديمة لا تزال حية ولكنها أصبحت أقل شيوعًا. أما المحادثات القصيرة فهي الأقل (10%)، ما يعكس ربما قلة اللقاءات العابرة أو السريعة في الممرات أو المصاعد، بسبب أسلوب الحياة المزدحم والخصوصية العالية في العمارات.

الجدول (13): استضافة الجيران في المنزل:

استضافة الجيران في المنزل	العدد	النسبة
عدة مرات	54	51%
مرة أو مرتين	40	38%
لا لم أستضف أحد	12	11%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الثالث عشر من الاستمارة

الشكل (14): استضافة الجيران في المنزل :

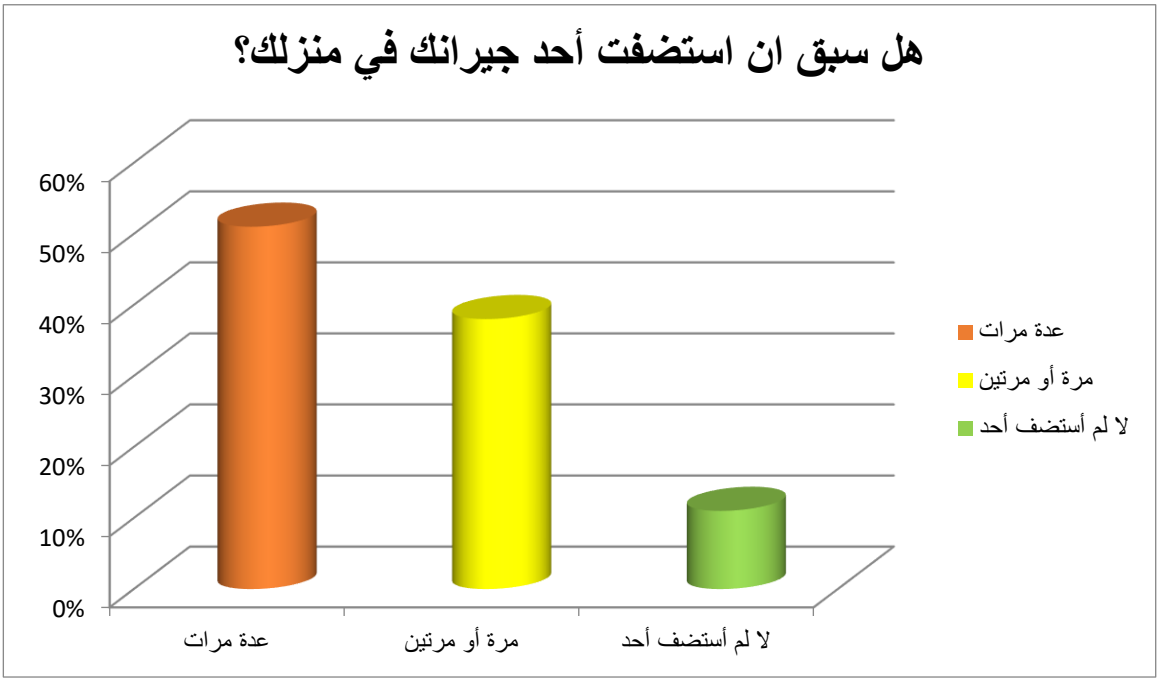

المصدر: من إعداد الطالبة

تشير النتائج إلى أن أكثر من نصف السكان (51%) استضافوا جيرانهم في منازلهم عدة مرات، فيما استضاف 38% منهم مرة أو مرتين فقط. هذا يدل على أن هناك درجة جيدة من الترابط والتفاعل الجيد بين الجيران، حيث تعكس الاستضافة تعدد فرص التواصل وتوطيد العلاقات الاجتماعية داخل العمارة. هذا السلوك يعزز الشعور بالجيرة الحميمة ويؤسس لثقة متبادلة بين السكان، ما يساعد على بناء شبكة دعم اجتماعي قوية. في المقابل، نجد نسبة صغيرة (11%) لم يستضيفوا جيرانهم، وهو ما قد يعود إلى أسباب شخصية أو اجتماعية مثل الانعزال أو ضعف

الروابط الاجتماعية. عموماً، تُظهر هذه المعطيات أن ثقافة الضيافة والجيرة ما زالت حاضرة بدرجات متفاوتة في هذا النمط من السكن العمودي، رغم التحديات التي قد تفرضها الحياة العصرية.

الجدول (14): وجود خلافات في العمارة:

وجود خلافات في العمارة	العدد	النسبة
نعم، كثيرة	15	%14
نعم لكنها نادرة	50	47%
ألا توجد نزاعات	41	39%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الرابع عشر من الاستمارة

الشكل (14): وجود خلافات في العمارة

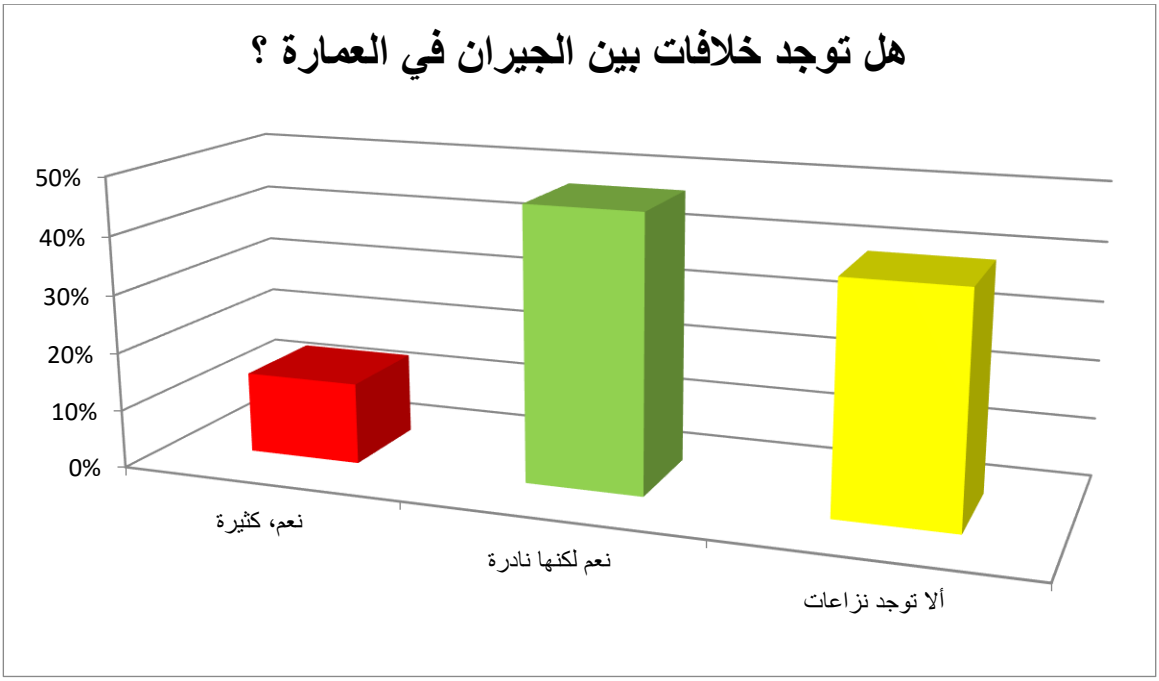

المصدر: من إعداد الطالبة.

توضح البيانات أن 61% من السكان يعترفون بوجود خلافات بين الجيران، منها 14% يرون أن النزاعات كثيرة، و47% يعتبرونها نادرة الحدوث. هذه النسبة تدل على أن العلاقات الجوارية ليست خالية من التوترات، وهو أمر متوقع في سياق السكن العمودي حيث التداخل اليومي والتقارب الجغرافي قد يولد أحيانًا صراعات بسبب

الاختلافات في العادات، أو سوء التفاهم، أو الخلافات حول إدارة المساحات المشتركة. من جهة أخرى، نسبة 39% ممن أفادوا بعدم وجود نزاعات تعكس وجود بيئة تعايشية متوازنة ومستقرة بين الجيران، ربما بسبب تجانس السكان أو توافر روح التفاهم والتسامح. هذا التوزيع يعكس واقعًا اجتماعيًا معقدًا حيث تتعايش فيه عوامل التضامن والتوتر، مما يستدعي البحث في آليات لحل النزاعات وتعزيز العلاقات الإيجابية بين السكان.

الجدول (15): أسباب الخلافات بين الجيران:

أسباب الخلافات بين الجيران	العدد	النسبة
الضوضاء	20	19%
استخدام المرافق المشتركة	19	18%
المواقف الشخصية	27	25%
لا توجد	35	33%
أسباب اخرى	5	5%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الخامس عشر من الاستمارة.

تبين النتائج أن أغلب السكان (33%) يرون أنه لا توجد أسباب للخلافات بين الجيران، ما يعكس رؤية إيجابية نسبياً عن الأجواء داخل العمارة. ومع ذلك، يعترف 67% منهم بوجود أسباب مختلفة للخلافات، أبرزها "المواقف الشخصية" بنسبة 25%، وهو ما يشير إلى أن النزاعات غالبًا ما تنبع من اختلافات في الطباع أو الأهواء بين الأفراد، وهي طبيعة بشرية شائعة في أي تجمع سكني. تأتي "الضوضاء" في المرتبة الثانية بنسبة 19%، وهي قضية متكررة في السكنات العمودية حيث يمكن أن تؤثر الأصوات المرتفعة على راحة السكان بشكل مباشر. كذلك، يمثل "استخدام المرافق المشتركة" 18% من الأسباب، مما يشير إلى التوترات التي قد تنشأ حول استغلال الأماكن المشتركة مثل الممرات، المواقف، أو المرافق الاجتماعية، وهذا يعكس ضعف التنظيم أو قواعد الاستخدام. أخيرًا، 5% أشاروا إلى أسباب أخرى متفرقة، ما يدل على أن خلافات الجيرة متعددة الأبعاد ولا تقتصر على عامل واحد فقط. هذا التنوع في الأسباب يؤكد ضرورة وجود آليات واضحة للتسيير وحل النزاعات لتعزيز التعايش السلمي.

الجدول(16): في حالة الاجابة بأسباب أخرى:

في حالة الاجابة بأسباب أخرى	العدد	النسبة
الغيرة والحسد	1	%0,94
سء الجيرة	1	%0,94
عدم المساهمة	1	%0,94
الأطفال	2	%1,89

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الساس عشر من الاستمارة.

ضمن نسبة 5% التي أشارت إلى أسباب أخرى للخلافات بين الجيران، برزت مشكلات اجتماعية وعائلية متنوعة تعكس عمق وتعقيد العلاقات الجوارية. فذكرت بعض الحالات أسبابًا مثل الغيرة والحسد، وهو ما يشير إلى وجود مشاعر تنافسية أو توترات نفسية قد تتولد من اختلافات في الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية. كما أشار البعض إلى وجود سوء الجيرة، وهي مشكلة متعلقة بسلوكيات معينة قد تزعج أو تخلق حالة من النفور بين الجيران. هناك أيضًا مشكلة عدم المساهمة في تحمل مسؤوليات أو واجبات مشتركة، مما قد يولد شعورًا بعدم الإنصاف والتوتر. إضافة إلى ذلك، شكّلت الأطفال مصدرًا للخلاف، ربما بسبب ضجيجهم أو تصرفاتهم التي قد تُزعج الجيران، وهو أمر شائع في البيئات السكنية المكتظة. تعكس هذه الأسباب الأخرى أن النزاعات الجوارية لا تقتصر فقط على الجوانب المادية أو التنظيمية، بل تمتد إلى البُعد النفسي والاجتماعي، مما يستدعي مقاربات متعددة الأبعاد لإدارة الحياة المشتركة.

3- محور تأثير السكن العمودي على علاقات الجيرة

الجدول(17): تأثير السكن العمودي على العلاقات الاجتماعية بين الجيران

تأثير السكن العمودي على العلاقات الاجتماعية بين الجيران	في كل الحالات أذكر كيف	العدد	النسبة
بشكل إيجابي	التضامن والتعاون، تبادل الثقافات والأفكار، تكوين علاقات جيدة،	59	56%
بشكل سلبي	تراكم الأوساخ في الممرات،	30	28%
لا يوجد تأثير		17	16%
المجموع		106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال السابع عشر من الاستمارة

تشير نتائج الدراسة إلى أن أكثر من نصف السكان (56%) يرون أن السكن العمودي له تأثير إيجابي على العلاقات الاجتماعية بين الجيران، حيث يساهم في تعزيز التضامن والتعاون، وتبادل الثقافات والأفكار، وتكوين علاقات جيدة. هذا الرأي يعكس إمكانية أن يتحول نمط السكن العمودي من مجرد تجمع مكاني إلى فضاء اجتماعي فعال، يُمكن فيه للسكان بناء روابط متينة رغم التحديات الحضرية. في المقابل، يعتقد 28% من السكان أن السكن العمودي يؤثر بشكل سلبي، خاصة بسبب تراكم الأوساخ في الممرات، مما قد يخلق بيئة غير صحية ويؤدي إلى توتر العلاقات أو الانفصال الاجتماعي. وأخيرًا، يرى 16% أنه لا يوجد تأثير للسكن العمودي على العلاقات، ما يعكس انطباعات محايدة أو عدم وجود تغيرات جوهرية في العلاقات بسبب هذا النمط السكني. هذه النتائج تؤكد أن السكن العمودي يحمل فرصًا وتحديات في الوقت ذاته، ويتطلب جهودًا مجتمعية وإدارية لتعظيم الأثر الإيجابي وتقليل السلبي.

الجدول (18) العوامل التي تؤثر على علاقتك بجيرانك:

العوامل التي تؤثر على علاقتك بجيرانك	العدد	النسبة
التصميم العمراني للعمار	100	94%
الفضاءات المشتركة مثل المصعد والممرات	103	97%
العادات والتقاليد	75	71%
الفوارق الاجتماعية والثقافية	57	54%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الثامن عشر من الاستمارة.

تظهر النتائج أن أغلب السكان يرون أن التصميم العمراني للعمار يلعب دورًا جوهريًا في تشكيل العلاقات الجوارية بنسبة 94%، مما يؤكد أن البنية المادية للمكان تحدد بشكل كبير فرص التواصل والتفاعل بين السكان. يتفق معهم 97% في أن الفضاءات المشتركة مثل المصاعد والممرات تعد عاملًا مؤثرًا وأساسيًا، لأنها تشكل نقاط التقاء طبيعية تحفز على اللقاءات والتعارف أو، في حال عدم انتظامها، قد تكون مصدر توتر وخلافات. من الناحية الثقافية والاجتماعية، يرى 71% من المشاركين أن العادات والتقاليد تؤثر في نوعية العلاقة بين الجيران، حيث تلعب القيم الاجتماعية دورًا في تعزيز أو إضعاف الروابط. أما الفوارق الاجتماعية والثقافية فقد اعتبرها 54% عاملًا مؤثرًا أيضًا، ما يشير إلى أن اختلاف الخلفيات يمكن أن يحد من التقارب أو يتسبب في بعض الحواجز التواصلية. هذا التباين في العوامل يؤكد أن العلاقة الجوارية في السكن العمودي هي نتاج تفاعل معقد بين البُعدين المادي والاجتماعي.

الجدول(19): الشعور بالعزلة في السكن الحالي

الشعور بالعزلة في السكن الحالي	العدد	النسبة
دائما	5	5%
أحيانا	32	30%
أحيانا	69	65%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال الثامن عشر من الاستمارة.

تبين أن غالبية السكان (65%) لا يشعرون بالعزلة في سكنهم الحالي، مما يعكس وجود شبكة تواصل وجيرة متماسكة تساعد على التخفيف من مشاعر الانعزال. في المقابل، يشعر 5% فقط بالعزلة بشكل مستمر، وهي نسبة قليلة لكنها تشير إلى وجود أفراد يعانون من ضعف الروابط الاجتماعية داخل العمارة، ربما بسبب عوامل شخصية أو بيئية. أما 30% من السكان فأجابوا بأنهم يشعرون بالعزلة أحيانًا، مما يعكس حالة متذبذبة تعتمد على ظروف معينة مثل التغيرات الاجتماعية أو قلة الفعاليات المشتركة. هذه النتائج تشير إلى أن رغم تحديات السكن العمودي، فإن غالبية السكان قادرون على بناء علاقات تقضي على الشعور بالعزلة، مع وجود بعض الحالات التي قد تحتاج إلى دعم اجتماعي أو مجتمعي أكبر.

4- محور تأثير التكنولوجيا على علاقات الجيرة في السكن العمودي

الجدول(20): تأثير التكنولوجيا الحديثة (مثل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي) على علاقات الجيرة داخل السكن العمودي:

تأثير التكنولوجيا الحديثة (مثل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي) على علاقات الجيرة داخل السكن العمودي	في كل الحالات أذكر كيف؟	العدد	النسبة
بشكل إيجابي	تقرب التواصل بينهم، تقوي التواصل بينهم،	35	33%
بشكل سلبي	لأنها مزعجة، عدم التواصل بينهم، تسبب العزل، بناء علاقات سطحية،	29	27%
لا يوجد تأثير		42	40%
المجموع		106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال التاسع عشر من الاستمارة.

توضح النتائج تباينًا في آراء السكان حول تأثير التكنولوجيا الحديثة مثل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي على علاقات الجيرة. حيث يرى 33% أن هذه التكنولوجيا تساهم بشكل إيجابي في تقريب وتقوية التواصل بين الجيران، إذ تسمح لهم بالبقاء على اتصال دائم وسريع، ومشاركة الأخبار والمناسبات بسهولة، مما يعزز العلاقات الاجتماعية رغم نمط الحياة السريع. بالمقابل، يرى 27% من السكان أن التكنولوجيا لها تأثير سلبي،

إذ تسبب الإزعاج، وتقلل من التواصل المباشر، وتؤدي إلى العزلة الاجتماعية وبناء علاقات سطحية تفتقر إلى العمق والتفاعل الحقيقي. أما 40% فيعتقدون أن التكنولوجيا لا تؤثر بشكل كبير على علاقات الجيرة، مما يعكس رؤية محايدة أو أن تأثير التكنولوجيا متباين حسب الأفراد أو الظروف. هذا الانقسام يعكس واقعًا معاصرًا حيث تفتح التكنولوجيا فرصًا للتواصل لكنها في نفس الوقت قد تؤدي إلى انعزال اجتماعي إذا لم تُستخدم بشكل متوازن.

الجدول(21): استخدام مجموعات الدردشة عبر تطبيقات مثل "واتساب" أو "فيسبوك" للتواصل مع الجيران

استخدام مجموعات الدردشة عبر تطبيقات مثل "واتساب" أو "فيسبوك" للتواصل مع الجيران	لماذا	العدد	النسبة
نعم	وسائل جيدة للتعاون، تشكيل تواصل دائم، طريقة سهلة للتواصل،	55	52%
لا	لأنها علاقات سطحية، ليس هناك تواصل حقيقي، افضل الهدوء وعدم الازعاج، لا املك حساباتهم، لا أعرف استخدامهم.	51	48%
مجموع		106	100%

المصدر : تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال عشرون من الاستمارة.

يُظهر الجدول انقسامًا واضحًا بين السكان حول استخدام مجموعات الدردشة للتواصل مع الجيران، حيث يستخدمها 52% منهم، معتبرينها وسائل جيدة للتعاون، تُسهم في تشكيل تواصل دائم، وتُعد طريقة سهلة وسريعة للتواصل. هذه النسبة تعكس قدرة التكنولوجيا على توفير فضاءات رقمية بديلة تُسهل التفاعل وتبادل المعلومات بين الجيران، خصوصًا في بيئة السكن العمودي التي قد تكون عوائق التواصل المباشر فيها قائمة. في المقابل، يرى 48% من السكان أن هذه المجموعات لا توفر تواصلًا حقيقيًا، بل تُنتج علاقات سطحية تفتقر للعمق، ويفضلون الهدوء وعدم الإزعاج، أو يعانون من عدم معرفة حسابات الجيران أو عدم القدرة على استخدام هذه التطبيقات. هذا الانقسام يعكس تباينًا في توجهات السكان بين من يتبنى التكنولوجيا كأداة إيجابية للتواصل، ومن يرى فيها مصدرًا للتشتت أو عدم الخصوصية.

الجدول (22):أثر التكنولوجيا على طبيعة التواصل بين الجيران إما من ناحية تسهيله و جعله أكثر سطحية

أثر التكنولوجيا على طبيعة التواصل بين الجيران إما من ناحية تسهيله أو جعله أكثر سطحية	العدد	النسبة
نعم	77	73%
لا	29	27%
المجموع	106	100%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال واحد وعشرون من الاستمارة.

تشير النتائج إلى أن أغلبية واضحة من السكان (73%) يرون أن التكنولوجيا ساعدت في تسهيل التواصل بين الجيران، مما يعكس اعتقادًا إيجابيًا بأن الأدوات الرقمية مثل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تقريب المسافات، تسهيل تبادل المعلومات، وتعزيز التفاعل بين الجيران في السكن العمودي. هذا يدل على قبول واسع لفكرة أن التكنولوجيا، إذا ما استخدمت بشكل مناسب، يمكن أن تكون جسرًا للتواصل الاجتماعي. في المقابل، يرى 27% من السكان أن التكنولوجيا لم تسهل التواصل، وهو يعكس المخاوف من أن الاعتماد على الوسائل الرقمية قد يؤدي إلى علاقات سطحية أو حتى عزلة اجتماعية، حيث تغيب اللقاءات المباشرة والتواصل الحقيقي.

الجدول (23): اذا كانت الاجابة بنعم كيف:

اذا كانت الاجابة بنعم كيف	العدد	النسبة
تبادل الحديث في أي وقت	6	8%
التعبير عن الآراء بسهولة	4	5%
لأنها اختصرت الجهد الوقت	16	21%

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال التابع للسؤال الواحد وعشرون من الاستمارة.

من بين الذين أجابوا بنعم على تسهيل التكنولوجيا للتواصل بين الجيران، أوضح 8% (6 أشخاص) أن التكنولوجيا تسمح لهم بتبادل الحديث في أي وقت، مما يبرز أهمية التوفر المستمر وسهولة التواصل الفوري عبر الهواتف الذكية والتطبيقات. كما بيّن 5% (4 أشخاص) أن التكنولوجيا تتيح لهم التعبير عن آرائهم بسهولة، ما يعكس دور

هذه الوسائل في خلق فضاءات آمنة للنقاش والتعبير دون حرج أو قيود. أما النسبة الأكبر بينهم، 21% (16 شخصًا)، فأكدت أن التكنولوجيا تساعد لأنها اختصرت الجهد والوقت، مما يجعل التواصل أكثر فعالية وسرعة، خاصة في ظل الانشغالات اليومية وضيق الوقت.

الجدول (24): إذا كانت الاجابة بلا لماذا:

إذا كانت الاجابة بلا لماذا	العدد	النسبة
لأن التواصل أصبح محدود	6	30%
زيادة سء التفاهم لغياب التفاعل الحقيقي	4	20%

المصدر تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال التابع للسؤال الواحد وعشرون من الاستمارة.

بالنسبة للأشخاص الذين يرون أن التكنولوجيا لم تسهل التواصل بين الجيران، فقد أشار 30% منهم (6 أشخاص) إلى أن التواصل أصبح محدودًا بسبب الاعتماد على الوسائل الرقمية، إذ تقل اللقاءات والتفاعلات المباشرة التي تُعتبر أكثر عمقًا وصدقًا. كما عبر 20% (4 أشخاص) عن أن التكنولوجيا أدت إلى زيادة سوء التفاهم بسبب غياب التفاعل الحقيقي، مما يعكس أن التواصل عبر التطبيقات لا يعوض دائمًا عن لغة الجسد والنبرة والصوت التي تسهم في بناء فهم متبادل أعمق بين الجيران.

5- محورالأمن والخصوصية في السكن العمودي

الجدول(25): الشعور بالأمان في السكن الحالي:

الشعور بالأمان في السكن الحالي	العدد	النسبة
نعم	83	78%
لا	23	22%
مجموع	106	100%

المصدر : تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال اثنان وعشرن من الاستمارة.

تُظهر النتائج أن غالبية السكان (78%) يشعرون بالأمان في سكنهم الحالي، مما يعكس بيئة سكنية مستقرة نسبيًا تُوفر لهم الشعور بالحماية والطمأنينة. هذا الشعور قد يعود إلى عوامل متعددة مثل وجود علاقات جيدة مع الجيران، تصميم العمارة، وجود نظام أمني، أو الموقع العام للسكن. بالمقابل، يشعر 22% من السكان بعدم الأمان، وهي نسبة لا يمكن تجاهلها، فقد تكون دلالة على مشاكل مثل وجود خلافات جيرانية، غياب مراقبة أمنية، أو مخاوف من الاعتداءات أو السرقات، وهذا يستوجب دراسة معمقة لمعالجة هذه المخاوف وتحسين ظروف السكن لجميع السكان.

الجدول(26): التعرض لموقف جعلك تشعر بعدم الأمان في العمارة:

التعرض لموقف جعلك تشعر بعدم الأمان في العمارة	العدد	النسبة
نعم	37	35%
لا	69	65%
مجموع	106	100%

المصدر : تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال ثلاثة وعشرون من الاستمارة.

توضح النتائج أن 35% من السكان قد تعرضوا لمواقف سببت لهم شعورًا بعدم الأمان داخل العمارة، وهو ما يشير إلى وجود تجارب واقعية أو حالات مقلقة أثرت على إحساسهم بالطمأنينة في محيط سكنهم. قد تكون هذه المواقف مرتبطة بخلافات جيرانية، حوادث سرقة، أو سلوكيات مشبوهة في الأماكن المشتركة مثل الممرات أو المصاعد. من جهة أخرى، يرى 65% من السكان أنهم لم يواجهوا مثل هذه المواقف، مما يعكس أن الغالبية تستمتع بشعور

نسبي بالأمان في عمارتهم، ولكن يبقى من المهم الانتباه للأسباب التي أدت إلى شعور هذه النسبة الكبيرة من السكان بعدم الأمان والعمل على معالجتها لتحسين جودة الحياة السكنية.

الجدول(27): إذا كانت الاجابة بنعم، ما هو؟:

إذا كانت الاجابة بنعم، ما هو؟	العدد	النسبة
التحرش	2	5%
السرقة	5	14%
العنف اللفظي	10	27%

المصدر : تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال التابع للسؤال ثلاثة وعشرون من الاستمارة

من بين الذين تعرضوا لمواقف شعرتهم بعدم الأمان في العمارة (35% من العينة)، توزعت المواقف كما يلي: 27% (10 أشخاص) واجهوا العنف اللفظي، وهو مؤشر على وجود توترات وخلافات قد تؤثر على الجو الاجتماعي داخل السكن. و14% (5 أشخاص) تعرضوا لمواقف السرقة، مما يعكس تحديات أمنية حقيقية تؤثر على شعور السكان بالسلامة. أما 5% (2 شخصين) فتعرضوا لحالات التحرش، وهي قضية حساسة تعكس الحاجة إلى تعزيز الأمن والحماية داخل العمارة.

هذه النتائج تدل على أن هناك مشكلات أمنية واجتماعية تؤثر على بعض السكان، مما يستوجب اتخاذ إجراءات وقائية وعلاجية لتعزيز الأمان وخلق بيئة سكنية أكثر راحة وسلامة

الجدول(28): وجود جيران متعاونين يعزز الشعر بالأمان:

وجود جيران متعاونين يعزز الشعر بالأمان	العدد	النسبة
نعم	85	80%
لا	21	20%
مجموع	106	100%

المصدر : تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال رابع وعشرون من الاستمارة.

تظهر النتائج أن غالبية كبيرة من السكان (80%) يرون أن وجود جيران متعاونين يساهم بشكل كبير في تعزيز شعورهم بالأمان داخل العمارة. هذا يؤكد أن العلاقات الجيدة والتعاون بين الجيران لا تقتصر فقط على تحسين

جودة الحياة الاجتماعية، بل تلعب دورًا أساسيًا في توفير بيئة أكثر أمانًا وطمأنينة. التعاون قد يشمل الدعم المتبادل في الحالات الطارئة، مراقبة مشتركة للمكان، وتقديم المساعدة عند الحاجة، مما يخلق شبكة أمان اجتماعية قوية. في المقابل، 20% من السكان لا يرون أن وجود جيران متعاونين يؤثر على شعورهم بالأمان، وهو مؤشر على أن بعض الأشخاص قد يعتمدون على عوامل أخرى مثل الأمن المادي أو التدابير الأمنية الرسمية.

الجدول(29): استعداد الجيران لتقديم المساعدة في حالة الطوارئ:

استعداد الجيران لتقديم المساعدة في حالة الطوارئ	العدد	النسبة
نعم	91	86%
لا	15	14%
مجموع	106	100%

المصدر : تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال خامس وعشرون من الاستمارة.

بين أن نسبة كبيرة من السكان، تصل إلى 86%، يشعرون بأن جيرانهم مستعدون لتقديم المساعدة في حالات الطوارئ، مما يعكس روح التضامن والتعاون بينهم، ويُظهر قوة الروابط الاجتماعية داخل العمارة. هذا الاستعداد يعزز الشعور بالأمان ويؤسس لبيئة سكنية أكثر دعمًا، حيث يمكن الاعتماد على الآخرين عند الحاجة. بالمقابل، هناك 14% من السكان لا يشعرون بهذه الاستعداد، مما قد يشير إلى بعض الانعزال الاجتماعي أو نقص الثقة بين الجيران في بعض الحالات، وهذا قد يؤثر سلبًا على الأمن الجماعي.

الجدول (30): اقتراحات لتحسين الأمن والخصوصية في العمارة:

اقتراحات لتحسين الأمن والخصوصية في العمارة
عدم الالتفاف في منازل الناس
جعل حراس في الحي
عدم السماح للغرباء بالدخول
تقديم الشكاوي للأمن
وضع كاميرات المراقبة

التقليل من ارتفاع السكن العمودي
التفاهم بين الجيران واحترام خصوصيات الغير
توفير المصاعد
تركيب أجهز الانذار في حال السرقة ...
توفير أماكن خاصة للترفيه والتنزه ولعب الاطفال
تحسين التصميم العمراني للعمارة
توفير المرافق العمومية بالقرب من العمارات

المصدر: تم بناء الجدول بناءً على تفريغ السؤال سادس وعشرون من الاستمارة.

تعكس هذه الاقتراحات مجموعة من القضايا الاجتماعية والبيئية التي تؤثر بشكل مباشر على جودة الحياة في العمارات السكنية، خصوصًا في سياق السكن العمودي بحي عدل 2 بخنشلة. يمكن تناولها من زاوية سوسيولوجية تبرز العلاقة بين الأفراد والمحيط العمراني والاجتماعي.

1- احترام الخصوصية والتفاهم بين الجيران:

هذه النقطة تعكس الحاجة الماسة لبناء ثقافة اجتماعية تقوم على احترام الحدود الشخصية والخصوصية، وهو أمر حيوي في السكن العمودي حيث يتقاسم السكان مساحات قريبة جدًا من بعضهم. إذ أن غياب هذا الاحترام قد يؤدي إلى توترات وخلافات، مما يزيد من مشاعر عدم الأمان والعزلة.

2- تعيين حراس أمن ومنع دخول الغرباء:

يشير هذا الاقتراح إلى شعور السكان بعدم الأمان، وحاجتهم إلى دعم خارجي لحماية ممتلكاتهم وأرواحهم. هذا يعكس جانبًا من التوتر الاجتماعي وعدم الثقة، سواء بسبب المشكلات الأمنية المحيطة أو ضعف دور الأجهزة الرسمية، مما يجعل المجتمع المحلي يبحث عن حلول ذاتية.

3- استخدام الكاميرات وأجهزة إنذار:

يشير هذا الاتجاه إلى محاولة التكيف مع التحديات الأمنية الحديثة عبر وسائل تقنية تعزز المراقبة الذاتية. لكنه أيضًا يعكس تحولات في العلاقات الاجتماعية نحو المزيد من الرقابة والحيطة، والتي قد تؤدي أحيانًا إلى تقليل التفاعل الإنساني المباشر وتحول العلاقات إلى علاقات قائمة على المراقبة والشك

4- تحسين التصميم العمراني والبنية التحتية:

هذا الجانب يبرز الأثر المباشر للبيئة المبنية على العلاقات الاجتماعية. التصميم المناسب للعمارة والمرافق المشتركة يمكن أن يعزز التواصل والتعاون بين الجيران، ويقلل من الاحتكاكات، بينما التصميم السيء قد يؤدي إلى العزلة والعدائية. تقليل ارتفاع السكن العمودي، وتوفير مساحات ترفيهية، يشجع على لقاءات اجتماعية طبيعية وبناءة.

5- توفير مرافق وخدمات عامة قريبة:

يوضح هذا الاقتراح أهمية البيئة الحضرية المتكاملة التي تلبي حاجات السكان وتوفر لهم وسائل الراحة القريبة، مما يقلل من الضغط اليومي ويزيد من فرص التفاعل الاجتماعي الإيجابي.

ومنه هذه الاقتراحات تعكس وعي السكان بحاجاتهم الاجتماعية والنفسية، وتبرز أهمية البيئة العمرانية في تشكيل أنماط العلاقات المجتمعية. تحسين الأمن والخصوصية ليس فقط مسألة تقنية أو تنظيمية، بل هو قضية اجتماعية ترتبط بشكل وثيق بالتفاعل بين الأفراد، وبناء الثقة، وتعزيز التضامن المجتمعي

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة

- معظم السكان جامعيون ومتزوجون، مما يدل على استقرار اجتماعي نسبي.
- العلاقات بين الجيران محدودة حيث 46% فقط يعرفون جيرانهم معرفة جيدة، و54% لا تتعدى معرفتهم السطحية أو منعدمة.
- التواصل غير منتظم حيث أغلب التواصل يتم في المناسبات (43%) أو في الأزمات (30%) وليس بشكل يومي.
- ثقافة المساعدة ما زالت حاضرة حيث 82% أكدوا أنهم قدموا أو تلقوا مساعدات من الجيران.
- وسائل التواصل الحديثة تُستخدم جزئيًا حيث 52% فقط يستخدمون مجموعات دردشة، مع تباين في تقييم تأثير التكنولوجيا على العلاقات.
- العلاقات المباشرة موجودة لكن غير منتشرة حيث 51% استضافوا جيرانهم عدة مرات، والبقية بدرجات أقل أو لا.
- الخلافات بين الجيران موجودة لكن قليلة حيث 47% قالوا إنها نادرة، وأسبابها الرئيسية الضوضاء، المواقف الشخصية، والمرافق المشتركة.

- السكن العمودي له تأثير مزدوج حيث 56% يرونه يعزز التضامن والتعارف و28% يرونه يسبب عزلة وتلوثًا بيئيًا و16% لا يرون له تأثيرًا واضحًا.
- التصميم العمراني يؤثر بشدة على العلاقات حيث 94% أشاروا إلى تأثيره، خاصة المصاعد والممرات المشتركة.
- الشعور بالأمان مرتفع نسبيًا حيث 78% يشعرون بالأمان، و80% يرون أن التعاون بين الجيران يعززه.
- بعض التجارب السلبية موجودة مثل السرقة، التحرش، والعنف اللفظي (35% تعرضوا لها).
- اقتراحات المبحوثين لتحسين الأمان والعلاقات:
  - ❖ توفير حراس وأجهزة إنذار وكاميرات.
  - ❖ احترام الخصوصية وتفادي الفضول.
  - ❖ تحسين التصميم العمراني وتقليل ارتفاع العمارات.
  - ❖ توفير فضاءات ترفيهية للأطفال والأسر

1. دراسة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

أ. الفرضية العامة: "تساهم عدة عوامل في تحديد طبيعة علاقات الجوارفي السكنات العمودية".

أظهرت نتائج الدراسة أن علاقات الجوار في السكنات العمودية لا تُبنى تلقائيًا لمجرد التشارك في نفس الفضاء، بل تخضع لتأثير جملة من العوامل. فالتصميم العمراني، ومستوى التعليم، والوضعية المهنية، ومدى التقارب الاجتماعي والثقافي، بل وحتى الأدوات التكنولوجية الحديثة، كلها تلعب دورًا مركبًا في تشكيل طبيعة تلك العلاقات. فقد أكد 94% من المستجوبين على تأثير التصميم العمراني، و97% على أهمية الفضاءات المشتركة، مما يدل على الدور الحاسم للبنية الفيزيائية للسكن في خلق أو إضعاف فرص التفاعل.

وعليه، فإن الفرضية العامة تُعد مقبولة ومؤكدة ميدانيًا، حيث ثبت أن طبيعة العلاقات الجوارية في العمارات ليست عشوائية بل مرتبطة بعوامل مركبة.

ب. الفرضية الفرعية الأولى: "تساهم الفروقات الاجتماعية والثقافية بين الجيران داخل السكنات العمودية في إضعاف التواصل والتفاعل بينهم".

بالنظر إلى النتائج، فقد أشار 54% من المبحوثين إلى أن الفوارق الاجتماعية والثقافية تؤثر على علاقتهم بالجيران، وهو ما يؤكد أن غياب الانسجام في الخلفيات الاجتماعية والثقافية (من حيث القيم، أنماط العيش، التقاليد...) يخلق نوعًا من التباعد أو حتى التوتر أحيانًا.

وقد تجلى ذلك أيضًا في ارتفاع نسبة من يشعرون بالعزلة أحيانًا (30%)، ووجود معرفة سطحية أو معدومة بين الجيران لدى أكثر من 50% من العينة.

لذا، يمكن القول إن الفرضية الفرعية الأولى تُعد مدعومة ميدانيًا، حيث تُظهر المعطيات أن الفروقات الاجتماعية والثقافية تشكل أحد المعوقات الأساسية لبناء علاقات جوارية متينة في السكنات العمودية.

ت. الفرضية الفرعية الثانية: "تساهم التكنولوجيا وخاصة مو اقع التواصل الاجتماعي في تقوية علاقات الجوارفي السكنات العمودية".

تشير نتائج الدراسة إلى وجود تباين في تقييم تأثير التكنولوجيا:

- 52%فقط يستخدمون مجموعات الدردشة مع الجيران.
- 73%يرون أن التكنولوجيا سهلت التواصل، إلا أن 27% يعتبرونها جعلت العلاقات أكثر سطحية.
- 40%صرّحوا بأنها لا تؤثر، مقابل 33% يرونها تقوي التواصل و27% يرونها تضعفه.

هذه النتائج تعكس أن التكنولوجيا تحمل إمكانات مزدوجة: فمن جهة، تسهّل الحوار وتبادل المعلومات، خاصة في الطوارئ أو الترتيبات المشتركة، لكن من جهة أخرى، قد تحل محل اللقاءات الواقعية وتُفضي إلى تفاعلات سطحية، لا ترتقي إلى مستوى العلاقات الاجتماعية العميقة.

وعليه، فإن الفرضية الثانية تُعد صحيحة جزئيًا، حيث أثبتت بعض النتائج مساهمة التكنولوجيا في تحسين التواصل، لكن دون أن تكون بديلاً كافيًا للعلاقات الواقعية المباشرة.

2. دراسة نتائج الدراسة في ضوء المقاربات النظرية.

أ. في ضوء نظرية لويس ويرث (Wirth)

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن علاقات الجوار في السكنات العمودية تعاني من نوع من الفتور والسطحية، رغم القرب المكاني بين السكان. وقد أكدت نسبة معتبرة من المبحوثين (أكثر من 50%) أنهم لا يتمتعون بعلاقات متينة مع جيرانهم، وأن التفاعل غالبًا ما يكون محدودًا أو شكليًا. هذه النتائج تتقاطع بوضوح مع ما طرحه لويس ويرث في نظريته حول "التحضر"، حيث اعتبر أن الكثافة السكانية، والتباين الثقافي، والتخصص الوظيفي في المدن، تسهم جميعها في إضعاف العلاقات الاجتماعية الأولية.

فوفقًا لويرث، يتسم المجتمع الحضري بانتقال التفاعل من الحميمية إلى الرسمية، ومن العلاقات الأولية المباشرة إلى العلاقات الثانوية المنفعية. وقد بيّنت نتائج الدراسة أن هذه السمات حاضرة داخل السكن العمودي: فالتباعد

الثقافي بين الجيران، وانشغال الأفراد بحياتهم الخاصة، وتباين المستويات الاجتماعية، كلها عوامل أعاقت نشوء علاقات متماسكة. كما أن نسبة من المبحوثين أقروا بأن التكنولوجيا لم تؤثر كثيرًا أو كان تأثيرها سطحيًا على علاقات الجوار، وهو ما يؤكد أن أدوات التواصل وحدها لا تكفي لبناء نسيج اجتماعي متين في غياب مقومات التفاعل المباشر.

تتوافق هذه الملاحظات مع تحذير ويرث من تراجع "روح الجماعة" في الحياة الحضرية الحديثة، حيث يصبح الفرد أكثر عزلة، حتى وسط الحشود. وهو ما عكسته بعض النتائج مثل شعور 30% من الأفراد بالعزلة أحيانًا، وعدم ثقتهم التامة في جيرانهم. ومن ثمّ، يمكن القول إن نتائج الدراسة تدعم مقاربة ويرث وتؤكد صلاحيتها لفهم الديناميكيات الاجتماعية في السكنات العمودية الحديثة.

ب. في ضوء نظرية كولمان(Coleman)

من جهة أخرى، تقدم نتائج الدراسة تأكيدًا جزئيًا أيضًا لما طرحه كولمان في تحليله لأثر البيئة العمرانية على العلاقات الاجتماعية. فقد أشار كولمان إلى أن السكن العمودي، بتصاميمه المغلقة وغياب الفضاءات المشتركة، يعزز من العزلة الاجتماعية، ويضعف الإحساس بالانتماء، وهو ما وجد صداه في هذه الدراسة، حيث أعرب العديد من الأفراد عن افتقادهم لمساحات تتيح اللقاء والتفاعل مع الجيران.

وقد انعكست هذه المعضلة بشكل واضح في الاقتراحات التي قدمها المشاركون لتحسين الأمن والتواصل في العمارة، والتي ركزت في معظمها على تحسين التصميم العمراني (مثل: توفير المصاعد، وضع كاميرات، إنشاء فضاءات للأطفال، الحد من عدد الطوابق، توفير مرافق عامة). هذه الرغبة الجماعية في إعادة صياغة الحيز العمراني لتسهيل التفاعل تعكس مدى ارتباط الأمن الاجتماعي بالبيئة الفيزيائية، كما أشار كولمان.

كما يمكن الربط بين النتائج ونظرية "المساحة الدفاعية(Defensible Space) "، حيث أظهرت الدراسة أن بعض الأفراد تعرّضوا لمواقف شعور بعدم الأمان (35%)، مما يدل على أن غياب الاندماج الاجتماعي والرقابة المجتمعية يفتح المجال لانتشار مظاهر غير اجتماعية داخل العمارات.

هنا تؤكد النظرية أن التقارب الفيزيائي وحده لا يكفي، بل لا بد من تصميم يعزز الإحساس بالمسؤولية المشتركة والانتماء، وهما شرطان غائبان عن كثير من السكنات العمودية موضوع الدراسة.

3. دراسة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

أ. دراسة سعاد بن سعيد – "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة"

أظهرت دراسة سعاد بن سعيد أن علاقات الجوار في الأحياء الحضرية الجديدة أصبحت تتسم بالسطحية، وغالبًا ما تقتصر على المصلحة والمنفعة المتبادلة، نتيجة التغير في نمط السكن وتلاشي روابط القرابة والصداقة. وقد توصلت إلى أن الخلفية الثقافية للسكان تؤثر بوضوح في طريقة تفاعلهم وتكوينهم للعلاقات داخل الحي.

وفي ضوء نتائج دراستنا، نجد توافقًا واضحًا مع ما توصلت إليه بن سعيد، إذ أظهرت بيانات الاستبيان أن نسبة كبيرة من السكان يشعرون بعدم وجود تواصل فعّال أو تفاعل عميق مع جيرانهم، رغم القرب المكاني. كما بيّن بعض المبحوثين أن الاختلافات الثقافية والاجتماعية (من حيث العادات، مستوى التعليم، وطريقة التفكير) تعيق بناء علاقات وثيقة. كذلك، أشار البعض إلى أنهم لا يشعرون بالأمان الاجتماعي أو بالثقة الكافية تجاه الجيران، وهو ما يعزز من الطابع "النفعي والبراغماتي" للعلاقة كما وصفته بن سعيد.

ب. دراسة مناد منال – "علاقات الجيرة في السكنات الاجتماعية"

ركزت دراسة مناد منال على طبيعة علاقات الجوار في السكنات الاجتماعية، وربطت ذلك بالخلفية الثقافية للسكان والمستوى المعيشي والتعليمي، حيث خلصت إلى أن هذه العلاقات، وإن كانت موجودة، إلا أنها سطحية وغير عميقة، وتتأثر بشكل كبير بالبنية الاجتماعية للمقيمين.

نتائج دراستنا تدعم هذه الاستنتاجات، حيث أظهرت أن نسبة معتبرة من السكان لا يشعرون بانسجام مع محيطهم، ويؤكدون وجود صعوبات في التواصل لأسباب تتعلق باختلاف الطبائع أو غياب الاهتمام من الطرف الآخر. كما عبّر بعضهم عن ضعف الثقة أو الاستعداد للمساعدة بين الجيران، وهو ما يشير إلى هشاشة الرابط الاجتماعي داخل العمارة. وقد اتضح كذلك أن مستوى التعليم والانشغال اليومي له تأثير في طبيعة التفاعل، حيث يميل السكان المنهمكون في العمل أو من ذوي المستوى التعليمي العالي إلى العزلة والخصوصية.

4. مناقشة النتائج في ضوء الأهداف:

الهدف الأول: التعرف على طبيعة علاقات الجوار داخل السكنات العمودية

أظهرت نتائج الدراسة أن طبيعة علاقات الجوار في السكنات العمودية تتسم بالتنوع بين إيجابية وسطحية. فبالرغم من القرب المكاني بين السكان، إلا أن هناك اختلافات كبيرة في درجة التفاعل والتواصل بينهم. بعض السكان يبنون علاقات مبنية على التضامن والتعاون، بينما آخرون يفضلون الحفاظ على مسافة اجتماعية بعيدة بسبب الانشغالات اليومية أو عدم وجود فرص كافية للتفاعل الحقيقي. هذا يعكس أن العيش في مبنى واحد لا يعني بالضرورة وجود روابط اجتماعية قوية، بل يعتمد بشكل كبير على عوامل أخرى.

الهدف الثاني: الكشف عن العوامل المساهمة في تقوية أو إضعاف الروابط الاجتماعية بين ساكني السكنات العمودية

أظهرت النتائج أن هناك عدة عوامل تؤثر بشكل مباشر على قوة علاقات الجيرة داخل السكنات العمودية. من أهم هذه العوامل يأتي التصميم العمراني للمبنى، حيث تلعب الفضاءات المشتركة مثل المصاعد والممرات دورًا مهمًا في خلق فرص للتواصل والتعارف. على الجانب الآخر، فإن الفروقات الاجتماعية والثقافية بين السكان قد تضعف من الروابط الاجتماعية بسبب اختلاف العادات والتقاليد أو مستويات التعليم والمعيشة. كما تبين أن غياب الاحترام لخصوصيات الآخرين والعوامل المرتبطة بالحياة اليومية يمكن أن تؤدي إلى توتر العلاقات أو ضعفها.

الهدف الثالث: معرفة تأثير التكنولوجيا على علاقات الجيرة داخل السكنات العمودية

تباينت آراء المشاركين حول تأثير التكنولوجيا الحديثة على علاقات الجيران. هناك من يرى أن وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية تسهل التواصل، وتسرع تبادل المعلومات والأخبار بين الجيران، مما يعزز من الروابط الاجتماعية ويقوي الشعور بالتضامن. بالمقابل، يشعر البعض أن التكنولوجيا قد تساهم في خلق علاقات سطحية، حيث يقل التفاعل الواقعي واللقاءات المباشرة بين الجيران، مما يؤدي إلى نوع من العزلة الاجتماعية رغم وجود وسائل اتصال إلكترونية. هذا يدل على أن التكنولوجيا ليست العامل الحاسم بمفردها، بل طريقة استخدامها وممارسات الأفراد هي التي تحدد طبيعة تأثيرها.

رابعا: النتائج العامة

- الفروقات الاجتماعية والثقافية تؤثر سلبا على جودة التواصل بين الجيران, وتؤدي إلى علاقات سطحية أو غيابها أحيانا,
- التكنولوجيا لها تأثير مزدوج فهي تسهل التواصل في بعض الحالات خاصة في الظروف الطارئة من جهة, لكنها قد تساهم في إضعاف التفاعل الواقعي وخلق علاقات سطحية بين الجيران من جهة أخرى.
- تتسم علاقات الجوار في السكنات العمودية باستقرار نسبي ومعتدل لكن بتواصل غير يومي وقليل وذلك بسبب تأثير النمط العمودي على نوعية العلاقات بين السكان.
- علاقات الجوار في السكنات العمودية ليست تلقائية بل تتشكل عبر عوامل مركبة مثل التصميم العمراني والفضاءات المشتركة بصفة خاصة .

وعليه يمكن القول على أن علاقات الجوار في السكنات العمودية هي نتاج تفاعل معقد بين عوامل مادية وعوامل اجتماعية.

خلاصة:

في هذا الفصل، تم التركيز على الجانب التطبيقي من الدراسة من خلال جمع البيانات الميدانية باستعمال الاستمارات، وهو ما أتاح فهماً معمقاً لطبيعة علاقات الجوار في السكنات العمودية بمدينة خنشلة. بعد تكميم المعطيات ومعالجتها إحصائيًا، تم تحليل التوزيعات التكرارية للمتغيرات وربطها بالسياق الاجتماعي والبيئي للمدينة، مما ساعد على الكشف عن أبرز العوامل المؤثرة في هذه العلاقات. هذا التحليل الميداني لم يكتفِ بالإجابة على أسئلة البحث فحسب، بل عزز أيضًا من مصداقية الدراسة عبر الربط المتكامل بين المعطيات النظرية والواقعية من خلال استنتاج النتائج العامة ومناقشتها على ضوء الفرضية الرئيسية والفروض الفرعية وكذلك الدراسات السابقة والأطر النظرية وبذلك، يكون هذا الفصل قد شكّل أرضية صلبة للنتائج النهائية وأسهم في تقديم تصور علمي واضح حول ديناميكيات علاقات الجوار في البيئة السكنية العمودية.

خاتمة

خاتمة

تُعدّ علاقات الجيرة في الوسط الحضري من المقومات الأساسية للحياة الاجتماعية داخل المدينة، إذ لا تقتصر أهميتها على كونها علاقات مجاورة فيزيقية فحسب، بل تمثل إطارًا اجتماعيًا فعّالًا يسهم في بناء الروابط الاجتماعية وتماسك النسيج المجتمعي على المدى الطويل. وقد بينت العديد من الدراسات أن هناك علاقة عكسية بين مستوى التحضر وقوة علاقات الجيرة؛ فكلما زادت درجة التحضر، ضعفت الروابط بين الجيران، خاصة من حيث التواصل الاجتماعي والتفاعل اليومي.

وقد أشار الباحثون إلى أن وحدة الجوار في السكنات العمودية تأخذ شكلين: الأول يتمثل في القرب المكاني، والثاني في الحضور الاجتماعي والتفاعل المباشر. وغالبًا ما تتسم العلاقات بين الجيران في المدن الحديثة بالسطحية والبرود، وتغلب عليها النزعة الفردية والانغلاق.

لكن رغم هذه التحولات، تبقى علاقات الجيرة ركيزة أساسية لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، إذا ما أُحسن توظيفها وبُنيت على أسس من الاحترام والتعاون. وقد أولى الإسلام أهمية بالغة للجيرة، وأكد على مكانتها في المجتمع، حيث يقول تعالى:"وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ والصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورً". (القرآن الكريم سورة النساء، الآية 36)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".

إن هذا التوجيه الرباني والنصيحة النبوية يؤكدان على أهمية الجار في بناء مجتمع متماسك ومتضامن، ينعم أفراده بالأمن والاستقرار، ويتجاوزون من خلال علاقاتهم الطيبة مختلف التحديات والمشكلات الاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور. (2004). لسان العرب، ج4. بيروت، لبنان ، لبنان.
- إحسان محمد الحسن. (1976). المدخل إلى علم الإجتماع الحديث (الإصدار مطبعة جامعة بغداد). بغداد، العراق: مطبعة جامعة بغداد.
- إياد نصار. (2012/06/18). الاتجاهات الفكرية للحداثة في العمارة. الرأي.
- بدوي, أ. ز. (1982). معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية. بيروت, لبنان: مكتبة لبنان.
- بذراع فوزي. (بلا تاريخ). ثقافة المؤسسة وطبيعة العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية بمؤسسة سونطراك بفرع مركب .GPJ2 وهران: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.
- بلفاطمي نورة، و بوجناح خالدية. (2022-2021). البناء العمودي وأثره على العلاقات الأسرية دراسة ميدانية بحي 220 مسكن سوناتيبا. تيارت: مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة ابن خلدون.
- بلقاسم ديب، و نذير زيبي. (2014). البيئة العمرانية بين التخطيط والواقع الابعاد التخطيطية والتحديات الاجتماعية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع13، كلية الهندسة والعلوم، قسم العمارة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- بوخاتم سميرة، و بلمختار مرية. (2016-2017). العلاقات الجوارية في الوسط الحضري دراسة مقارنة بين السكن الفردي والسكن الجماعي لمدينة بوقيرات نموذجا. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية؛، تخصص علم اجتماع حضري.
- بوزيدعلي. (2011). الحراك السكاني والنمو الحضري بمدينة أدرار_الجزائر_ بحث في الانتروبولوجيا الحضرية، رسالة ماجستير. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.
- بيداء عبد الحسين، و بديوي الحسني. (2015). تحقيق الاكتفاء السكني بفاعلية تحديث المخطط الأساسي وإشباع الحاجة السكنية في ناحية الحيدرية، مجلة الغري العلوم الاقتصادية والإدارية. العراق: كلية التخطيط العمراني، السنة الحادية عشر، المجلد العاشر، عدد خاص بمؤتمر الإسكان جامعة الكوفة.

- تواتي, ط., & التونسي, ف .(s.d.) .تمثلات علاقات الجيرة داخل البناءات المعمارية العمودية بالمدن الصحراوية بين التقليد والحداثة دراسة ميدانية بمدينة بريان. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية(عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية).298 .p ,
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (الموافق ل07 اكتوبر 2013.). الموافق ل28شوال 1431 هـ، العدد رقم 10 .
- حسام صاحب آل طعمة. (2018). الاخطاء الشائعة في خرائط البحوث الجغرافية. بغداد: دورة علمية محكمة، حوليات آداب عين الشمس، المجلد 46، قسم الجغرافية ونظم المعلومات، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- حسن عبد الرزاق منصور. (بلا تاريخ). الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف. الطبعة الثانية، دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة.
- حسين عبد الحميد احمد رشوان. (1997). العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس، علم الاجتماع، علم الإدارة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، دط.
- الحواس, ع. س. (2011). المسؤولية المدنية عن أضرار التلوث البيئي في نطاق الجوار .دراسة مقارنة. مصر: دار الجامعة الجديدة.
- خليل وحشي. "مشاكل يومية أرقت سكان مدينة خنشلة." جريدة الراية (29نوفمبر 2021).
- د.محمد يعقوبي، و خليدة عابي. (2008). الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لمشكل السكن. مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد الأول.
- الدكتورة راضية بوزيان. (بلا تاريخ). واقع السكن في الجزائر : السكن الكولونالي الفردي نموذجا، دراسة ميدانية ببلدية الذرعان_ولاية الطارف. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مقالة للنشر مجلة الجلفة.
- دليلة زرفة. (رسالة لنيل شهادة الدكتوراة 2015- 2016). سياسات السكن والإسكان بين الخطاب والواقع. وهران: جامعة محمد بن احمد، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية.
- رادية مراكشي. (في8 يناير 2024). في انتظار عدل 3 تعرف على انواع الصيغ السكنية المتاحة في الجزائر وكيفية الاستفادة منها. الجزائر العاصمة، : جريدة اللقاء، دار الصحافة الطاهر جاووت.
- رانية محمد علي طه. (فلسطين). التأثير المتبادل بين الواقع العمرانية للمساكن والهوية الثقافية الاجتماعية للسكان. 2010: رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- الرحمان, خ. ع. (2014). العلاقات الإجتماعية في المجتمع الحضري. القاهرة, مصر: دار المعرفة الجامعية.

- رندا فرحات. (2018-2019، الفصل الثاني). انعكاسات المسكن العمودي على العلاقات الاسرية، دراسة ميدانية لحي 310 مسكن سيدي عقبة ولاية بسكرة . بسكرة: مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الانسانية والاحتماعية قطب شتمة، جامعة محمد خيضر.
- زياد فارس. "التداخل العمراني على حي عشوائي لإدماجه بالمجال الحضري دراسة حالة حي لكابس بمدينة خنشلة." مذكرة ماستر, كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة, جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019.
- سرمد جاسم. (2023). العلاقات الاجتماعية للأسر في السكن العمودي دراسة انتروبولوجية. مجلة التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 3 العدد10.
- سلمى محمود جمعة. (2003). ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- السيد عبد العاطي السيد. (مصر، 1984). علم الاجتماع الحضري. دار المعارف الإسكندرية.
- شليلي خيرة. (2018-2018). علاقات الجوار في الوسط الحضري دراسة مقارنة بين الأحياء السكنية الجماعية والأحياء السكنية العتيقة بلدية سيدي لخضر نموذجا، تخصص علم الاجتماع الحضري. مستغانم: مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الحضري، جامعة عبد الحميد بن باديس.
- صاعو أصالة، و بوريشة نجاة. (2021- 2022). الخلفيات الثقافية ومورفولوجية السكنات دراسة ميدانية على بعض الساكنين وسكناتهم بمدينة تيارت. تأليف مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الاول في علم الاجتماع الحضري، الفصل الثالث. تيارت: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم الغلوم الاج، جامعة ابن خلدون.
- عبد الحميد دليمي. (جانفي 2004). الاتجاهات النظرية حول مشكلة الاسكان. مجلة الباحث الااجتماعي ع 05.
- عبد الرؤوف عبد العزيز الجردواع. (بلا تاريخ). الاسكان في الكويت . شركة كاظمة للنشر والتوزيع،، الكويت.
- عبد اللاوي سمية . (2019-2020). علاقات الجيرة في السكن العمودي والسكن الأفقي. مذكرة تخرج ماستر, 20. مستغانم, كلية العلوم الإجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس, الجزائر.
- عبيدي, ف., & نادية مفتاح. (2021, جوان 5). علاقات الجيرة بالسكنات الحضارية الجديدة -زيارة المريض نموذجا-. مجلة أبحاث، المجلد6، العدد 1, 6)1

- عطا سعد الحولس. (2011). المسؤولية المدنية عن أضرار التلوث البيئي في نطاق الجوار، دراسة مقارنة. مصر: دار الجامعة الجديدة.
- علي فؤاد. (1981). علم الاجتماع الريفي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- عمار مبروكي. النمو الحضري وأثره على التلوث البيئي مدينة خنشلة نموذجا، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علم الاجتماع، تخصص المدينة -تنظيم وتنمية المدينة-، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2016-2017.
- غريب السيد أحمد. (2002). المدخل الى علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية د.ط.
- غريب محمد سيد أحمد. (مصر، 1995). علم الاجتماع الحضري. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- فاتن أبو العافية) .21-24 اكتوبر2024 .(38: 12 AM/ مقال أهمية الجار ودوره في حياتنا: بناء نسيج مجتمعي متين. الشارقة.
- فاطمة الزهراء صغير. (29-09-2024). وهران: جريدة الديوان.
- فاطمة بوضياف. (الجزائر العاصمة 2004). تراجع العلاقات التقليدية للجيرة دراسة ميدانية ببلدية الرحمانية. مقدمة لنيل شهادة ماجستير، علم الاجتماع الحضري، 202 -203.
- فريطاس مبارك. (2014-2015). علاقة الجيرة في ظل أنماط السكن الجماعي (السكن العمودي) المنطقة الحضرية الجديدة_حملة01. باتنة: مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر.
- فريق رابح و سعدات بوعكاز. (2022-2023). العلاقات الاجتماعية بالمؤسسة وتأثيرها على أداء العاملين. جامعة يحي فارس بالمدية، كلية العبوم الإنسانية والاجتماعية، الفصل الثاني، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل.
- فكرة عبد العزيز. (بلا تاريخ). العلاقات الاحتماعية من منظور سوسيولوجي. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد الثالث عشر، جامعة باتنة.
- كامل علاوي كاظم والاخرون. (2015). الاسكان والامن الانساني في العراق . مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد.العاشر، عدد خاص بمؤتمر الاسكان, العراق.
- لكنوش, ص. (2018). واقع علاقات الجيرة في المدينة الجديدة علي منجلي) .184.14 .p ,(
- ماهر بن عثمان أباحسين. (يناير, 2023). العلاقات الإجتماعية بين جماعات الجيرة في المجتمع الحضري دراسة مطبقة على عدد من أحياء مدينة الرياض. مجلة الآداب والعلوم الإنسنية، 96)1.(

- محمد برغوتي. (1997). أنماط العلاقات الإجتماعية بين التلاميذ والأساتذة وعلاقاتها بالتوافق الإجتماعي لتلاميذ النظام الثانوي. 32. قسنطينة ، معهد علم الإجتماع، رسالة ماجستير، غير منشورة، ، الجزائر: جامعة قسنطينة.
- محمد صالح المنجد. (بلا تاريخ). كتاب سلسلة الآداب، تعريف الجار عند أهل اللغة والاصطلاح. المكتبة الشاملة.
- محمد عابد الجابري. (1994). فكر ابن خلدون العصبية والدولة، الطبعة الثانية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان.
- مسلم دلال. (2021-2022). السياسة العامة للسكن في الجزائر ودورها في الحد من العشوائيات، مذكرة لنيل شهادة الماستر. المسيلة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص إدارة محلية، جامعة محمد بوضياف.
- معنصر عماد. (2011-2012). البناء المعماري العمودي كخيار للسكن الاجتماعي وانعكاساته على استهلاك العقار وتسيير المدينة. باتنة: رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة الحاج لخضر.
- مناد منال. (2018-2019). علاقات الجيرة في السكنات الاجتماعية دراسة ميدانية حي 322 مسكن العالية الشمالية_بسكرة. بسكرة: مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر.
- منظور, ا. (2003). لسان العرب. بيروت, لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- نهى السيد فهمي . (1988). المسائل الإجتماعية للإسكان. مجلة التنمية.41 .p , .
- نورية سوالمية. (2003). السكن والساكن والمحيط الممارسات والتمثلات. وهران : رسالة لنيل شهادة شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع.
- نورية سوالمية. (بلا تاريخ). جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية. مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة معسكر، الجزائر، العدد4.
- وائل عبد الرؤوف، و أحمد داود. (2003). البناء متعدد الطوابق والوظائف في مدينة نابلس من منظور اجتماعي وعمراني. نابلس، فلسطين: قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
- وكالة العمران والتسيير العقاري -خنشلة- . (بلا تاريخ).
- غيث, م. ع., & وآخرون. (1979). قاموس علم الإجتماع. القاهرة, مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- قاموس النور، المنجد في اللغة العربية المعاصرة،. (s.d.). الجزء2: دار المشرق .

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور-خنشلة

كلية : العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم : العلوم الاجتماعية

تخصص : علم الاجتماع الحضري

استمارة استبيان

علاقات الجيرة في السكنات العمودية

دراسة ميدانية بحي عدل 2 طريق عين البيضاء بمدينة خنشلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة :

جنات سباع

إشراف الاستاذة :

د/ نوال نوار

المعلومات الواردة في هذه الاستمارة تظل سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية :

2025/2024

المحور الاول: معلومات عامة عن المبحوث:

1. النوع:

☐ذكر ☐ أنثى

2. . السن:

☐ أقل من 25 سن ☐25 35 سنة

☐ 36 - 45 سنة ☐ أكثر من 45 سنة

3. المستوى التعليمي:

☐ أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط

☐ ثانوي ☐ جامعي

4. الوضعية الاجتماعية:

☐ أعزب ☐ متزوج

☐ مطلق/ة ☐ أرمل/ة

5. المهنة :

☐ عامل/ة ☐ عاطل/ة ☐ متقاعد/ة

6. مدة الإقامة في هذا السكن

☐ أقل من سنة ☐ من 1 إلى 5 سنوات ☐ أكثر من 5 سنوات

7. نوع السكن:

☐ مستأجر ☐ ملك خاص

المحور الثاني : طبيعة علاقات الجيرة

8. ما هي معرفتك بجيرانك في نفس العمارة هي؟

☐ معرفة جيدة ☐ معرفة سطحية ☐ لا توجد معرفة

9. هل تتواصل مع جيرانك ؟

☐ يومياً ☐ أسبوعياً

☐ لا أتواصل معهم

10. ما هي الظروف والمناسبات التي تتواصل فيها مع جيرانك ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

☐ الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية ☐ الأزمات (مرض، وفاة، مشاكل)

☐ عند اللقاء في المصعد أو الممرات ☐ في الأماكن العمومية (السوق ، الحدائق، المساجد....الخ)

☐ لا يوجد تواصل

11. هل سبق أن قدمت أو تلقيت مساعدة من أحد الجيران ؟

☐ دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا

12. ما هي أكثر طرق التواصل بينك وبين جيرانك؟

☐ اللقاء المباشر ☐ الهاتف ☐ وسائل التواصل الاجتماعي

☐ الزيارات المنزلية ☐ المحادثات القصيرة

13. هل سبق ان استضفت أحد جيرانك في منزلك؟

☐ عدة مرات ☐ مرة أو مرتين ☐ لا، لم أستضف أحدًا

14. هل توجد خلافات بين الجيران في العمارة ؟

☐ نعم، كثيرة ☐ نعم، لكنها نادرة ☐ لا توجد

نزاعات

15. برأيك ما هي أسباب الخلافات بين الجيران ؟

☐ الضوضاء ☐ استخدام المرافق المشتركة

☐ المواقف الشخصية ☐ لا توجد

☐ أسباب أخرى (أذكرها).....

المحور الثالث : تأثير السكن العمودي على علاقات الجيرة :

16. في رأيك كيف يؤثر السكن العمودي على العلاقات الاجتماعية بين الجيران ؟

☐ بشكل إيجابي

☐ بشكل سلبي

☐ لا يوجد تأثير

في كل الحالات اذكر كيف ذلك .....

17. من وجهة نظرك ما هي العوامل التي تؤثر على علاقتك بجيرانك ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

☐ التصميم العمراني للعمار ☐ الفضاءات المشتركة مثل المصعد والممرات

☐ العادات والتقاليد ☐ الفوارق الاجتماعية والثقافية

18. هل تشعر بالعزلة في سكنك الحالي؟

☐ دائما لماذا؟ ☐ أحياناً ☐ أبدا

المحور الرابع: تأثير التكنولوجيا على علاقات الجيرة في السكن العمودي

19. كيف ترى تأثير التكنولوجيا الحديثة (مثل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي) على علاقات الجيرة داخل السكن العمودي ؟

☐ تأثير ايجابي

☐ تأثير سلبي

☐ لا يوجد تأثير واضح

في كل الحالات اذكر كيف ذلك .....

20. هل تستخدم مجموعات الدردشة عبر تطبيقات مثل "واتساب" أو "فيسبوك" للتواصل مع الجيران؟

☐ نعم لماذا؟

☐ لا لماذا؟

21. هل تعتقد ان التكنولوجيا سهلت التواصل بين الجيران ام جعلته أكثر سطحية؟

☐ نعم كيف؟ ☐ لا لماذا؟

المحور الخامس : الأمن والخصوصية في السكن العمودي :

22. هل تشعر بالأمان في سكنك الحالي؟

☐ نعم ☐ لا لماذا؟

23. هل سبق أن تعرضت لموقف جعلك تشعر بعدم الأمان في العمارة ؟

☐ نعم ماهو؟ ☐ لا

24. هل ترى أن وجود جيران متعاونين يعزز الشعور بالأمان؟

☐ نعم ☐ لا

25. هل تشعر أن جيرانك مستعدون للمساعدة في حالة الطوارئ؟

☐ نعم ☐ لا

26. ما هي اقتراحاتك لتحسين الأمن والخصوصية في العمارة؟

الملاحق:

صورة رقم 01: موقع التجزئة (1-2-3-4) 1054 مسكن (مجال الدراسة الخاص)

الصورة 02: موقع طريق الوزن الثقيل 590 مسكن

الصورة 03: طريق مسكانة 356 مسكن